الجزو الاول من القصص للكسائى
عدد ١٥

جلد اول من ثلث مجلدات

الجزء الأول من بدو الدنيا وقصص الأنبياء

تأليف الإمام العالم العلامة أبي عبد الله محمد الكسائي رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا بعلومه في الدنيا والآخرة

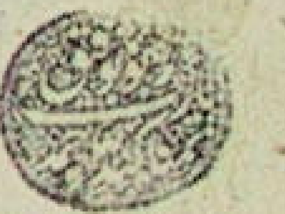
امين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنبت الخلق نباتا. وجعلهم أحياء بعد أن كانوا أمواتا
وجمعا بعد أن كانوا أشتاتا. نقلهم من طبق إلى طبق فجعلهم مضغا
بعد العلق ثم شق فيهم الشقوق والأسماع والحدق. وشق فيهم
المنافذ. وخرق منهم الخرق. وعصب منهم العصب. وركب
فيهم الدم وجسدهم تجسيدا. ومد عليهم الجلد تمديدا ثم
نفخ فيهم الروح مبتدأ من النافوخ. وأدخل فيهم الحركات
وأحدث فيهم السكنات وجعل لهم ضلوعا منشقة وأحشاهم
بأحشاء متفرقة وجعل فيهم الحواس ثم أخرجهم بعد تمام
الخلقة وكمال البنية إلى الفضاء الممدود. ليبعثهم إلى الأجل
المعدود. وأدر عليهم اللبن رزقا. وعطف عليهم القلوب
خلقا. وأسبغ عليهم النعم. ورفع عنهم القلم. حتى إذا بلغوا
الكمال. وعرفوا الحق من المحال. كلفهم ما طاقوه. وحملهم
ما احتملوه. وحثهم على النظر. وأراهم العبر ليعلموا أن الله

على





على كل شيء قدير. وأن الله قد أحاط بكل شيء علما. فسبحان الله
من محكم التركيب. ومظهر العجب العجيب خلقك فسواك
فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك فتبارك الله أحسن الخالقين
وصلواته على خير خلقه محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول
رب العالمين. وعلى آله وصحبه وسلامه. إلى يوم الدين

هذا كتاب جمعت فيه الابتداء من

خلق السموات والأرضين وخلق الجن والآدميين والله تعالى الموفق
والمعين ثم بعد ذلك أذكر أحوال النبيين على قدر ما
وقع إلي من أخبارهم. واتصل بي من أنبائهم بعد أن اجتهدت
في ذلك غاية الاجتهاد وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
وهذا أوان الشروع فيما نحن بصدده فنقول وبالله التوفيق

حديث اللوح والقلم والعرش والكرسي والماء

قال ابن عباس رضي الله عنهما أول ما خلق الله تعالى اللوح
المحفوظ فحفظه بما كتب فيه ما يكون وما كان لا يعلم ما فيه إلا
الله تعالى وهو من درة بيضاء طرفاه ياقوتتان حمراوتان وهو في

عظيم لا يوصف وخلق له قلما من جوهر طوله مسيرة خمس مائة عام
مشقوق السن ينبع منه نور كما ينبع من اقلام اهل الدنيا
المداد • ثم نودي للقلم ان اكتب • فاضطرب من هول النداء
حتى صار له ترجيع في التسبيح كترجيع الرعد • ثم جرى في اللوح بما
اجراه الله تعالى بما هو كائن وما هو فاعله في الوقت الذي يفعله
الى يوم القيمة وامتلاء اللوح وجف القلم • وسعد من سعد •
وشقي من شقي • قال ثم خلق الله تعالى بعد ذلك درة
بيضا في عظم السموات والارضين لها سبعين الف لسان تسبح الله
تعالى بسبعين الف لغة قال كعب الاحبار رضي الله عنه
لها عيون لو القي فيها الجبال الرواسي ما كانت الا كالذبابة في
البحر الاعظم • ثم ناداها الرب تعالى فاضطربت من هول
النداء حتى صارت ماء واخذت تموج بعضها في بعض قال
وكل شي يفتر عن التسبيح في وقت الا الماء فانه ابدا في تسبيح
الله تعالى في تموجه واضطرابه وتحركه فلذلك فضل على غيره
من المخلوقات فجعله اصلا لها قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شي

حي

حي ثم نودي اسكن فسكن واستقر منتظرا لامر ربه وهو ماء
صاف لا كدر فيه ولا موج ولا زبد ثم خلق الله تعالى العرش •
من جوهرة خضرا لا يوصف عظمها ولا نورها فوضع العرش على
تيار الماء قال وهب فلا كتاب من كتب الاولين الا وفيه ذكر
العرش والكرسي • وان الله خلقهما من جوهرتان عظيمتان •
قال كعب للعرش سبعون الف لسان كل لسان تسبح الله
تعالى بانواع اللغات قال الله تعالى وكان عرشه على الماء
قال ابن عباس وكل صانع يبني بنا فيضع له الاساس اولا ثم
يتخذ السقف عليه وان الله تعالى اتخذ السقف اولا ثم اتخذ
الاساس لانه خلق العرش قبل السموات والارضين ثم
خلق الريح بعد ذلك وجعل لها اجنحة لا يعلم عددها الا الله
تعالى وامرها ان تحمل الماء ففعلت فكان العرش على الماء والماء
على الريح **صفة حملة العرش** قال ثم خلق الله تعالى
حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة امدهم
الله تعالى باربعة اخرى • لقوله تعالى ويحمل عرش ربك

فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ وهم في عظم لا يوصف لكل واحد
منهم اربع صور صورة على صورة بني آدم يشفع لبني آدم في
ارزاقهم وصورة على صورة الثور يشفع للبهائم في ارزاقهم
وصورة على صورة النسر يشفع للطير في ارزاقهم وصورة تشفع
للهوام في ارزاقهم • قال ابن عباس والكرسي من جوهرة
خلاف الجوهرة التي خلق الله منها العرش • قال وهب وللعرش
ملائكة جاثية على ركبها وقواما على اقدامها يحملون العرش على
كواهلهم • وانهم ليضعفون احيانا حتى ما يحمل العرش الا
القدرة العظيمة عظمة الله تعالى والكرسي من زبد العرش
قال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه ما السموات السبع في الكرسي
الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة • وفضل العرش على الكرسي
كفضل الكرسي على الحلقة **صفة الحية المحدقة
حول العرش** قال كعب ان الله تعالى خلق حول العرش حية
محدقة بالعرش • راسها من درة بيضا وجسدها من ذهب
وعيناها من ياقوتتان لا يعلم احد عظم تلك الحية الا الله
تعالى

تعالى ولها اربعون الف جناح كل جناح من انواع الجواهر •
وهي تسبح الله تعالى بلغات مختلفة فاذا سبحت سبحت
اجنحتها جميعها وعند كل ريشة من اجنحتها ملك قائم في يده
حربة من جوهر يسبح الله تعالى ويقدسه فاذا سبحت هذه
الحية غلب تسبيحها تسبيح الملائكة فاذا فتحت فاها التهب
السموات والارض بالبرق قال كعب لولا ان هذه الحية
تتلطف في تسبيحها لصعق من في السموات ومن في الارض اجمعون
من عظم صوتها • وقيل انها سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج • وبشرته ان الخير كله وفي امته الى يوم القيمة

حديث ابتداء خلق الارض والجبال

والبحار واسمائها وقرارها • قال كعب لما اراد الله تعالى خلق
الارضين امر الريح ان تضرب الماء بعضه بعضا فلما ضرب
الزبد وارتفعت امواجه وعلى امر الزبد ان يجمد فصار
يابسا • فخلق منه الارض على وجه الماء في يومين • قوله تعالى
أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم امر الله •

تعالى تلك الأمواج فسكنت فخلق الله منها الجبال وهي أوتاد
الأرض فذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسي أن تميد بهم
فلولا الجبال لما ثبتت الأرض بأهلها قاد وعروق هذه
الجبال متصلة بجبل قاف وهو الجبل المحيط بالدنيا ثم
خلق الله تعالى سبعة أبحر فأولها بحر محيط بالدنيا من
وراء جبل ق واسمه نيطس ومن ورائه بحر يقال
له الرسام ومن ورائه بحر يقال له الأصم ومن ورائه
بحر يقال له المظلم ومن ورائه بحر يقال له الساكن ومن
ورائه بحر يقال له الباقي ومن ورائه بحر يقال له الأفي
وكل بحر محيط بالبحر الذي يتقدمه وانما هذه البحار التي على
وجه الأرض انما هي بمنزلة الخلج لتلك البحار لأن كل بحر
منها بقدر المشرق والمغرب وهذه السبعة أبحر لو وضعت
كلها على رأس اسرافيل عليه السلام ما بلت كفاه وخلق
الله تعالى هذه البحار وما فيها من العجائب والدواب
وما في أرضها أيضا في اليوم الثالث ثم خلق الله تعالى أرزاقها
في

في اليوم الرابع وهو قوله تعالى في أربعة أيام سواء للسائلين

قال ابن عباس وهي سبع أرضين

أولها الزنكا وتحتها الريح العقيم وقد زمت بسبعة آلاف
زمام كل زمام بسبعين ألف ملك وبها أهلك الله قوم
عاد وسكانها قوم طعامهم لحومهم وشرابهم دماؤهم
الثانية اسمها المزلك فيها حيات كل حية مثل رقبة
الجمل طول كل حية مسيرة شهر والثالثة عرقة وفيها
عقارب كالبغال الدهم ولها أذناب كالرماح لكل ذنب
ثلثمائة وستون قفل في كل قفل ثلثمائة وستون قلة من سم
لو وضعت منها قلة على أهل الأرض لماتوا كلهم وسكانها قوم
يقال لهم السن طعامهم التراب وشرابهم الندا والرابعة
اسمها الجربا وفيها حيات كأمثال الجبال الرواسي لأهل
النار لكل حية أنياب كالنخلة الطويلة لو ضربت
بنابها أعظم جبل في الدنيا لجعلته دكا وسكانها قوم
يقال لهم جلها ليس لهم عيون ولا أقدام ولهم أجنحة كأجنحة

الفطا لا يموتون إلا دهرا ما الخامسة اسمها سلطا وفيها
حجارة الكبريت تعلق على عنق الكافر فإذا اشتعل كان
الوقود على صدره واللهيب على وجهه فذلك قوله عز وجل
نارا وقودها الناس والحجارة وسكانها قوم يقال
لهم المحلة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى يأكل بعضهم
بعضا السادسة سجين وفيها دواوين أهل النار وأعمالهم
فذلك قوله تعالى كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وسكانها
قوم يقال لهم العطاط وهم على صور الطير يعبدون الله
حق عبادته السابعة يقال لها عجيبة وهي مسكن إبليس
لعنه الله وفيها قوم يقال لهم الحتوم وهم سود صغار
لهم مخاليب كالسباع ويأجوج ومأجوج يهلكون على أيديهم

قال كعب وكانت الأرض

تموج بأهلها كالسفينة فأهبط الله تعالى إليها ملكا
في نهاية العظم والقوة وأمره أن يدخل تحتها ويحملها
على منكبيه ففعل ذلك وأخرج يده الواحدة من المشرق

والاخرى

والأخرى من المغرب فمسكها ثم لم يكن لقدميه قرار
فخلق الله تعالى صخرة مربعة من ياقوتة حمراء في وسطها سبعة
آلاف ثقب في كل ثقب منها نهر يجري لا يدري أحد ما صفة
النهر إلا الله تعالى فأمر الصخرة أن تدخل تحت قدمي
الملك فاستقرت قدميه عليها ثم لم يكن للصخرة قرار
فخلق الله تعالى ثورا عظيما له أربعون ألف عين وأربعون
ألف أنف وأربعون ألف فم وأربعون ألف سن وأربعون
ألف قرن ما بين القرن والقرن خمسمائة عام وكذلك
ما بين العين والأنف والفم والسن ثم أمر الله تعالى
للثور أن يدخل تحت الصخرة فدخل تحتها وحملها على قرن
من قرونه واسمه البوتان ثم لم يكن للثور قرار
فخلق الله تعالى له حوتا عظيما لا يقدر أحد أن ينظر إلى
بريق عينيه وعظمته فلو وضعت الجبال التي على وجه
الأرض على إحدى منخريه ما كانت إلا كالخردلة الملقاة
في أرض فلاة فأمر الله تعالى الحوت فدخل تحت الثور واسم

الحوت البهموت فجعل الله قراره الماء وتحت الماء الهوى
وتحت الهوى الظلمات وثقل الدنيا وما عليها حرفان من
كتاب الله قال لها الله كوني فكانت ولذلك قيل
لا تطمعن لمخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه فان ذلك بين الكاف والنون
يحكى ان ابليس لعنه الله تغلغل الى الحوت
ووسوس له وقال له اتدري ما على ظهرك من الامم والدوا
لو نفضتهم والقيتهم من على ظهرك لاسترحت فهم الحوت
ان يفعل ذلك فبعث الله دابة فدخلت في منخر الحوت
فضج الحوت واستغاث الى الله تعالى فامر الله الدابة فخرجت
قال كعب رضي الله عنه والذي نفسي بيده
ان الحوت لينظر الى الدابة والدابة تنظر اليه كلما هم بشيء
من ذلك عادت اليه حديث خلق العقل
لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال
له ادبر فادبر فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي

ما خلقت خلقا احب الي منك بك اخذ وبك اعطي وبك
اثيب وبك اعاقب قال النبي صلى الله عليه وسلم العاقل
هو الصادق الطويل الصمت الذي يسلم الناس منه وان الله
تعالى يعاقب العاقل بما لم يعاقب به الجاهل والجاهل
هو الكاذب بلسانه الخائض فيما لا يعنيه وان كان قارئا او
كاتبا وما تزين العبد بزينة اجمل من العقل وما من شيء
اقبح من الجهل قال ابو هريرة رضي الله عنه من طال
حزنه اليوم فرح غدا ومن فرح اليوم حزن غدا وليبلغ
العاقل يوم القيمة درجات ما ينالها الصائمون ولا
القائمون وان احق الناس سعيا على الصراط احسنهم عقلا
قيل اوصى بعض الحكما ولده فقال يا بني ما من
عقل زاده علم ومن علم زانه ورع ومن ورع زانه يقين
ومن يقين زانه ادب فلتكن يا بني فيك هذه الخصال
تفوز بها على الرجال حديث السموات وسكانها
واصناف الملائكة وخلق الشمس والقمر والبحار

قال ابن عباس امر الله تعالى البحار ان تعلوا الى الهوى
فخلق السماء في يومين وخلق الارض واحدة فمن خوف
ربها تفطرت فصارت سبع ارضين فذلك قوله تعالى
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما فالسماء الاولى من زمردة خضرا واسمها
رقيعا وسكانها ملئكة على صورة الطير وقد وكل الله
بهم ملكا اسمه اسماعيل وهو حارسهم حكى ان
موسى الكليم صلوات الله عليه قال يا رب كم عدد ملئكة
سماء الدنيا فاوحى الله تعالى اليه ملئكة سماء الدنيا
اثنا عشر سبطا كل سبط بعدد الرمل والحصى الى البهموت
والسماء الثانية من ياقوتة حمرا واسمها قدوم وسكانها
ملئكة على صورة العقبان والملك الموكل بهم اسمه صحابيل
وهو حارسهم والثالثة من ياقوتة صفرا واسمها ماعون
وسكانها ملئكة على صورة النسور والملك الموكل بهم
اسمه صلطابيل وهو حارسهم والرابعة من فضة بيضا
واسمها

واسمها رملون وسكانها ملئكة على صور الخيل والملك
الموكل بهم اسمه صفرابيل وهو حارسهم والخامسة
من الذهب واسمها رتقا وسكانها ملئكة على صور الحين
العين والملك الموكل بهم اسمه كلكابيل وهو
حارسهم والسادسة من درة بيضا واسمها دما وسكانها
ملئكة على صور الولدان والملك الموكل بهم اسمه
سمخايل وهو حارسهم والسابعة من نور تتلالا
واسمها عليا وسكانها ملئكة على صور بني ادم والملك
الموكل بهم اسمه زرقابيل وهو حارسهم قال
كعب فهولاء الملئكة لا يفترون عن التسبيح والتقديس
والتهليل والعبادة والقيام والقعود والركوع
والسجود فذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار
لا يفترون قال كعب وفوق السموات حجب وفي الحجب
ملئكة لا يعرف بعضهم بعضا لكثرة عبادتهم يسبحون
الله تعالى بلغات مختلفة كالرعد القاصف قال ابن عباس

رضي الله عنه وفوق الحجب ملائكة قد خرقت أقدامهم
السموات السبع والأرضين السبع وجاوزتها بخمس مائة
عام وأقدامهم تحت الأرضين السابعة السفلى كأنها
الرايات البيض **حديث خلق جبرئيل**
قال كعب وفي جبرئيل آية تدل على أنه أفضل من الملائكة
وهو الروح الأمين له ستة أجنحة في كل جناح مائة
جناح وله من وراء ذلك جناحان أخضران لا ينشرهما
إلا ليلة القدر وله جناحان آخران لا ينشرهما إلا عند
هلاك القرى وجميع أجنحته من أنواع الجواهر ومع
ذلك فهو أبلج الجبين براق الثنايا أبيض الجسد أسود
الشعر لونه كالثلج بياضا قدماه مغموستان بالنور
صورته تملأ ما بين الخافقين **حديث خلق إسرافيل**
قالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا رب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل
اغفر لي فقلت يا رسول الله أما جبرئيل وميكائيل فقد

سمعت

سمعت بهما في القرآن وأما إسرافيل فأخبرني عنه
فقال صلى الله عليه وسلم له أربعة أجنحة جناح قد سد
به المشرق وجناح قد سد به المغرب والثالث
قد نزل به من السماء إلى الأرض والرابع قد التثم به
من عظمة الله تعالى رجلاه تحت الأرضين السابعة السفلى
ورأسه قد انتهى إلى أركان قوائم العرش وبين
عينيه لوح من جوهر فإذا أراد الله يحدث في عباده
أمرا أمر القلم يخط في اللوح إلى إسرافيل فيكون
بين عينيه ثم ينتهي الوحي إلى جبرئيل قال كعب
ومن وراء البيت المعمور ملائكة لا يعدوا ولا يعلم
عددهم إلا الله تعالى وقد وكل الله بهم ملك له سبع
مائة وجه في كل وجه سبع مائة فم في كل فم سبع مائة
لسان كل لسان يسبح الله تعالى بسبع مائة لغة وفوق
هؤلاء ملائكة آخرون أعظم منهم وبينهم وبين من
دونهم حجاب حتى لا يحترقون من النور ومن فوقهم

ملائكة يسقط الجمر من افواههم خلق الله من تلك الجمر
ملائكة يطيرون في الهوى ومن فوق ذلك ملك
على صورة الانسان ولو فتح فاه لابتلع السموات والارض
ومن فوق ذلك ملائكة آخرون اعظم من هؤلاء خلقا قال
ابن عباس وان لله ملائكة سيارون في الهوى يجتمعون عند
الدعاء والذكر لا يعلم عددهم الا الله تعالى روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل ان يتراءى
له في صورته العظمى فقال لن تستطيع النظر اليها فقلت
له افعل فلما تجلى في صورته خر النبي صلى الله عليه وسلم
مغشيا عليه فلما افاق قال يا جبريل ما كنت اظن ان
احدا من الخلق على هذه الصورة فعند ذلك قال
جبريل لو رأيت اسرافيل لصعقت عند صورته قال
كعب الاحبار وفي السماء السابعة البحر المسجور وفيه ملائكة
في ايديهم حراب من جوهر طول كل حربة مسيرة خمس
مائة عام وقد وكل الله بهذا البحر ملكا يقال له ميكائيل

لا يعلم احد صفته ولا صفة رأسه ولا عدد اجنحته الا
الله تعالى ولو فتح فاه لاحترق اهل السموات والارض من
نوره وهو القائم على البحر المسجور **صفة ملك
الموت** قال كعب الاحبار رضي الله عنه واما ملك
الموت فاسمه عزرائيل ومسكنه في سماء الدنيا وقد خلق الله
تعالى له اعوانا بعدد كل من يذوق الموت رجلاه في تخوم
الارضين السابعة السفلى ورأسه تحت العرش ووجهه مقابل
اللوح المحفوظ له ثلثمائة وستون عينا في كل عين ثلثمائة
وستون عينا ومثلها السن ومثلها ايدي ومثلها
ارجل وله اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
وجناح في اخر الحجب وجناح في الارض وهو ينظر في
اللوح المحفوظ وكل اسماء الخلق معلق بين عينيه لا
يقبض روح عبد حتى يستوفي رزقه وينقضي اجله فاما
ارواح المؤمنين فانه يقبضها بيمينه ثم يرفعها الى عليين
واما ارواح الكافرين فانه يقبضها بشماله ثم يضعها في

سجن **حديث الشمس والقمر** قال
وهب خلق الله الشمس والقمر من نور عرشه • قال كعب ثم
وكل الله تعالى بهما ملئكة يرسلونهما بمقدار ويقبضونهما
بمقدار • فذلك قوله عز وجل يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل فما نقص من احدهما زاد في الاخر قال
اهل التوراة ابتداء الله الخلق في يوم الاحد وانتهى في يوم
السبت فلذلك اتخذوه عيدا • قال ابن عباس رضي الله عنه
كان الابتداء يوم السبت والانتها في يوم الجمعة واستوى
على عرشه فيه فلذلك جعلناه عيدا • قال النبي صلى الله عليه وسلم
سيد الايام يوم الجمعة • وهو اعظم عند الله من يوم الفطر
ويوم الاضحى وفيه خمس خصال فيه خلق الله ادم • وفيه نفخ فيه
الروح • وفيه دخل الجنة • وفيه قبضه • وفيه ساعة مبهمة
لا يسأل الله تعالى احدا فيها شيئا الا اعطاه ما لم يكن حراما

حديث الجنة قال ابن عباس رضي الله عنه لما خلق
الله الجنة جعلها ثمانية جنان **اولها** دار الخلد وهي من

اللؤلؤ **والثانية** دار السلام وهي من الياقوت الاحمر
والثالثة جنة المأوى وهي من الزبرجد الاخضر **والرابعة**
جنة الخلد وهي من المرجان الاصفر **والخامسة** جنة النعيم
وهي من الفضة البيضا **والسادسة** جنة الفردوس وهي من
الذهب الاحمر **والسابعة** جنة عدن وهي من المسك الاذفر
والثامنة جنة الفردوس وهي من الدر الاشهب وهي
مشرفة على الجنان كلها لها بابان ومصراعان من الذهب
الاحمر بين المصراعين كما بين السماء والارض وهي لبنة
من ذهب • ولبنة من فضة • وبلاطها المسك الاذفر وترابها
العنبر • وحشيشها الزعفران • وقصورها اللؤلؤ وغرفها
الياقوت • وابوابها من الجوهر • قال ابن عباس رضي الله
عنه افضل انهارها ستة **فالاول** نهر من ماء يجري
في جميع الجنان حصاؤه اللؤلؤ وماؤه اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل ثم نهر الكوثر على حافتاه اشجار
الدر والياقوت وهو لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله

تعالى انا اعطيناك الكوثر • ثم نهر الكافور • ثم نهر
السلسبيل • ثم نهر الرحيق المختوم • ثم نهر التسنيم • ومن
وراء ذلك انهار لا يعلمها الا الله تعالى • وللجنان ثمانية
ابواب من الذهب مكتوب على الباب الاول لا اله
الا الله محمد رسول الله وعلى الباب الثاني للمصلين بكمال
الوضوء وكمال الصلوة والثالث للمزكين بطيب
نفوسهم والرابع للامرين بالمعروف والناهين عن
المنكر والخامس لمن فطم نفسه عن الشهوات
والباب السادس للحجاج والمعتمرين والباب السابع
للمجاهدين • والباب الثامن للذين يغضون ابصارهم
عن المحرمات • ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة
الرحم فيدخل في هذه الابواب من عمل بعملها ثم فيها من
الحور العين البيض الدعج الذين لا يقدر احد على وصفهن
في الحسن والجمال الا الذي خلقهن ثم فيها ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • وفيها من النعيم والعيش

الهنى السليم الذي لا ينقطع ابدا اعده الله تعالى للمخلصين

صفة جهنم اعاذنا الله واياكم منها

قال وهب واما جهنم فلها سبعة ابواب ما بين الباب
والباب مسيرة سبعين عاما في كل باب من ابوابها سبعون
الف جبل من نار • في كل جبل سبعون الف وادي من نار • في
كل وادي سبعون الف قصر من نار • في كل قصر سبعون الف
بيت من نار • في كل بيت سبعون الف باب من العذاب
من قيود • وانكال • وسلاسل • واغلال • وفيها سبعين الف
بحر من حميم وسبعين الف بحر من غسلين وسبعين الف بحر
من غساق على ساحل كل بحر سبعين الف مدينة من نار • في
كل مدينة سبعون الف تابوت من نار • في كل تابوت
سبعون الف نوع من العذاب اوقد عليها الف سنة حتى
احمرت • ثم الف سنة حتى اسودت ثم الف سنة حتى
ابيضت فهي سوداء مظلمة ليس لها قرار • فاما العصاة
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيخرجون منها بشفاعة نبيهم

ويخرج منها من قال لا اله الا الله محمد رسول الله واما
الكفار واليهود والنصارى وعبدة الاوثان فهم
مخلدون قال وهب اوحى الله تعالى الى الملائكة انى خلقت
دارين احدهما من رحمتى والاخرى من سخطى فانظروا اليهما
قال فشخصت الملائكة الى جهنم والى دركها واطباقها
والوان عذابها فسألت ربها ان يخبرهم منها فانطق
الله النار وقالت خلقنى الله مسكنا وعذابا للعاصين
والمذنبين ثم نظرت الملائكة الى الجنة والى ما اعد
الله فيها لاهلها فقالت الملائكة الهنا لمن خلقت هذه
فانطق الله تعالى الجنة فقالت قد افلح المؤمنون الذين
هم فى صلوتهم خاشعون الى قوله هم فيها خالدون
قال سفيان الثورى مثلت نفسى فلا وجدت نفسى لا
من اهل الجنة ولا من اهل النار فنظرت فى تعريف اهل
الجنة قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم

للزكاة

للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين
هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فما وجدت
نفسى من هذا القبيل ونظرت فى تعريف اهل النار ما سلككم
فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا
نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين
فما وجدت نفسى من هذا القبيل فسمعت صوتا يقول ان لم تكن
من هؤلاء ولا من هؤلاء فانت من الذين خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا عسى الله ان يتوب عليهم فكانت السماء تفتخر على الارض
وتقول رفعنى ربى فوقك وانا الخلق الاول الاعلى وانا مسكن
الملائكة وفى العرش والكرسى وفى الشمس والقمر والنجوم
وفى خزائن الرحمة ومنى ينزل الوحى عليك فقالت الارض
الهى بسطتنى ارضا واودعتنى عروق الاشجار والنبات

وارسلت على ظهري الجبال وخلقت هذه الاثمار لمن يلبس على ظهري
من يذكرك وان هذه السماء قد افتخرت علي • فنوديت
الارض ان اسكني فاني خالق من اديمك صورة لا مثال له وارزقه
العقل والبيان واعلمه من علمي وانزل عليه من كلامي ثم املى
منه ظهرك • وبطنك • وشرقك • وغربك • فافتخري يا ارض على
سمائك بذلك • فبذلك استقرت الارض وهي يومئذ بيضاء
نقية كانها الفضة • فعند ذلك اشرفت الجان على الارض •
ونظرت الى ما فيها من الوحش والسباع والهوام فسالت
ربها ان تهبط اليها فاذن لها بذلك على ان يعبدونه فنزلوا
وهم يومئذ سبعون الف قبيلة فعبدوا الله تعالى حق عبادته
دهرا طويلا ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدماء • حتى
استغاثت الارض منهم وقالت يا رب كيف يكون على ظهري
من يعصيك • فاوحى الله تعالى اليها ان اسكني فاني باعث •
اليهم ثمانمائة نبي في ثمانماة سنة في كل سنة نبي وهم يقتلونهم
فلما قتلوا الرسل اوحى الله تعالى الى اولاد الجن الذين في السماء

ان

ان انزلوا الى الارض وقاتلوا الجن فنزلوا ومعهم ابليس •
لعنه الله فقاتلوهم حتى ادخلوهم في بقعة من الارض •
فارسل الله تعالى عليهم نارا فاحرقتهم فسكن ابليس الارض
مع الجن وعبد الله تعالى فيها حق عبادته فكانت عبادة ابليس
اكثر من عبادتهم • فرفعه الله تعالى الى سماء الدنيا لكثرة
عبادته فعبد الله تعالى فيها الف سنة ثم رفعه من سماء الى
سماء حتى رفعه الى السابعة وكل سماء يعبد الله فيها الف سنة
ثم رفع الى الحجب فعبد الله تعالى ثمانين الف سنة حتى كان
جبريل وميكائيل والملائكة يقولون لقد اعطى الله تعالى هذا العبد
من القوة على طاعته ما لم يعط احدا من الملائكة حتى راى اللعين
مكتوب على عرش الرحمن اني خلقت خلقا وعبدني واطاعني وله
من الطاعة كذا وكذا وبعد ذلك العنه واطرده من رحمتي
فيصير شيطانا رجيما لعينا فعند ذلك قال اللعين ومن هذا
فقال الله تعالى سوف تراه ولم يقل انت حتى لا يهتكه • على
رؤوس الملائكة فجعل الله تعالى السجود لادم هتك سريرة ذلك

اللعين فلما كان بعد ذلك بدهر طويل امر الله تعالى جبريل
ان يهبط الى الارض فيقبض من شرقها وغربها وسهلها وجبلها
قبضة ليخلق منها خلقا يكون افضل الخلق فعرف ابليس بذلك
فهبط حتى وقف في وسط الارض وقال للارض اني جئتك
ناصحا قالت وما نصيحتك يا راس الزاهدين وراس العابدين
فقال لها ان الله تعالى يريد ان يخلق منك خلقا يفضله على جميع
الخلائق وان عصاه يعذبه بالنار فاذا اتاك جبريل فاقسمي
عليه ان لا يقبض منك شيئا فلما هبط جبريل نادته الارض
وقالت له بحق من ارسلك اليّ لا تقبض مني شيئا فاني اخاف
ان يخلق مني خلقا فيعصيه فيعذبه بالنار فارتعد جبريل من
ذلك ولم ياخذ منها شيئا ثم ارسل لها ميكائيل ثم اسرافيل
فكانت حالتهما كحالة جبريل فبعث الله تعالى اليها ملك
الموت فاقسمت عليه فقال لها وعزة ربي لا اعصي له امرا
فقبض منها قبضة من جميع بقاعها عذبها ومالحها ومرها
وطيبها وخبيثها وكل الخلق مخلوقون من تلك القبضة قال

فلما

فلما رجع ملك الموت بالقبضة وقف في موقفه اربعين عاما لا
ينطق ثم اتاه النداء يا ملك الموت ما صنعت وهو اعلم
فاخبره بقسم الارض عليه فقال الله عز وجل وعزتي
وجلالي لاخلقن مما جئت به خلقا ولاسلطنك على قبض
روحه فجعل الله نصف تلك القبضة في الجنة ونصفها في
النار فمن ثم ذلك اليوم السعيد سعيدا والشقي شقيا

حديث ابتداء خلق ادم عليه السلام

قال وهب خلق الله ادم عليه السلام راسه من الارض الاولى
وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة
وبطنه وظهره من الخامسة وفخذيه ومذاكيره من السادسة
وساقيه وقدميه من السابعة وسمي ادم لانه خلق من
اديم الارض قال ابن عباس خلقه الله من اقاليم الارض
فراسه من تربة المغرب قال وهب خلق الله تعالى فيه
تسعة ابواب في راسه سبعة عيناه واذناه ومنخراه
وفمه واثنان في بدنه قبله ودبره وخلق في العينين

البصر وفى الاذنين السمع • وفى المنخرين الشم • وفى الفم الذوق
وفى الجسد اللمس • وخلق فى فيه لسانا ينطق به • واربع ثنايا
واربع انياب • واربع رباعيات • وست عشر ضرسا • وركب
فى رقبته ثمان فقارات • وفى ظهره اربع عشر فقارة • وفى
جانبه اليمين ثمانية اضلاع • وفى جانبه الشمال كذلك
سبعة منها مستوية والثامن معوج • للعلم السابق انه
تخلق منه حوى • ثم خلق القلب وجعله من الجانب الايمن
من الصدر • وجعل المعدة امام القلب • وجعل الرئة كالمروحة
للقلب • وخلق الكبد • وجعلها فى الجانب الايمن • وخلق الطحال
فى الجانب الايسر • محاذيا للكبد • وخلق الكليتين احدهما
فوق الكبد والاخرى فوق الطحال • وخلق بين ذلك الامعا
وركب شراسيف الصدر واوصلها بالاضلاع وخلق العظام
ففى الكتف عظم • وفى العضد عظم • وفى الساعد عظمان
وفى الكف خمسة اعظم • وفى كل اصبع ثلثة اعظم • الا
الابهام فان فيه عظمين وكذلك فى اليسرى وفى الوركين •

عظمان

عظمان • وفى الركب عظم • وفى الساق عظم • وفى الكعب
عظم • وفى راحة القدم عشرة اعظم • وفى اليسرى
كذلك • ثم ركب فيها العروق • وجعل اصلها الوتين
وهو بيت الدم يتفجر عنه الى البدن • وهى عروق مختلفة
فاربعة تسقى الدماغ • واربعة تسقى العينين • واربعة
فى الاذنين واربعة فى المنخرين • واربعة فى الشفتين وعرقان
فى الصدغين • وعرقان فى اللسان تسقيان الاضراس وعرقان
تسيلان من الراس • تسقى العنق وتسعة تسقى الصدر وعشرة
تسقى الظهر • وعشرة تسقى البطن وسائر العروق تسقى
البدن وهى متفرقة • فاللسان ترجمان والعينان سراجان
والاذنان سمعان • والمنخران للنفس والشم • واليدان جناحان
والرجلان بريدان • والكبد فيه الرحمة • والطحال
فيه الضحك • والكليتان فيهما المكر • والرئة مروحة
والمعدة خزانة • والقلب عماد الجسد اذا صلح صلح الجسد
كله واذا فسد فسد الجسد كله • قال وهب فلما خلق الله •

تعالى ادم على هذه الصورة امر الملائكة فحملوه ووضعوه
على باب الجنة عند ممر الملائكة وكان جسدا لا روح فيه
وكانت الملائكة تتعجب من صورته لانهم لم يروا مثله فذلك
قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا يعني لم يكن انسانا مصورا موصوفا وكان
ابليس يطيل النظر اليه ويقول ما خلق الله هذا الخلق الا
لامر يقع وربما دخل فيه فاذا خرج قال انه خلق ضعيف
خلق من طين وهو مجوف والاجوف لا بد له من مطعم فيقال
انه قال يوما للملائكة ما تقولون ان فضل هذا
الخلق عليكم قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه فقال اللعين
والله لئن فضله علي لاعصينه ولئن فضلني عليه لاهلكنه

صفة دخول الروح في ادم عليه السلام

قال كعب فلما اراد الله تعالى نفخ الروح في ادم امر بغمسها
في الانوار ثم امرها ان تدخل في جسد ادم عليه السلام
بالتاني دون الاستعجال قال فرأت الروح مدخلا ضيقا ومنافذ

حرجة

حرجة فقالت يا رب كيف ادخل فنوديت ادخلي كرها
واخرجي كرها فدخلت الروح من نافوخه الى عينيه
ففتحهما ادم عليه السلام فجعل ينظر الى نفسه طينا ولا
يقدر على الكلام وراى على سرادق العرش مكتوبا لا اله
الا الله محمد رسول الله وصارت الروح الى اذنيه فسمع
تسبيح الملائكة وجعلت الروح تمر في راسه ودماغه
والملائكة ينظرون اليه ويتوقعون متى يؤمرون له
بالسجود وابليس يضمر خلاف ذلك وكان الله تعالى قد
اخبر الملائكة بقوله تعالى اني خالق بشرا من طين قال
فصارت الروح الى الخياشيم فعطس ففتحت العطسة المجاري
المسدودة بالدم فصارت الى اللسان فقال الحمد لله
الذي لم يزل فهي اول كلمة قالها ادم فناداه الرب
يرحمك ربك يا ادم لهذا خلقتك وهذا لك ولذريتك
ولمن قال مثل مقالتك قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس
شيء اشد على ابليس اشد من تشميت العاطس قال وصارت

الروح في جسد آدم حتى بلغت الساقين قال فصار آدم
عليه السلام لحما ودما وعظاما وعروقا واحشاء وعصبا
غير ان رجليه من طين فذهب ليقوم فلم يقدر فذلك قوله
تعالى وكان الانسان عجولا. قال فلما بلغت الروح الى
الساقين والقدمين استوى آدم قائما على قدميه في يوم
الجمعة فيقال ان الروح استتمت في جسد آدم في خمسمائة
عام من يوم الجمعة الى زوال الشمس حديث

سجود الملئكة لآدم قال كعب فلما استوى
آدم قائما نظرت الملئكة اليه كانه الفضة البيضا
فامر الله تعالى الملئكة بالسجود له فاول من بادر بالسجود
له جبريل ومكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم الملئكة
المقربون عليهم السلام قال ابن عباس كان السجود لآدم
عليه السلام يوم الجمعة عند زوال الشمس فبقيت
الملئكة ساجدة الى العصر فجعل الله تعالى هذا الوقت
عيدا لآدم وولده واعطاه فيه اجابة الدعاء وفي كل ساعة

منه

منه يعتق الله فيها سبعين الف عتيق من النار قال كعب
وابى ابليس اللعين ان يسجد لآدم عليه السلام استكبارا
وحسدا قال الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
استكبرت ام كنت من العالين. قال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين. والنار تاكل الطين وانا الذي
عبدتك دهرا طويلا. قبل ان تخلقه وانا الذي كسوتني
الريش والنور وانا الذي عبدتك في اكناف السموات
مع الكروبيين والصافين والحافين والروحانيين والمقربين
فقال الله تعالى اني علمت في سابق علمي من ملئكتي الطاعة ومنك
المعصية فلم ينفعك طول العبادة لسابق علمي فيك. ولقد
ايستك من الخير كله. وجعلتك مذموما مدحورا شيطانا
رجيما لعينا. فعندها تغيرت خلقته الى خلقة الشياطين
قال الله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي
الى يوم الدين فعند ذلك قال اللعين اعطني اجرة عملي
وعبادتي التي عبدتك بها فقيل له تمن يا لعين قال

أعطني أجرة عملي وانظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك
من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم • قال فبعزتك لأغوينهم
أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين • قال هذا صراط علي مستقيم
إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين
وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب
منهم جزء مقسوم فعند ذلك نظرت الملائكة إلى سوء
منظره وشمت منه رائحة كريهة فوثبت عليه بحرابها
وهم يلعنونه ويقولون له رجيم شيطان ملعون فأول
من طعنه جبريل • وميكائيل • وإسرافيل • وعزرائيل والملائكة
من جميع النواحي وهو هارب من بين أيديهم حتى ألقوه
في البحر المسجور فعرفت بذلك ملائكة البحر المسجور •
فبادرت إليه بحرابها فلم يزالوا يطعنونه حتى
ألقوه في القرار • وغاب عن أعين الملائكة والملائكة
في أطراف السموات ترجف من جرأة إبليس على مخالفة
رب العالمين ومن غضب الله عليه قال كعب وعلم الله تعالى

ادم

آدم الأسماء كلها حتى عرف اللغات كلها وحتى لغة الحيتان
والضفادع وجميع ما في البر والبحر قال ابن عباس رضي الله
عنه لقد تكلم آدم عليه السلام بسبع مائة ألف لغة
أفضلها العربية وأمر الله تعالى الملائكة أن تحملوا آدم
على أكتافهم • ليكون عاليا عليهم وهم يقولون قدوس
قدوس لا نخرج من طاعتك • وسارت به طرق السموات
وقد اصطفت حوله الملائكة فلا يمر على صف منهم إلا
يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيجيبونه وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته وضربت له في الصفيح قباب
من الياقوت • والمرجان • والزبرجد الأخضر • ثم أمر آدم
في موقف من الملائكة ولا مقام النبيين إلا ذكره باسمه واسم
صاحبه • ثم ردت الملائكة إلى أماكنها فأمر الله تعالى
جبريل أن ينادي في صفوف الملائكة أن تجتمعوا على آدم
ليخطب بهم فاجتمع أهل السموات أجمعون • واصطفوا
عشرين ألف صف كل صف على رتبته وأعطى الله تعالى آدم من

من الصوت ما بلغهم ووضع له منبر الكرامة له سبع مراقي
وعلى آدم يومئذ ثياب السندس الاخضر في رقة الهوى
وله ظفيرتان مرصعتان بالجوهر محشوتان بالمسك والعنبر
من فرقه الى قدميه وعلى راسه تاج من ذهب مرصع بالجوهر
له اربعة اركان في كل ركن منها درة عظيمة يغلب ضوءها
على ضوء الشمس والقمر • وفي اصابعه خواتم الكرامة • وفي
وسطه منطقة الرضوان ولها نور يسطع كل غرفة في الجنة
منه ووقف آدم على المنبر على هذه الزينة وقد علمه الله تعالى
الاسماء كلها • واعطاه قضيبا من نور فتحيرت الملائكة
فيه فقالت ربنا هل خلقت خلقا افضل من هذا • فقال
الله تعالى ليس من اخلقه بيدي مثل من قلت له كن فكان
وانتصب آدم على منبره قائما وسلم على الملائكة فقال
السلام عليكم يا ملائكة ربي ورحمة الله وبركاته فاجابته
وعليك السلام يا صفوة الله وبديع فطرته فاتاه النداء
يا آدم لهذا خلقتك وهذا السلام تحية لك ولولدك

الى

الى يوم القيمة • قال وهب ما فشى السلام في قوم الا امنوا
العذاب وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول • قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه
دخلتم الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال اطعموا الطعام
وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام • وان ابليس ليبكي من سلام المؤمن على اخيه المؤمن
ويقول يا ويلتي لم يفترقا حتى غفر لهما • واخذ آدم
عليه السلام في خطبته وكان اول كلمة قالها الحمد
لله رب العالمين • فصار ذلك سنة في اولاده ثم ذكر
علم السموات والارضين وما بينهما من خلق رب العالمين بعد
ان اثنى على الله بما هو اهله وما انطقه الله عز وجل •
والهمه به فعندها قال الله تعالى للملائكة عن الخلق
الذين ذكرهم آدم عليه السلام انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين انه ليس احد اعلم منكم فاقرت
الملائكة بالعجز • فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا

انك أنت العليم الحكيم • فعندها قال الله تعالى يا ادم انبئهم
باسمائهم • فجعل ادم يخبرهم باسماء كل شيء خلقه الله تعالى
خفية وظاهره وبره وبحره حتى الذرة والبعوض • فتعجبت
الملائكة من ذلك • فقال الله عز وجل • الم اقل لكم اني
اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم
تكتمون يعني ما كان من ابليس في اضمار المعصية • ونزل
ادم عن منبره • وقد زاد الله تعالى في حسنه وجماله اضعافا
فلما نزل قطف قطفا من العنب • فاكله فهو اول شيء اكله
ادم من الجنة • فلما استوى قال الحمد لله رب العالمين • فقال
الله تعالى لهذا خلقتك • وهو سنتك وسنة اولادك
الى يوم القيامة • ثم اخذه سنة لاستراحة البدن بالاكل
ففزعت الملائكة وقالت النوم هو الموت فلما سمع ابليس
باكل ادم فرح • وقال سوف اغويه • قال وهب مما يدل
على الموت النوم • والتيقظ مثل البعث • ولقد سالت بنوا ○
اسرائيل • موسى عليه السلام • اينام ربنا فاوحى الله تعالى •

اليه لو نمت طرفة عين لسقطت السموات على الارض قال
ابن عباس سالت اليهود نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فانزل الله عز وجل • الله لا اله الا هو الحي القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم فقالوا يا محمد اينام اهل الجنة
فقال لا ينامون لان النوم اخو الموت فهم لا يموتون وكذلك
اهل النار لا ينامون لانهم معذبون

حديث خلق حوى

فلما نام ادم خلق الله من ضلع من
اضلاعه من جانبه الايسر مما يلي الشراسيف وهو ضلع اعوج
وانما سميت حوى لانها خلقت من حي وذلك قوله تعالى ○
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها • وكانت حوى على طول ادم وعلى حسنه وجماله
ولها سبع مائة ظفيرة مرصعة باليواقيت محشوة بالمسك
لذوايبها خشخشة على صورة ادم غير انها ادق منه ○
واصفى لونا واحسن منه صوتا وادعج منه عينا واقنى
منه انفا واضى منه سنا واملح منه ثغرا والطف

بناتاً وألين كفاً فلما خلقها الله عز وجل أجلسها عند رأسه
فرآها في منامه على صورتها ووصفها فلما انتبه رآها عند
رأسه كما رآها في نومه وقد تمكن حبها في قلبه قال
آدم يا رب من هذه فقال الله عز وجل أمتي حوى فقال يا رب
لمن خلقتها قال لمن أخذها بالأمانة وأصدقها الشكر
فقال يا رب أنا أقبلها على هذا فتزوجها قبل دخول
الجنة ٭ قال علي رضي الله عنه ألا فطيبوا النكاح فإن النساء
عند الرجال لا يملكن لأنفسهن نفعاً ولا ضراً وإنهن
أمانة الله عندكم فلا تضاروهن ولا تعضلوهن ٭ قال
كعب رآها في المنام فلما انتبه قال يا رب من هذا الذي
آنستني بقربه قال الله تعالى هذه أمتي وأنت عبدي يا آدم
ما خلقت خلقاً هو أكرم علي منكما إن أطعتماني وعبدتماني
خلقت لكما داراً اسمها جنتي فمن دخلها كان وليي ومن لم
يدخلها كان عدوي ففزع آدم وقال يا رب ألك عدو
وأنت رب السموات والأرض ٭ فقال الله عز وجل لو شئت

أن

أن يكون الخلق أولياي لفعلت ولكني أحكم ما أشاء وأفعل ما أريد
فقال آدم يا رب هذه حوى أمتك قد رزقها قلبي فلمن خلقتها
يا رب ٭ قال يا آدم خلقتها لك لتسكن إليها لئلا تكون وحيداً
في جنتي ٭ قال فأنا أحبها يا رب فقال يا آدم بشرطين تعلمها معالم
ديني وتشكرني عليها فرضي آدم بذلك فوضع له كرسي من
ذهب وجلس عليه واجتمعت إليه الملائكة وأوحى الله تعالى
إلى جبريل أن اخطب فكان الولي رب العالمين ٭ والخاطب جبريل
والشهود الملائكة والزوج آدم والزوجة حوى ٭ فقال
الله تعالى يا آدم مهرها ٭ قال آدم وما مهرها قال أن
تصلي على ولدك محمد مائة مرة في نفس واحد قال رضيت بذلك
فصلى آدم سبعين في نفس واحد فعند ذلك قال الله تعالى يا آدم
الباقي حال فمن ثم ذلك اليوم الصداق مؤجلاً وحالاً
وكان ابن عباس يقول أعلنوا بالنكاح لأن ليس شيء أحب إلى
الله من النكاح ولا أبغض إلى الله من الطلاق فإذا اغتسل
المؤمن من حلال النكاح بكى إبليس وقال لقد خرج هذا العبد من

دنوبه ونال شهوته وقام بسنته بنيه وابيه ادم ثم اوحى
الله تعالى الى ادم ان اذكر نعمتي عليك فاني خلقتك
بديع فطرتي وسويتك بشرا بمشيتي ونفخت فيك من روحي
واسجدت لك ملائكتي وحملتك على اكتافهم وجعلتك
خطيبهم وانطقت لسانك بجميع اللغات وحملتك على منبر
الرضوان فكنت خطيبا للصافين والحافين والكروبيين
وجعلت ذلك فخرا لك وشرفا لك وهذا ابليس المسته
ولعنته حين ابى ان يسجد لك وقد ختمت كرامتك بامتي
حوى فلا نعمة يا ادم اعظم من زوجة صالحة وقد
بنيت لكما دار الحيوان من قبل ان اخلقكما بالفي عام
تدخلانها بامانتي وعهدي

حديث عرض الامانة على ادم

وقد كان الله تعالى عرض
هذه الامانة على السموات والارض من قبل ان عرضها
على الملائكة قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال وهو ان يخافوا على الاحسان

ويعاقبوا

ويعاقبوا على الاساءة فابوا من قبولها ثم عرضت هذه
الامانة على ادم وقال ان اطعتني اكافيك بالاحسان
وخلدتك الجنان وان تركت عهدي اخرجتك من داري
وعذبتك بناري فقبل ادم هذه الامانة وقال
يارب قد قبلت عهدك وامانتك ووصيتك فتعجبت
الملائكة من جرايته على قبول الامانة بقوله تعالى انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا ثم مثل لادم وحوى ابليس اللعين فقال
الله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من
الجنة فتشقى ثم ناداه الرب تعالى يا ادم ان من
عهدي اليكما وامانتي ان تدخلا الجنة وكلا منها
رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فقبلا هذه العهود كلها

حديث دخول ادم وحوى الى الجنة

قال وهب فعند ذلك

اوحى الله تعالى الى جبريل ان ائت رضوان خازن الجنان
ليخرج اليك فرس ادم الذي خلقته له قبل ان
اخلقه بخمسمائة عام **حديث فرس ادم عليه السلام**
عن كعب قال خلقه الله تعالى من الكافور والمسك والزعفران
فليس في الجنة دابة بعد البراق احسن من فرس ادم وفضل
الله البراق على سائر الافراس في الجنة كفضل محمد على غيره من
الانبياء • واما فرس ادم خلقه الله تعالى من مسك
الجنة • وسرج بماء الحيوان • عرفه من المرجان وناصيته
من الياقوت وحوافره من الزبرجد فاقبل جبريل الى رضوان
ففتح له رضوان باب الجنان • ونادى ايها الفرس الميمون
اجب الله تعالى • فاقبل بالتسبيح والتقديس حتى وقف بين يدي
جبريل وقد اسرج بسرج من الزمرد والجم بلجام من الياقوت
وله اجنحة من انواع الجواهر فاقبل به جبريل حتى اوقفه
بين يدي ادم • ثم استوى ادم على ظهره وقد اخذ جبريل •
بركابه • فقال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

فقال الفرس من تحته يا ادم لا ينبغي لاحد يركبني الا
ان يكون عبدا شكورا ونودي يا ادم قد اديت
شكر ما اعطيت بقولك الحمد لله رب العالمين • قال
واوتيت بناقة قال لها الرب كوني فكانت فاستوت
عليها حوى وادم على الفرس يسيران الى الجنة والملائكة
عن يمينهم وعن شمائلهم وبين يديهم وبين خلفهم
وقد اصطفت الكروبيون والروحانيون حولهم
ومن ورائهم بحرابهم وراياتهم حتى بلغوا باب
الجنة • ثم قال الله تعالى يا ادم انك قد نظرت في اهل
السماء • فهل رأيت من يشبهك في صورتك قال يا رب
ما رأيت فيهم من يشبهني ولا اعطي احد مثل ما اعطيت
فسبحانك ما اعظم شانك • فقال يا ادم انك اكرم
علي منهم اذا اطعتني ورعيت عهدي ولم تكن جبارا
كفورا • وفي كل ذلك يقبل ادم الامانة والعهد ولا يسأل
ربه العصمة واشهد الله تعالى الملائكة عليه ثم زف

آدم وحوى عليهما السلام إلى الجنة مكللين متوجين
مكرمين. فلما دخلا الجنة لم يبق فيها ملك مقرب ولا طير
ولا شجرة إلا ونثر على آدم وحوى وجعل الفرس يقف
بآدم منازل النبيين في الجنة وغيرهم. فلما توسط جنة
عدن نظر فإذا هو بسرير من جوهر له سبع مائة قائمة
من أنواع الجواهر وله شرارف كثيرة. وعلى السرير
فرش من السندس والإستبرق وبين الفرش كثبان
المسك والعنبر. وعلى السرير أربع قباب قبة الرضوان
وقبة الغفران. وقبة الحلم. وقبة الكرم. فناداه
السرير يا آدم. لك خلقت ولك زينت قال فنزل
آدم وحوى على سريرهما بعد أن كانا طافا جميع الجنان
ثم قدم إليهما من أعناب الجنة وفواكهها فأكلا منها
ثم تحولا إلى قبة الكرم. وهي أزين القباب وعن يمين
السرير يومئذ جبل من مسك. وعن يساره جبل من عنبر.
وشجرة طوبى قد أظلت على السرير. قال وأحب آدم أن
يدنوا

يدنوا من حوى فأسبلت القباب ستورها وانطمت
الأبواب وتغشاها وكان معها كأهل الجنة في الجنة
وحوى تزداد حسنا وجمالا وكانا في الجنة خمس مائة عام
من أعوام الدنيا وكان آدم ينزل عن السرير فيمشيان في
ميادين الجنة وحوى من خلفه تسحب سندسها. فكلما
تقدما من قصر إلى قصر نثرت الملائكة عليهما نثار
الجنة وحوى من خلفه تسحب سندسها والملائكة تنثر
عليهما نثار الجنة حتى يرجعا إلى سريرهما وإبليس
اللعين خائف من الملائكة لما كان جرى عليه من رجمهم إياه
وطعنهم له بالحراب فبينما هو كذلك إذا هو بصوت عال
وقائل يقول يا أهل السماوات قد أسكن آدم وحوى في
الجنة وأبيح لهما جميع ما في الجنة إلا شجرة الخلد فإن
قرباها وأكلا منها يكونا من الظالمين **حديث
الطاووس** قال وهب فلما سمع إبليس بذلك فرح وقال
لأخرجنهما من ذلك النعيم بعد أمرهما ونهيهما ثم أتى

مستخفيا في طرقات السموات حتى وقف على باب الجنة واذا
بالطاووس وقد خرج من الجنة وله جناحان اذا نشرهما
غطى بهما سدرة المنتهى وهو في عظم لا يوصف وله ذنب
من الزمرد الاصفر على كل ريشة منها جوهرة بيضا
لها ضوء كضوء الشمس منقاره من جوهرة بيضاء وعليها
ياقوتتان حمراوتان وهو اطيب طيور الجنة صوتا وتغردا
واحسنهن الحانا بالتسبيح وكان يخرج في كل وقت
ويمر في صفح السموات السبع غطر في مشيته ويرجع الى
تسبيحه فلما راه ابليس كلمه بكلام لين وقال ايها الطير
العجيب الخلق والصوت الطيب انت من طيور الجنة فقال
انا طاووس الجنة ولكن ايها الشخص اراك مرعوبا كانك
تخاف طالبا يطلبك فقال انا ملك من ملكة الصفيح
الاعلى من جملة الكروبيين الذين لا يفترون عن التسبيح
لله عز وجل ساعة واحدة وقد احببت ان انظر
الى الجنة والى ما اعد الله فيها لاهلها فهل لك ان تدخلني

الجنة

الجنة ولك علي ان اعلمك ثلث كلمات من قالهن لم يهرم
ولم يسقم ولم يمت فقال الطاووس ويحك ايها الشخص
واهل الجنة يموتون فقال نعم يموتون ويهرمون
ويسقمون الا من كان عنده هذه الكلمات وحلف
للطاووس بذلك فوثق به ولم يظن الطاووس ان احدا
يحلف بالله عز وجل كاذبا ثم قالت له ايها الشخص
ما احوجني الى هذه الكلمات غير انني اخاف
من رضوان يستخبرك عني ولكن ابعث اليك الحية فانها
سيدة دواب الجنة

حديث الحية

قال كعب ثم ان الطاووس دخل الجنة وذكر جميع ذلك
للحية فقالت الحية ما احوجني واياك الى هولاء الكلمات
فقال الطاووس قد ضمنت له ان ابعثك اليه فانطلقي اليه
قال كعب وكانت الحية يومئذ على صورة الجمل ولها قوائم
كقوائم الجمل ولها زغب في مثال الديباج العبقري من
بين احمر واصفر وابيض واسود واخضر ولها

عنق من اللؤلؤ وذوائب من الياقوت وعينان كالزهرة
والمشتري ولها رائحة كرائحة المسك بل اعظم وكان
مسكنها في جنة المأوى ومبركها على شاطئ نهر الكوثر
وكان اكلها من الزعفران وشرابها من نهر الكوثر وكلامها
التسبيح والتقديس لله وكان الله تعالى قد خلقها قبل ان خلق
ادم بالفي عام وكانت حوى تستانس بالحية وتدلها
على كل ما في الجنة فخرجت الحية على باب الجنة فرات
ابليس على ما وصف الطاووس فقالت له الحية تعطيني على
ما تقول عهدا فحلف لها كما حلف للطاووس فقالت
حسبك ولكن كيف ادخلك الجنة ولا يحل لك ركوبي فقال
ابليس ارى بين انيابك فرجة واسعة وانها تسعني فادخليني
الجنة في هذه الفرجة حتى اعلمك الكلمات فقالت
الحية فاذا كلمني رضوان خازن الجنان كيف اتكلم
قال ان معي اسماء ربي اقرأوها لا يكلمك احد وانا بين انيابك
وانتي في ذمتي ولا تخافي لا من رضوان ولا من احد من الملئكة

والملئكة

والملئكة كلهم ساهون غير ان حوى كانت قد افتقدت
الحية وكانت تالفها لحسن كلامها فلم يزل اللعين يخدع
الحية ويحلف لها حتى فتحت فاها ووثب اللعين وقعد بين
انيابها فصارت من ذلك الوقت سما الى اخر الدهر فضمت
الحية شفتيها ودخلت ولم يكلمها رضوان بشيء وذلك
للقضاء السابق فقالت له الحية اخرج قبل ان يفطن بي رضوان
قال ابليس لا تعجلي فانما جئت في الجنة ادم وحوى واني
اريدهما واكلمهما من فيك وانا اعلمك الكلمات
فقالت الحية هما في تلك القبة فقال ابليس ان لم اكلمهما من
فيك والا ما اعلمك الكلمات فعند ذلك حملته الحية الى
القبة فقال ابليس من فيها يا حوى يا زين اهل الجنة الست
تعلمين اني معك في هذه الجنة واني والله ما كذبت قط وانا
صادقة في كل ما احدثك به قالت حوى ما عرفتك الا بصدق
الحديث فقال ابليس يا حوى اخبريني ما الذي احل الله لكما
في الجنة وحرم عليكما فاخبرته بما نهاها عنه فقال

ما نهاكما ربكما عن شجرة الخلد الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين فلاجل خلودكما في الجنة نهاكما لكن انا اعلم
انما نهاكما لانه اراد ان يفعل بكما كما فعل بذلك
العبد الصالح الذي مأواه تحت الشجرة ادخله الله تعالى الجنة
قبل دخولكما بالفي عام فوثبت حوى عن سريرها لتنظر الى
ذلك فخرج ابليس من في الحية كالبرق الخاطف حتى قعد
تحت الشجرة • فمشت حوى الى ما قربت الى الشجرة فوقع بصرها
على العبد الصالح الذي ذكره اللعين وحوى تحسبت انها الحية
فقالت له من انت ايها الشخص فقال خلق من خلق ربي خلقني
بيده ونفخ في من روحه واسجد لي ملائكته واسكنني جنته
ونهاني عن اكل هذه الشجرة فكنت لا اكل منها حتى قال
لي بعض الملائكة الصافين كل منها فان من اكل منها
كان مخلدا في الجنة ابدا • وحلف لي انه لمن الناصحين فوثقت
بيمينه واكلت منها فانا في الجنة • الى وقتي هذا كما ترين
وقد امنت من الهرم والسقم والموت والخروج من الجنة

والى الان في هذا المكان الفي عام كلي يا حوى فانك
ستجدين ثمرة طيبة ما اكلتي من ثمار الجنة مثلها واسقي
اليها وكلي قبل زوجك فان من سبق كان له الفضل على
صاحبه • فقالت حوى للحية انت معي منذ ادخلت
الجنة ولم تخبريني بهذه الشجرة فسكتت الحية مخافة
من رضوان ورغبة في الكلمات التي ضمنهن ابليس لها ان
يعلمها اياها قال ابن عباس رضي الله عنه لولا
فزع الحية من الموت ما رغبت في الكلمات فكان من امرها
ما كان • ثم اقبلت حوى الى ادم فرحة مستبشرة
واخبرته بخبر الشخص وانه قد حلف لها بانه ناصح لهما
فذلك قوله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما
بغرور قال ابن عباس وجاء القدر المقدور فركبنا
جميعا الى قوله ابليس وقسمه فوثبت حوى الى تلك
الشجرة ولها اغصان لا تحصى وعلى الاغصان سنابل
وفيها حب كل حبة منها مثل قلال هجر وقيل مثل بيض

النعام لها رائحة كرائحة المسك الاذفر اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل فاخذت منها سبع سنابل من سبعة
اغصان فاكلت واحدة وادخرت واحدة وجاءت
بخمسة منها الى ادم عليه السلام قال ابن عباس
لم يكن لادم في ذلك امر ولا ارادة بل كان ذلك
في سابق العلم وذلك قوله تعالى واذ قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فتناول ادم
تلك السنابل من يدها وقد نسي العهد المأخوذ عليه
في ذلك • فذلك قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما اي لم يحفظ العهد فذاق
من الشجرة كما ذاقت حوى • فذلك قوله تعالى فلما ذاقا
الشجرة بدت لهما سوءاتهما قال ابن عباس رضي
الله عنه والذي نفسي بيده ما ساغ ادم من تلك السنابل
سنبلة حتى طار التاج عن راسه وعري من لباسه •
وانتزعت عنه خواتيمه • وسقط كلما كان عليه وعلى حوى

من

من لباسهما وحليهما وزينتهما ونادا هما كلما طار عنهما
يا ادم وحوى طال حزنكما وعظمت مصيبتكما فعليكما
السلام الى يوم القيمة فان رب العزة عهد الينا ان
لا نكون الا على عبد مطيع خاشع وانتفض السرير من
فراشهما وطار في الهوى وهو ينادي ان ادم المصطفى قد
عصى الرحمن واطاع الشيطان وانتفض عن ذوائب
حوى ما كان فيها من الجواهر وانفتحت المنطقة من وسط
ادم • وهي تقول لقد عظمت مصيبتكما وطال
حزنكما حتى لم يبق عليهما من لباسهما شيء وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما
عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
قال ابن عباس رضي الله عنه ان
الله تعالى قد حذر اولاد ادم فقال تعالى يا بني ادم لا
يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة قال
ابن عباس فجعل كل واحد منهما ينظر الى سوءة صاحبه

قال كعب الأحبار رضي الله عنه فعند
ذلك هرب ابليس مبادرا متخفيا في بعض طرق السموات
وصاح ادم صيحة عظيمة لم يبق في الجنة شيء الا ناداه يا عاصي
قال ابن عباس رضي الله عنهما وغض اهل الجنة
ابصارهم عنهما وقالوا يا ربنا اخرجهما من جنتك وجعل
فرسه الميمون ينادي يا مغرور هكذا كان العهد بينك
وبين ربك ونفضت اشجار الجنة كلها عنهما حتى لم يتمكنا
ان يستترا بشيء منها وكان ادم كلما قرب من شجرة نادته اليك
عني يا عاصي واقبلت الحمامة التي وضعت التاج
على راسه وقالت يا ادم اين تاجك وحليك وزينتك
يا ادم صرت بعد الحسن والجمال الى الوبال وكل شيء في
الجنة ينادي بالعتب من كل جانب والملئكة ايضا
فلما كثر اللوم عليه مر على وجهه هاربا فاذا هو بشجرة
الطلح قد التفت عليه فامسكته باغصانها ونادته الى اين
تهرب يا عاصي فوقف ادم فزعا مرعوبا وظن ان العذاب
قد

قد اتاه وجعل ينادي الامان يا ادم وحوى مجتهدة ان
تستر نفسها بشعرها وهي تنكشف فعند ذلك نوديت
يا بادية السوءة كيف تستترين وقد عصيت ربك فقعدت
حتى لا يراها احد وهي تحت شجرة فعند ذلك قال الرب
عز وجل يا جبريل الا ترى الى ادم بديع فطرتي
كيف عصاني قال فاضطرب جبريل عليه السلام من
خوف ربه وخرت حملة العرش حتى سكنت حركاتها
وهم يقولون سبحانك سبحانك قدوس قدوس الامان
الامان قال فعندها ناداه الرب تعالى فقال
يا ادم فخر ادم مغشيا عليه فزعا من ربه تعالى فلما
افاق قال بصوت ضعيف لبيك لبيك سيدي ومولاي
فقال الله تعالى الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقال يا رب ما علمت
ان احدا يحلف بك كاذبا

حديث اخراج ادم من الجنة

قال كعب فعند ذلك

أتاه جبريل عليه السلام بإذن الله تعالى فقبض على ناصيته
وخلصه من الشجرة التي كانت قبضت عليه فقال آدم أيها
الملك أرفق بي فقد كنت ترفق بي قبل ذلك فقال جبريل عليه
السلام إني لا أرفق بمن عصى ربه أين أنت يا آدم من غضب
الزبانية إذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وأين
أنت يا آدم إذا غضب مالك خازن النار وذلك
لو بدا بوجهه للسموات لذابت كما يذوب الرصاص في النار
ولو بدا بصورته للجبال الصم لصارت هباء منثورا يا آدم
إذا صاح بأهل النار صيحة اضطربت أطباق جهنم
واصطكت والتهبت وتسعرت يا آدم ألا تعلم أن
من يخرج من هذه الجنة كان مصيره إلى النار إلا أن
يدركه رحمة الله تعالى ثم أخذ جبريل يعدد عليه
أحاديث ما أنعم الله عليه ويعاتبه على معصيته
فاضطرب آدم وارتعد خوفا من ربه تعالى حتى ذهب
كلامه وجعل يشير إلى جبريل عليه السلام وهو يقول

لي

لي دعني أهرب من الجنة حياء من الله تعالى فقال
جبريل يا آدم إن ربك أقرب الأقربين ومذل
الهاربين فقال آدم يا جبريل دعني أنظر إلى الجنة نظرة
الوداع فجعل آدم ينظر عن اليمين وعن الشمال وجبريل
لا يفارقه حتى إذا صار قريبا من باب الجنة وقد أخرج
رجله اليمنى وقد بقيت اليسرى نودي يا جبريل قف
به على باب الجنة حتى يخرج إليه أعداؤه الذين حملوه
على أكل الشجرة لكي يراهم ويرى ما يفعل بهم فقال
فأوقفه جبريل هنالك فناداه الرب تعالى يا آدم إنما
خلقتك لتكون عبدا شكورا لا لتكون عبدا كفورا
فقال آدم يا رب أسألك أن تعيدني إلى تربتي التي منها
خلقتني فأكون ترابا كما كنت أول أمري فقال
يا آدم كيف أعيدك إلى تربتك وقد سبق في علمي أن
أملي من ظهرك الجنة والنار فسكت آدم عند ذلك

حديث مخاطبة حوى عليها السلام

قال كعب ونوديت حوى يا حوى فقالت لبيك يا سيدي
ومولاي قد ذهبت عني زينتي وحلت بي شقوتي وبقيت
عريانة لا يستر مني شيئا من جنتك فنوديت من الذي
صرف عنك الحبرات والزينة التي كنت فيها. قالت
حوى الهي وسيدي خطيئتي التي فعلت بي ذلك واغواني
عدوي ابليس لحسده عني بغروره وكثرة وسوسته
واقسم لي بعزتك يا رب انه لي لمن الناصحين وما ظننت
ان احدا يحلف بك كاذبا. فقال لها الان اخرجي من
الجنة مغرورة ابدا وقد جعلتك ناقصة العقل والدين
والذكر والشهادة والميراث معوجة الخلق شاخصة
البصر وجعلتك اسيرة ايام حياتك كلها وحرمتك
افضل الاشياء الجمعة والجماعة والسلام والتحية
وقضيت عليك الطمث وهو الحيض وجهد الحبل فلذلك
هن اكثر حزنا وجزعا وهي الولادة والطلق ولم نجعل
الله منهن نبيا ولا حاكما قال فقالت حوى الهي كيف

اخرج من الجنة وقد احرمتني جميع الحبرات فنوديت
ان اخرجي فاني ارفق قلوب عبادي عليك. قال
ابن عباس رضي الله عنه لقد جعل الله تعالى بين الرجال
والنساء الالفة والانس فاحبسوهن في البيوت واحسنوا
لهن ما استطعتم. وفي الحديث
كل امراة عبدت ربها وادت فريضتها واطاعت
زوجها دخلت الجنة من اي باب شاءت فنوديت يا حوى
اخرجي فاني اخرج منكما من املا به الجنة من نبي
وصديق وشهيد. قال كعب الاحبار ما من مؤمن
ولا مؤمنة يستغفران لادم وحوى الا عرض عليهما
الاستغفار فيفرحان بذلك ويقولان يا رب
هذا فلان قد استغفر لنا وصلى علينا فصل عليه وزده
من عندك برا واحسانا. قال ابو هريرة رضي
الله عنه من لم يصل عليهما عند ذكرهما فقد عقهما
وقال الحسن البصري قولوا اللهم صل على ادم وحوى صلوات

ملائكتك واعطهما من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما
عنا افضل ما جزيت اما وابا عن ولدهما قال كعب
فلما امرت حوى بالخروج وثبت الى ورقة من اوراق
شجر الجنة طولها وعرضها ما لا يعلمه الا الله تعالى لتستتر
بها فلما اخذتها سقطت ونطقت وقالت يا حوى انك
لفي غرور انه لا يستر شيء في الجنة بعد ان عصيتي
ربك الا باذنه فعندها بكت حوى بكاء شديدا
فامر الله الورقة فسترتها ثم قبض جبريل على ناصيتها
واوقفها على باب الجنة فلما رات ادم صاحت وقالت
يا لها من حسرة **حديث اخراج الطاوس**
من الجنة ثم اتي بالطاوس وقد طعنته الملائكة
حتى قطعت ريشه وجبريل يجره ويقول له اخرج من
الجنة خروج الابد فانك مشؤوم ابدا ما بقيت
حديث اخراج الحية ثم اتي بالحية وقد
جذبتها الملائكة جذبة شديدة فاذا هي ممسوخة

على

على بطنها مسطوحة لا قوائم لها وصارت ممدودة
مشوهة ومنعت النطق فصارت خرسا مشقوقة اللسان
فقالت لها الملائكة لا رحمك الله ولا رحم من رحمك
ومروا بها على ادم والملائكة يرجمونها من كل ناحية

وروي في الحديث

من قتل حية فله عشر حسنات ومن قتل وزغة فله
حسنة ومن تركها مخافة شرها ولم يقتلها لم ينل
من تلك الحسنات شيئا **قال ابن عباس رضي
الله عنه** لان اقتل حية احب الي من قتل كافر واخرج
ادم من الجنة وابرزه الروح الامين جبريل وحجب
عنه حوى فلم يراها قال كعب ونظرت الملائكة الى
ادم عريانا ففزعت منه وجعلت تقول الهنا هذا
ادم بديع فطرتك اقله عثرته ولا تخذله وادم
قد وضع يده اليمنى على راسه واليسرى على سوءته
ودموعه تجري على خديه فمر عليه ملك من الملائكة

يوبخونه على نقضه عهد ربه وميثاقه واكثروا عليه في
الملامة وجعلوا يذكرونه بما انعم الله تعالى به عليه
فاقبل عليهم آدم وقال يا ملائكة ربي ارحموني ولا
توبخوني فذلك الذي جرى علي قدره الله تعالى علي وقضاه
علي حيث يقول واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في
الارض خليفة

حديث قصة هاروت وماروت

قال كعب فعند ذلك سكتت الملائكة وكان
اكثر من وبخه يومئذ هاروت وماروت فبليا بخطيئتهما
وهما معذبان مسلسلان منكسان في بئر بارض بابل الى يوم
القيمة واختلف في خطيئتهما فقال بعضهم لما كان
من زلة آدم وخطيئته جعلوا يلومونه وقالوا نحن لا نعصيك
ابدا ولم يأتيا منا منكرا

حكي

ان جبريل نزل
على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرون الف
مرة وكان ينزل عليه في صورة دحية الكلبي فنزل
عليه يوما في حالة رثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لي

اراك بهذا الحال يا اخي جبريل فقال وكيف لا اكون بهذا
الحال والآن قد اطلعني الله تعالى على جهنم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم صفها يا اخي جبريل قال اوقد عليها الف
سنة حتى احمرت ثم الف سنة حتى اسودت ثم الف
سنة حتى ابيضت فهي سوداء مظلمة ليس لها قرار فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اتخاف من النار وانت عند الله تعالى
بالمنزلة العظمى وقال الله تعالى في حقك ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين وقال الله تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا فقال يا رسول الله اين
عبادتي من عبادة عزازيل وهاروت وماروت فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اتخاف اخبرني يا اخي جبريل
كم عمرك قال لست احصيه ولكن قبل خلق الشمس والقمر
خلق الله كوكبين وكانا ينوران سبعين الف عام ويغيبان
سبعين الف عام ما ينوران فعددت لهما سبعون مرة كل
مرة سبعون الف سنة قال له النبي صلى الله عليه وسلم فا

الكوكبان قال الله ورسوله اعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم
الكوكبان انا وابو بكر فشرع جبريل يبكي • واذا بصيحة عظيمة
حتى تحركت جبال مكة منها فقال يا اخي جبريل ما هذا • قال
حجر له يهوى في جهنم سبعون عاما والساعة قد استقر في
مكانه فبكى النبي وجبريل حتى سمعا الندا من العلي قد امنتكما مكري
وحكي ان عمر ابن الخطاب خرج لصلوة الجمعة فاعترضه
الشيطان في طريقه وقال الى اين تذهب يا عمر قال لصلوة
الجمعة • قال اللعين فصليت الصلوة وفاتت الجمعة فعرفه عمر
انه اللعين • فمسكه بتلابيبه وخنقه وقال الم تكن راس
الزاهدين وراس العابدين • فامرت بسجدة فابيت
واستكبرت وكنت من الكافرين • فقال يا ذب يا عمر • هل
كانت السعادة بيدي او الشقاوة بيدي انا كنت ابسط
سجادتي تحت قوائم العرش وليس في السماء بقعة الا ولي فيها
ركوع وسجود • وبعد ذلك قيل لي اخرج منها فانك
رجيم • وان عليك لعنتي الى يوم الدين افامنت يا عمر مكر الله

فلا

فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون • قال له عمر اذهب
فلا طاقة لي بمحاججتك وحكي ان هاروت وماروت
منعا من الصعود الى السماء فبقيا على ذلك الى ايام ادريس
عليه السلام فجاء اليه وقالا له انه قد كان منا زلة وخطية
وقد منعنا من الصعود الى السماء فهل لك ان تدعو لنا حتى
يتجاوز ربنا عن خطيئتنا فقال ادريس وكيف لي ان اعلم
بالتجاوز عنكما فقالا له ادع لنا فان رايتنا فهو الاستجابة
وان لم ترنا فقد هلكنا قال فتوضا ادريس وصلى ودعا
الله تعالى ثم التفت فلم يرهما فعلم ان العقوبة حلت
بهما • فاختطفتهما الملئكة من موضعهما الى ارض بابل
من العراق ثم خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة
فقالا لجبريل مرنا باحدهما فقال عذاب الدنيا يفنى
وعذاب الاخرة سرمدا لا يفنى ولا ينقطع ابدا •
فاختارا عذاب الدنيا فهما في العذاب في ارض بابل
الى يوم القيمة • فلما نظرت الملئكة اليهما استغفروا

لمن في الأرض فذلك قوله تعالى حكاية عن الملائكة ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما • فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهم عذاب الجحيم • قال ابن عباس ان هاروت وماروت
ينهيان عن السحر من اتاهما ويقولان انما نحن فتنة فلا تكفر
فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه • يعني
يأخذون الرجل عن امرأته • وقال الله تعالى • وما هم
بضارين به من احد الا باذن الله يعني بقضاء الله وقال
بعضهم سبب فتنتهما الزهرة • فلما اكثروا اللوم
من الملائكة على ادم امر الله تعالى جبريل بان يأمر الملائكة
حتى تصطف صفوفا • قال فاصطفوا صفوفا • واوقف
ادم وناداه الرب تعالى فقال يا ادم فقال لبيك
يا سيدي ومولاي تراني ولا اراك وانت علام الغيوب
قال الله تعالى يا ادم سبق في علمي ان لا اتجاوز ∴ عن
العاصين الا ان يتوبوا فاتفضل عليهم برحمتي يا ادم
لو خلقت ملء الارض عبيدا ثم عصوني لانزلتهم منزلة

العاصين الا ان يتوبوا ولو ان اهل السموات والارض
والجبال والبحار عصوني لجعلت ماواهم النار ولا ابالي
يا ادم الم اذكرك لملائكتي قبل ان اخلقك • وقلت
اني جاعل في الارض خليفة • الم اخلقك من الارض وركبتك
تركيبا لا يماثلك احد من ملائكتي الم انفخ فيك من
روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حواء امتي
وعلمتك الاسماء كلها وعرفتك الاشياء كلها والمواقف
كلها • واقمتك خطيبا في ملائكتي وحملتك على ظهورها ○
∴ يا ادم نسيت عهدي الذي عاهدتني واطعت عدوي
فقال ادم يا رب قد فعلت جميع ذلك يا رب وانا عاجز
عن ذلك النعم التي انعمتها علي وعن وصف نعمتك ولكني
يا رب اتيت هذه المعصية عن علم سابق عندك
اني افعله وانا عبدك الضعيف داخل في علمك
ومشيئتك ناصيتي بيدك تقلبها كيف شئت فارحمني
يا رب العالمين • قال الله تعالى يا ادم لهذا خلقتك انت

المعصية بعلمي وقدري وقضاي ومشيتي سبقت في علمي فقال
ادم يا رب بحق من وهبت له الشرف الاكبر الا اقلتني
عثرتي فاتاه النداء يا ادم من هذا الذي سالتني بحقه
فقال ادم الهي وسيدي ومولاي صفيك ونبيك وحبيبك
محمد صلى الله عليه وسلم • وهو النور الذي جعلته بين عيني
وقد رايت اسمه مكتوبا على سرادق العرش وفي اللوح المحفوظ
وعلى صفح السموات وعلى ابواب الجنان وقد علمت يا رب
انه اكرم الخلق عليك فقيل له يا ادم سل تعط فقال
يا رب بحرمة الولد ارحم الوالد يا رب انك اخرجتني
من الجنة وتريد ان تجمع بيني وبين عدوك وعدوي
ابليس فبماذا امتنع عليه واتقوى فقيل له يا ادم تقوى
عليه بتوحيدي • وهو ان تقول لا اله الا الله محمد رسول
الله فانها لعدوي وعدوك كالسهام القاتلة يا ادم قد
جعلت مسكنك المساجد وطعامك الحلال الذي يذكر
عليه اسمي والبكى شعارك ذكري فقال يا رب زدني قال

احفظك بملايكتي فقال زدني فقال اغفر لك ولولدك
ولا ابالي

سؤال ابليس لعنه الله •

قال كعب فتكلم ابليس وقال يا رب انك اغويتني
واضللتني وابلستني وكان ذلك في سابق علمك فانظرني
الى يوم يبعثون • قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وهي النفخة الاولى • قال فبما اغويتني لاقعدن
لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولا تجد اكثرهم
شاكرين • قال الله تعالى اخرج منها مذءوما مدحورا • لمن
تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين • فقال ابليس
فعند انظرتني فاين يكون مسكني قال اذا اهبطت الارض •
فمسكنك الخرابات • قال فما قراني قال الشعر والغنا قال
فما موذني • قال المزمار • قال فما طعامي • قال ما لم يذكر
اسمي عليه • قال فما شرابي قال الخمور • قال فما بيتي قال
الحمامات • قال فما مجلسي قال الاسواق قال فما شعاري

قال لعنتي عليك قال فما داري قال سخطي قال فما مصايدي
قال النساء قال الله تعالى يا ملعون فان ربك لا يمنع التوبة
من ولد ادم حتى يغرغر بالموت فاخرج منها فانك رجيم
وان عليك لعنتي الى يوم الدين **سؤال**
ادم عليه السلم قال ادم يا رب هذا ابليس قد اعطيته
النظرة وقد اقسم بعزتك انه يغوي اولادي فيما
احترز من مكايده • فنودي يا ادم اني قد مننت عليك بثلث
خصال واحدة لي وهي عبادتي ان لا تشرك بي شيا وواحدة
لك وهي ما عملت من صغيرة او كبيرة من الحسنات فلك
بالحسنة عشرة • وبالعشرة مائة وبالمائة الف والالف
هي التي ادخرها لك • واجعلها كالجبال الرواسي فان
عملت سيئة واحدة بواحدة فان استغفرت مني غفرتها
لك وانا الغفور الرحيم وواحدة بيني وبينك • وهي
منك المسئلة ومني الاجابة فابسط يدك وادعني فاني
قريب مجيب • فلما سمع ابليس بذلك صاح صيحة عظيمة

حسدا لادم وقال يا رب كيف اكابد ولد ادم فنودي
يا ملعون اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في
الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
فقال ابليس زدني يا رب فقال لا يولد لادم ولد الا يولد
لك سبعة • قال يا رب زدني قال زدتك ان تجري • منهم
مجرى الدم في عروقهم وتسكن في صدورهم • قال
ربي حسبي قال ابليس ع ماذا اهبط من الارض قال
على الاياس من رحمتي لاملان جهنم منك وممن تبعك
منهم اجمعين • قال كعب • اختلفوا ظن ابليس فيما سال
ربه فان شركته في الاموال جمعها من غير حلها وشركته
في الاولاد الحرام • فطيبوا النكاح وانزجروا • عن
النساء في الزنا • واذكروا الله على كل حال • فانه اذا
سمع احد يسبح الله تعالى يذوب كما يذوب الرصاص
او الثلج في الماء **قال وهب** ولهذا اعطى الله
تعالى هذه الامة سورتين من يقراهما قبل طلوع الشمس

وبعد غروبها لولا عنه الشيطان وله نباح كنباح الكلاب
وهما المعوذتان • قال ابن عباس رضي الله عنه لما نزلت
سورة • قل هو الله احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له جبريل يا محمد انا لم نزل نخاف على امتك قبل اليوم فاما
الان فقد امنا على امتك لانه لا يقرا هذه السورة احد
من امتك • موقنا بثوابها الا دخل الجنة وكان بينه
وبين الشيطان حجاب وفي بعضها من قرا ذلك امن من
المسخ والخسف والقذف والرجف والغرق • فلما فرغ
من سؤال ربه مضى فنظر الى الجنة فقال يا رب هذه
الحية اللعينة التي اعانت عدوي علي فبماذا اتقوى عليها
فقيل له يا ادم اني جعلت مسكنها الظلمات
وطعامها التراب فاذا رايتها فاشدخ راسها قال
ابن عباس لولا قعود ابليس بين نابيها ما اعطيت
السم فاقتلوها حيث وجدتموها وقال كعب
رضي الله عنه الحية والعقرب والزنبور مسخ ولهم سم

وقال وهب

وقال وهب الطاووس جعل الله مسكنه اطراف
الانهار ورزقه مما تنبته الارض من حبتها والقى الله عليه
المحبة حتى لا يقتل سؤال حوى عليها السلام
قال وهب سالت حوى ربها عز وجل • فقالت الهي خلقتني
من ضلع اعوج وجعلتني ناقصة العقل والدين والشهادة
والميراث • وحرمتني الجمعة والجماعة الى غير ذلك من
الحبل والطلق فاسئلك ان تعطيني مثل ما اعطيتهم يعني
بذلك ادم والطاووس فقيل لها اني وهبت لك
الحيا والرحمة والانس وكتبت لك من الثواب من الاغتسال
والولادة ما لو رايتيه لقرت عيناك به فاي امراة
ماتت في ولادتها حشرتها في زمرة الشهداء • قال
فقالت حوى حسبي قال ابن عباس
ما من امراة ياخذها الطلق الا اعطاها الله تعالى بكل
طلقة اجر شهيد فان سلمت وولدت قيل لها استانفي العمل
فقد غفر الله لك ولو كانت ذنوبك مثل زبد البحر فان

ماتت في ولادتها ماتت شهيدة وحضرتها الملائكة وتنزل
على الحور العين بسبعين ضعفا فلما اعطوا هولاء ما اعطوا
امروا ان يهبطوا الى الارض فذلك قوله تعالى قال اهبطا منها
جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع
الى حين ذكر في التفسير ان المستقر القبر
والحين يوم القيمة فاهبط ادم من باب التوبة
وحوى من باب الرحمة وابليس من باب
اللعنة والطاووس من باب الغضب والحية
من باب السخط وكان في وقت العصر قال
السدي فهذه الابواب تنزل التوبة والرحمة واللعنة
والغضب والسخط وقال كعب خلق الله تعالى ادم
يوم الجمعة وفيها دخل الجنة وكان مقامه فيها نصف يوم
مقداره خمس مائة عام واهبط ما بين الظهر والعصر من باب
يقال له المبرم وهو حذاء البيت المعمور وبه قال
مجاهد الا انه من باب المعراج وقال عمرو بن العاص رضي

الله عنه اهبط ادم من باب التوبة فهو مفتوح لكل من
يتوب الى ان يغلق ثم لا توبة قال كعب اهبط ادم
الى بلاد الهند واهبطت حوى على جبل من جبالها يقال
له نود وهو جبل محيط بارض الهند وابليس بدست ميسان
والطاووس بالبحر والحية باصبهان ففرق الله تعالى بينهم
فلم ير بعضهم بعضا ولم يكن على ادم يوم اهبط الا ورقة
من اوراق الجنة ملتزقة على جسده فذرّاها في بلاد الهند مع
ادم فصارت تلك الورقة معدنا للطيب واخذ ادم في
البكاء مائة عام لا يرفع راسه الى السماء حياء من الله تعالى
حتى انبت الله تعالى من دموعه العود الرطب والزنجبيل
والصندل والكافور وانواع الطيب وامتلأت الاودية
بالاشجار وبكت حوى حتى انبت الله تعالى من دموعها
القرنفل والفاغية وكانت الريح تحمل كلام ادم الى
حوى وكلام حوى الى ادم وبينهما مسافة بعيدة
وبكيا كثيرا حتى رحمهما الملائكة قال ابن عباس

رضي الله عنه بقيت حوى شاخصة الى السماء دهرا طويلا
وقد وضعت يدها على راسها فاورثت ذلك بناتها قال
وهب كان ادم اذا استوى قائما على قدميه يسمع تسبيح
الملئكة في السماء فيسبح معهم ثم انبت الله تعالى له
الشعر واللحية وكان قبل ذلك امرد كالفضة البيضا

حديث النسر والحوت

قال وهب فاول من علم
بهبوط ادم النسر فالفه وبكا معه وكان النسر وحشيا
فسقط يوما على ساحل البحر فنظر الى الحوت ينتظر حوتا
فاذا بصوت حوت يضطرب في الماء فظهر الى الساحل
فانسه وحدثه وانس اليه لانه لم يكن له انيسا فتحابا
فلما عرف النسر نزول ادم اختبا الحوت منه فقال
له اني رايت اليوم خلقا عظيما يقبض ويبسط ويقوم
ويقعد ويجي ويمر فقال الحوت ان كان ما تقول حقا
فقد جا ما لا يكون لي معه مقر في البحر ولا لك مقر
في البر وهذا الوداع بيني وبينك وفي الحديث

انه قال انك لتحدثني عن خلق عجيب يا كل ويشرب فان
كنت صادقا فانه سيخرجني من بحري وسيخرجك من برك
قال وهب لما اهبط ادم ناداه ملك يا ايتها
الارض ومن عليها من الخلق انه قد اهبط اليكم انسان
نسي عهد ربه فسماه انسانا فسمع النسر بذلك
فانقض الى الحوت فاخبره بذلك ففزعا وقال كل
واحد منهما هذا وقت الوداع بيني وبينك فويل لاهل
البر والبحر من هذا الانسان وبقي ادم في بكائه حتى
شربت الطير من دموعه ونبتت الاشجار ورسخت
ورسخ هو في الارض كما ترسخ عروق الاشجار وبكت
معه السباع وفزعت لكثرة بكائه وقالت له كنا سكان
هذه الارض قبلك وقد اورثتنا حزنا طويلا وولت
هاربة فمن يومئذ صارت لا تانس ببني ادم وتفرق
عنه جميع الطير الا النسر فانه كان يساعده وبكت
له الانعام والطيور والسباع في الاكام والجبال

وصارت الأرض كدرة لشدة حزن ادم قال وهب لقد بكا
ادم حتى ابكا الملائكة الكروبيين والروحانيين فقالوا
الهنا اقله عثرته فانه في حرقة القلب من الذنب قال
ابن عباس لو وضع بكا يعقوب على يوسف وبكا داود على
نفسه في ذنبه مع بكا جميع الخلق لرجح بكا ادم على بكاهم
قال وهب بقي من دموعه في الأرض بعد ان كف عن البكا
مائة عام تشرب منه الطيور والسباع والوحش والهوام
وكان لدموعه رايحة كرايحة المسك الأذفر ولذلك
كثر الطيب في بلاد الهند قال وهب اقام ادم على بكائه
ثلثمائة عام لا يرفع راسه الى السما وهو يقول
الهي باي وجه انظر الى السما وقد اهبطتني منها غريبا
عاصيا. والهمت الحيوانات ان تنطلق الى ادم لتعزيه
في مصيبته حتى لم يبق ذي روح الا صار الى ادم عليه
السلام

حديث صفة الجراد

اول من غذا
ادم عليه السلام الجراد قال كعب خلق الله الجراد من

الطين

الطين وعلى جناحه اسم الله الأعظم وهو جند من جنود الله
تعالى ولا شي اكثر منه قال سعيد ابن المسيب بقي من طينة
ادم شي فخلق منها الجراد عن مكحول قال كنا بالطائف
على مائدة لابن عباس فوقعت عليها جرادة عظيمة فاخذها
عكرمة فقال ابن عباس ابصر جناحها فاذا فيها نقط سود
فقال حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هذه
النقط السود بالسريانية وهو انا الله لا اله الا انا قاصم
الجبابرة خلقت الجراد وجعلته جندا من جنودي اهلك
به من اشا من خلقي قال وهب وان الجراد لا يكثر
في بلد الا كان قد غضب الله عليهم فاصرفوها عن البلاد
بالاستغفار فان قتلها خطيئة وتركها حسنة. وسئل مجاهد
عن الجراد فقال الجراد على سبعة الاف جنس منها في كبر
العقبان والنسور وقد وكل الله بها ملكا. يعرف
اجناسها وتسبيحها. واذا اراد الله هلاك قوم امر ذلك
الملك ليرسل اليهم الجراد فلا يرتد الطرف اليه حتى ياتي

الجراد على كل شيء لاهل ذلك البلد حتى الابواب وقال
محمد بن جعفر ان لله تعالى جرادا في كبر الوحش لم يره احد
الا سليمان عليه السلام ولقد ارسله الله تعالى على فرعون
وقومه ساعة فاكل اربعون فرسخا ولقد حشر الى سليمان
عليه السلام سبعون الف جيش من اصفر واخضر واحمر
واسود ومن جميع الالوان يسبحون الله تعالى ويقدسونه
فحضرت جميع الطيور والحيوانات لادم وعزته ونهته
عن البكاء والنحيب وامرته بالتسبيح والتقديس فسكن
بعض السكون

توبة ادم عليه السلام

قال وهب فعند ذلك امر الله تعالى جبريل عليه السلام
وقال يا جبريل ان ادم بديع فطرتي قد ابكى اهل السموات
والارض ولم يذكر غيري ولم يخف سواي وقد احرقت
خطيئته كبده وهو اول من حمدني واول من دعاني
باسمائي الحسنى وانا الرحمن الذي سبقت رحمتي غضبي
وقد قضيت انه من دعاني نادما على ذنبه متضرعا الي ان
تدركه

تدركه رحمتي وهذه كلمات قد خصصت بها ادم لتكون
له توبة وتخرجه من الظلمات الى النور فانزل اليه
يا جبريل وحيه وامسح دموعه وعلمه الكلمات قال
فاخذ جبريل الكلمات من ربه تعالى فنزل بها ولها نور
وهو ضاحك مستبشر حتى نزل على ادم فقال له السلام عليك
يا طويل البكاء والحزن وادم لم يسمع ذلك لغليان صدره
حتى ناداه بصوت رفيع السلام عليك يا ادم قد ان لك
ان تقبل توبتك وتغفر خطيئتك ثم نشر جناحيه فامرهما
على وجهه وصدره حتى هدا من بكائه وسمع الصوت فقال
لبيك يا خليلي ابنداء السخط تناديني ام بنداء الاحسان
والغفران فقال بل بنداء الاحسان والغفران يا ادم
لقد ابكيت اهل السموات والارضين فدونك هذه الكلمات
فانهن كلمات الرحمة والتوبة قال ابن عباس كانت
الكلمات ما قالها يونس عليه السلام في ظلمات ثلاث
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص كان قوله ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين • وكان
عبد الله بن عباس • يقول كان قوله لا اله الا انت سبحانك
وبحمدك ظلمت نفسي • وعملت سوءا فارحمني يا ارحم الراحمين لا
اله الا انت سبحانك وبحمدك ظلمت نفسي • وعملت سوءا فتب
علي يا خير التوابين قال كعب فهذه الكلمات
التي قالها الله تعالى • فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال
وهب من قالها غفر له ذنوب سبعين سنة • وما من عبد
يقولها في سجوده الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه • فلما
دعا آدم عليه السلام بهذه الكلمات قيل له يا آدم
انت وليي حقا • وقد غفرت لك خطيئتك فسل تعطه • فقال
الهي اي عبد تكلم بهذه الكلمات يريد غفرانك فاغفر
له • فانتشر صوت آدم في الآفاق • فجعلت الارض والجبال
والشجر تقول له يا آدم اقر الله عينك • وهنالك بتوبتك
ثم امر الله تعالى جبريل ان يبعث بهذه الكلمات

الى حوى • يذكرها توبة آدم فعند ذلك استبشرت وقالت
هن • وسجدت فقبل الله توبتها • ولما فرغ آدم من السجود
قيل له ارفع راسك فرفعه فاذا قد ارتفع حجاب النور
وفتحت ابواب السماء • ونودي بالتوبة والرضوان ونودي
يا آدم قد قبل الله توبتك ثم ذهب ليقوم فلم يقدر لانه
كان قد رسخت رجلاه في الارض كعروق الشجر حتى اقتلعه •
جبريل كاقتلاع العروق فصاح آدم صيحة شديدة من
الالم الذي داخله فقال يا ماذا تفعل الخطيئة • باهلها
فعند ذلك نظرت اليه الملائكة وقد تغير لونه • ونحل
جسمه وذهب نوره وبهاؤه وقد حفرت الدموع في وجنتيه
فقالت الملائكة يا آدم ما الذي غيرك بعد تلك
الزينة والجمال اين نور الجنان • فقال آدم هذا الذي
وعدني ربي عز وجل حين قال ان لك الا تجوع فيها
ولا تعرى • وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فقال جبريل •
للملائكة هنوا عن آدم ولا تعيروه بخطيئته فقد محى الله

تعالى ذلك عنه فعندها استغفرت له الملائكة ثم ضرب
جبرئيل الأرض ضربة بجناحه فانفجرت عين ماء معين أشد
بياضا من اللبن وأقوى رائحة من المسك فتغسل آدم من
ذلك الماء وجعل يقول اللهم طهرني من خطيئتي وأخرجني
من ذنبي • ثم كساه جبرئيل حلتين من سندس الجنة وبعث
الله تعالى ميكائيل إلى حوى فبشرها وكساها • فلما عرفت
قبول توبتها انطلقت إلى ساحل البحر لتغتسل فاغتسلت
وجعلت تقول أليس الله قد قبل توبتي • متى ألقى آدم
ثم جعلت تبكي • شوقا إلى آدم فكل دمعة سقطت في البحر
من دموعها صارت لؤلؤة ومرجانة • فلما اغتسلت
انصرفت إلى موضعها تنتظر آدم • وجعل آدم يسائل
جبرئيل عن حوى • فأخبره بأن الله تعالى قبل توبتها
وبشره بأن يجمع بينه وبينها في أشرف الأعياد وأكرم
البقاع وأن الله تعالى يأمرك ببناء البيت العتيق الذي
من دخله كان آمنا من النار تطوف به وتسعى حوله

ويؤدي

وتؤدي فيه صلواتك كما رأيت الملائكة تفعل حول
البيت المعمور وكانت الملائكة تطوف به قبل خلقك
بألفي عام وسيعرض لك إبليس عند هذا البيت العتيق
فترجمه كما رجمته الملائكة حين امتنع من السجود لك
فعندها ضحك آدم ووثب قائما فكان رأسه في الهوى
وأمر الله تعالى الملائكة أن يقربوه ويحيوه فأتته
جميع الملائكة وجميع الأشياء زمرة زمرة يهنونه [illegible] صح
حتى الذرة والبعوض قال وهب وأمر الله
تعالى آدم أن يسير مع جبرئيل إلى موضع البيت
وأوحى الله تعالى إلى آدم أن هذا البيت يطاف به إلى
يوم القيمة فسار آدم مع جبرئيل • فكلما وضع (آدم) قدمه
في موضع صار ذلك الموضع عمارة وبين الخطوتين مفازة
إلى أن بلغ مكة فبناها وهي أول قرية بنيت
وأول بيت بني وأوحى الله تعالى إليه يا آدم ابن
بيتي الذي وضعته في الأرض قبل أن أخلقك بألفي عام

وكانت تطوف به الملائكة ويقولون سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر وكل صلوة فيه ثوابها مائة الف
صلوة وصوم يوم ثوابه مائة الف يوم والحسنة بمائة
الف • روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة يوم
وليلة في المسجد الحرام تعدل ثواب عمر نوح • قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل من السماء على هذا البيت
عشرون ومائة رحمة • ستون للطائف • واربعون للمصلين
وعشرون للمشاهد • وقال صلى الله عليه وسلم الركن والمقام
ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك
لاضاء لهما ما بين المشرق والمغرب • وجميع الانبياء والرسل
طافت به • وكل ملك ينزل من السماء يطوف به وفضائل
هذا البيت العتيق اكثر من ان تذكر • واشهر من
ان تحصر • ولو رامها احد لفني اليراع والكلام ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام قال ابن عباس
فبنى ادم البيت العتيق واعانته الملائكة المقربون على

بنائه

بنائه فلما فرغ من بنائه طاف به وطافت معه الملائكة
وكبروا وهللوا وسبحوا فلما فعل ادم ذلك مع الملائكة
اوحى الله اليه اني سأجمع بينك وبين زوجتك حوى في
مشاعر هذا البيت واجعل هذا البيت القبلة الكبرى
وهي قبلة نبيي محمد فحسبك يا ادم بمحمد شرفا وقد
جعلت يا ادم حوى ام البنات والبنين وكن بها لطيفا
فخر ادم لربه ساجدا وهو يقول حسبي الهي بما اوحيت
الي من فضائل هذا البيت ومناسكه حديث

ذكر اخذ الميثاق من بني ادم عليه السلام

قال كعب ثم ان الله تعالى اوحى الى ادم اني اريد ان
اخذ على وديعتي التي في ظهرك الميثاق واختلطت
الملائكة بادم في احسن صورهم وقد وقعت الرعدة
على ادم من الخوف فوثب جبريل وضمه الى صدره واخذ
الوادي يرتج ويضطرب فقال له جبريل اسكن ايها
الوادي فانك اول شاهد لله تعالى على اخذ الميثاق الذي في

في ظهر آدم واوحى الله اليه انظر يا آدم الى من يخرج
من ظهرك فاول من بدر وكان اسرع خروجا نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم فاجاب بالتلبية وهو يقول
انا اول من شهد لك بالتوحيد واقر لك بالعبودية
اشهد انك انت الله لا اله الا انت واشهد اني
عبدك ورسولك **ثم اجابت الطبقة الثانية**
نبي بعد نبي في نورهم وبهائهم ثم وقفوا دون
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **ثم خرجت زمرة**
المؤمنين بيض الوجوه معلنين بالتوحيد والايمان
حتى وقفوا من دون النبيين ثم خرج قابيل ابن آدم
وقد تبعه اهل الشمال حتى وقفوا من دون النبيين ثم
قيل لآدم انظر الآن الى ولدك فنظر الى اهل اليمين
فضحك ثم نظر الى اهل الشمال فبكى ثم استنطقهم
الله تعالى فقال لهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا واقررنا
قال ابن عباس رضي الله عنه اما اهل اليمين فاجابوا

بالسرعة

بالسرعة واما اهل الشمال فاجابوا بالتثاقل فقال
الله عز وجل يا ملائكتي اشهدوا على ذرية آدم بانهم
اقروا باني ربهم لا يشركون بي شيئا ولا يجحدون
وان آدم قد بارك على اهل يمينه ولعن اهل شماله
فاهل اليمين في الجنة واهل الشمال في النار بما جحدوا
من حقي ثم ان الله تعالى ردهم في ظهر آدم كما اخرجهم
بقدرته **قال** وهب فاذا كان يوم القيمة وحشر
الناس لفصل القضا قيل لآدم ابعث بعثة الى الجنة
وابعث بعثة الى النار فيعرفهم آدم باسمائهم
واحدا بعد واحد كما رآهم في الذر ويصيح صيحة فلا
يبقى احد الا سمع صيحته يقول نعم يا رب ثم يقبل
عليهم فيقول لهم انسيتم عهد ربكم وشهادتكم له
بانه الواحد القهار فيقولون انا كنا عن هذا غافلين
او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل يعنون قابيل لانه
اول من عصى ربه من ولد آدم وقتل اخاه هابيل ثم

يصيحون في القيمة ويقولون ربنا ارنا الذين اضلانا من
الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين
يعنون ابليس اللعين وقابيل ابن ادم فعند ذلك
يقبض ادم بشماله من الف من ولده تسع مائة وتسعين
الى النار وواحد بيمينه الى الجنة ثم يقول يا رب
هل وفيت فيقال له نعم فادخل الجنة برحمتي قال مجاهد
فليس على وجه الارض احد الا ويعلم ان الله ربه ولكن من
مشرك الا ويقول لولده انا وجدنا اباءنا على امة وانا
على اثارهم مقتدون • قيل لوهب ما بال اطفال
المشركين يعذبون في النار • وقد اقروا بالايمان ولم
يكفروا بعد ذلك فاجاب وقال لان اقرارهم
كان بالتثاقل لانهم كانوا في اصحاب الشمال ولا يقبل
الايمان الا طوعا فذلك قوله تعالى ولله يسجد من في
السموات والارض طوعا وكرها الاية قال واصحاب
الميمنة ما اصحاب الميمنة هم السابقون في الاقرار فذلك

قوله

قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ثم
ان ملكا اقبل الى حوى وهي جالسة بجدة على ساحل
البحر فقال لها خذي لباسك وانطلقي وادخلي الحرم تواضعا
لربك قال ورمى اليها الملك بقميص وخمار من الجنة ثم
توارى عنها حتى لبسته وتخمرت بالخمار • ثم مضت
حوى حتى دخلت الحرم يوم الجمعة في شهر محرم واقعدها
الملك على جبل المروة • وانما سميت المروة لقعود
حوى عليها • قال وهب دخلت حوى المروة قبل دخول
ادم بتسعة ايام • ودخل ادم من غربي مكة ودخلت
حوى من شرقيها فصار ادم الى جبل الصفا • فنادى
الجبل مرحبا بك • يا صفي الله • فسمي الصفا لذلك • لانه
صفوة الله • ونادى الرب تعالى ادم فقال لبيك اللهم
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
فصار ذلك سنة في الحج والعمرة فاجابه الله تعالى فقال
يا ادم اليوم حرمت مكة وما حولها وهي حرام الى

يوم القيمة فنادى ادم يا رب وقال اوعدتني ان تجمع
بيني وبين حوى في هذه الاماكن المشرفة فنودي يا ادم
هي امامك على المروة وانت على الصفى ولكن انظر اليها
ولا تمسكها حتى تقضي المناسك فهبط ادم الى حوى والتقيا
وفرح كل واحد منهما بصاحبه وكان قد نظر كل واحد
منهما الى صاحبه في بطن الوادي لان حوى سعت من المروة
وادم سعى من الصفى وكانا يجتمعان ويتحدثان بالنهار
بحديث الجنة ويذكران القضا السابق فيهما فاذا
امسيا رجعت حوى الى المروة وادم الى الصفا فكانا
كذلك حتى دخل شهر ذي القعدة فاعاد التلبية ولم
يزل كذلك حتى دخل ذي الحجة فهبط عليه جبريل
وعلمه المناسك وكان مع جبريل البيت والبيت
من ياقوتة حمرا ولها اربعة ابواب باب
ادم وباب ابرهيم وباب اسماعيل وباب محمد صلى الله
عليه وسلم فوضع جبريل البيت في موضع الكعبة ومعه

يومئذ سبعون الف ملك محرمين وقد استنار الدنيا
بنور البيت فلما علمه جبريل المناسك وثب جبريل يقدمه
ومع جبريل ثوبا ابيض لاحرامه ثم اخذ بيده وطاف
به وعلمه المناسك كلها واوقفه في المواقف كلها ثم
رده الى البيت وامره ان يطوف سبعا ففعل ذلك
فقال جبريل حسبك يا ادم فقد احللت وقبلت توبتك
وحللت لك زوجتك فادع ربك يستجيب لك فدعا ادم
عليه السلام للمؤمنين وساله ان يعمر هذا البيت
بزواره فاستجاب الله تعالى له ذلك ثم انطلق ادم
الى حوى وقد اصطفت الملائكة يقولون بر حجك
يا ادم انا قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال
ما كنتم تقولون قالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فقال ادم ولا حول ولا قوة الا بالله
واجتمع ادم مع حوى في ليلة الجمعة فلذلك يستحب
الغشيان فيها من ساير الليالي فحملت حوى من ساعتها

قال كعب الأحبار رضي الله عنه ⁘

ما حملت حوى حتى رأت الدم وهو الحيض ففزعت حين رأته
وأخبرت آدم بذلك فقال لها هذا الذي وعدك ربك
أن يبتليك بالنجاسة ونهاها آدم عن الصلوة أيام حيضها
حتى ينقطع الدم عنها فجاءها ملك فأوقفها على بئر زمزم
وقال يا آدم اركض برجلك في هذا الموضع فركضها آدم
فانفجرت الأرض بإذن الله عن عين ماء معين فكبر آدم
وحوى صلوات الله عليهما قال وهب رضي الله عنه
وهمت حوى أن تشرب من ذلك الماء فناداها آدم حتى يأذن
الله تعالى لنا بذلك فأذن لهما فشربا واغتسلت حوى ومن
ذوائبها يفوح المسك الأذفر ففاحت الدنيا جميعها من
رائحتها ثم أوحى الله تعالى إلى آدم إنك
إن لم تعمر هذه الدار لم يعمرها أحد من أولادك
فعمرها واتخذ مسكنا يأوي إليه هو وحوى ثم
أخذت بعد ذلك الحرث والزرع ثم حفر الآبار لئلا

لان

لأن الحيوان لا يحيى إلا بالأكل والشرب وجاءه جبريل
بالحنطة على كبر بيض النعام في لون الزبد وحلاوة العسل
وجاءه بثور من الفردوس وجاءه بالحديد فلما نظر إلى
الحنطة صاح صيحة عظيمة وقال يا إلهي وهذا الحب الذي
أخرجني من الجنة فقال له جبريل هذا رزقك في الدنيا
لأنك اخترته في الجنة فهو غذاؤك وغذاء أولادك
حكي عن سعيد ابن جبير سأل رجل ابن عباس ⁘
رضي الله عنه عن صنايع الأنبياء عليهم السلام فقال
أما آدم فكان زراعا نجارا وأما إدريس عليه السلام
فكان خياطا وأما نوح عليه السلام فكان نجارا وأما
هود عليه السلام فكان تاجرا وكذلك صالح عليه
السلام وإبرهيم عليه السلام زراعا وإسماعيل عليه
السلام قناصا وإسحاق عليه السلام راعيا وكذلك
يعقوب عليه السلام ويوسف عليه السلام ملكا وكان
أيوب عليه السلام غنيا وشعيب عليه السلام راعيا

وموسى عليه السلام راعيا لأغنام شعيب عليه السلام وكان
إلياس عليه السلام نساجا • وكان داود عليه السلام
زرادا • وابنه سليمان عليه السلام ملكا • ويونس عليه
السلام زاهدا • وزكريا عليه السلام نجارا • ويحيى
عليه السلام زاهدا • وعيسى عليه السلام سياحا ∴
وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم • مجاهدا في سبيل الله
وكان رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين • ثم قال
جبريل لآدم كن حراثا زراعا • فقد أتيتك بهذا الحديد
لتتخذ منه مطرقة وسندانا • وهذه النار • فقد
غمستها في سبعين ماء حتى اعتدلت وأتيتك بها وكمنت
في الحجارة والحديد لا تخرج إلا بضرب الحديد على الحجر
قدحا قدحا • ثم خذها في الكرسف • ثم توقدها
بعد ذلك • فأوقد يا آدم النار ولين الحديد • ثم
خذ منه سكينا تذبح بها ما تريد • ثم اذكر على ما
تذبحه اسم الله تعالى وإلا يكون حراما واتخذ فأسا

تحفر

تحفر به ما تريد • واتخذ محراثا تحرث به الأرض واتخذ
نيرا فإنك لا تقدر على الحرث إلا بالنير • قال وهب
فأول شيء اتخذه من الحديد كان سندانا وكلبتين
ومطرقة • وما تحتاج إليه من آلة الحديد • ثم اتخذ
بعد ذلك آلة النجارة • واتخذ نيرا واعتزم على الحرث
وأتاه جبريل بكبش من الجنة فنحره آدم وأكل هو
وحوى من لحمه • ثم أمره الله تعالى أن يتخذ مقراضا
ففعل وجز به الصوف من الكبش وغزلاه ونسجاه فاتخذ
منه جبتين بلا كمين وكساءين فاكتسا كل واحد منهما
جبة وكساء فلما مسهما خشونة الصوف • بكيا
شوقا إلى السندس والإستبرق فقيل له يا آدم
هذا لباس أهل الطاعة في الدنيا وأما الحرير
والسندس فهو لباس المتقين في الآخرة وأما في
الدنيا فلا يلبسها إلا المتكبرين من ذكور أولادك
ولا يكون لهم في الجنة نصيب • ثم أنزل على آدم من

كل زوجين اثنين من هذه الاشجار التي على وجه الارض وعن
كعب قال الذي جاء بالحب ميكائيل عليه السلام فلما لم ير
آدم جبريل معه بكى وفزع • وقال له من انت من ملائكة
ربي قال انا ميكائيل قال له فاين حبيبي جبريل • ومالي ولهذا
الحب الذي اخرجني من الجنة الى الجهد الجهيد فقال
يا آدم انا الملك الموكل بالحب • واسمي ميكائيل وانا
موكل بالقطر والنبات والشجر والثمار • فلا يفزعنك
شيء من امري • فقم فاحرث الارض • وابذر البذر
واجر الماء فانه رزقك ورزق اولادك وزوجتك
ورزق كل حيوان مجعول في هذه الارض • فعند
ذلك اخذ آدم السنبلة وبكى عليها حتى ابتلت
السنبلة بدموعه فقال ميكائيل يا آدم لك
في هذه السنبلة وفي كل واحدة ثلث خصال الاولى
تسبح الله تعالى وثوابها لك • والثانية ما من زوج تناول
منها اكلة الا كانت صدقة عن صاحبه • ويكتب

له

له ثواب المتصدقين • والثالثة ما من شيء اخذ منه الا
بورك لصاحبها وان الله تعالى يوكل بكل طاقة وسنبلة منه
ملكا يحفظها من العاهات يا آدم ان البركات سبع •
منها في الزرع ست وواحدة في غيره فقام آدم الى
الثورين وهما ثوران احمران قال لهما الرب كونا فكانا
ثم حرث وبذر البذر فكان آدم يقف من التعب
ويقول لحوى انت الذي اورثتيني هذا فقال ميكائيل
يا آدم واين انت من تعبه فاصبر حتى يبلغ وتحصده
وتجمعه وتدوسه وتذريه فاذا فرغت فاخرج حقه
يوم حصاده ثم احمله بحمد وشكر واطحنه واعجنه
واخبزه • ثم كله بعد عرق الجبين فعند ذلك تعرف
تعبه ونصبه ففعل آدم ذلك بتعب شديد حتى خبزه
واكله • ثم قال الحمد لله على اول الامر وآخره والحمد
لله على ما قضى وقدر • قال كعب فلم يزل الحب كبارا في
عصر آدم وابنه شيث الى زمان ادريس فلما كفر الناس

نقص الحب عن مقدار بيض النعام الى اصغر منه ثم
كان كذلك • الى ايام فرعون فانتقص منه ايضا ثم
كان كذلك • الى زمان الياس ثم نقص لما كفروا • ثم
صار الى قدر بيض الدجاج حتى كان ايام عيسى فلما قالوا
فيه وفى امه ما قالوا نقص الى قدر بيض الحمام الى
ايام ارميا • فلما قتلوا يحيى ابن زكريا وصارت
الايام الى ظهور بخت نصر عاد الى قدر البنادق •
فكان كذلك الى ايام العزير • فلما قالت اليهود •
عزير ابن الله نقص الى مقدار الحمص • ثم صار الى ما
نراه • قال وهب لما جرى لادم للثورين انطقهما • الله
تعالى • فقالا يا ادم كم بين الدارين هذه دار الكد •
والجهد اورثتها نفسك واورثتنا معك ذلك
فبكا ادم بكاء شديدا ودعا للثورين بالبركة والصحة
فجعل الله تعالى فيهما وفى نسلهما للناس منفعة الى
يوم القيمة وكان ادم يقف على الزرع ويقول متى يدرك

فكان

فكان يسمع هاتفا يقول خلق الانسان من عجل • قال وهب
وكان الزرع فى طول نخل البساتين والسنبلة الواحدة فى
طول مائة ذراع بيضا كانها الفضة وكانت الريح تهب
عليها فالشمال تزكيه والجنوب تربيه وادم يحصد وحوى
تجمع • ثم علم ادم دراسها للثورين وعلم الله تذريتها
وارسل الله تعالى ريح الصبا فعزل الحب ناحية والتبن
ناحية • ثم علم الطحن والعجن والخبز ففعل ذلك ثم اكل
هو وحوى • وشربا من الماء فعند ذلك اصابتهما
النفخة والقرقرة فى بطونهما فقد شاء ادم حسا
متغيرا لانه تغير عليه بدنه وثقل فقال كل واحد •
منهما لصاحبه قد كنا نأكل فى الجنة فلا نجد لانفسنا
شيئا من ذلك • فلما ثقلت عليهما بطونهما امرهما
الملك ان يبرزا الى الصحراء لقضاء الحاجة فلما رايا
ذلك فى انفسهما بكيا بكاء شديدا وقالا هذا الذى
اورثنا ذنبنا • ثم امرهما الملك بالاستنجاء بالبئر

ثم الغسل بالماء ثم علمهما الوضوء فتوضيا وضوء الاسلام
ثم امرهما بالصلوة فكانت اول صلوة صلاها الظهر وكذلك
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حديث

الديك الذي اعطاه الله تعالى لادم عليه السلم

قال كعب وكان ادم ربما اشتغل بامر معيشته عن
الصلوة والتسبيح حتى لا يعرف الاوقات فاعطاه الله
تعالى ديكا ودجاجة فاما الديك فكان ابيض افرق
اصفر الرجلين كالنور العظيم وكان يضرب بجناحه على
جناحه عند اوقات الصلوة يقول سبحان من سبحه
كل شيء سبحان الله وبحمده يا ادم الصلوة يرحمك
الله فكان يقوم الى وضوئه وصلاته وكان هذا الديك
على باب منزله فاذا خرج الى حرثه وزرعه يسبح الله
تعالى ويقدسه وصوته على ابليس اشد من الصواعق
قال ابن عباس احب الطيور الى ابليس الطاووس
وابغضها اليه الديك فان الشيطان لا يدخل بيتا
فيه

فيه ديك افرق قال وهب فالديوك كلها من هذا الديك
قال كعب اذا رقا الديك عاليا في وقت السحر نادى مناد
من الجنان اين الخاشعون الراكعون الساجدون الحامدون
المستغفرون الموحدون فاول من يسمع بذلك ملك
من السماء على صورة ديك له ريش وزغب ابيض راسه تحت
العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى وجناحاه
منشورة وقد سد بهما الافق فاذا سمع هذا النداء من
الجنة يضرب بجناحيه ضربة واحدة ثم يقول
سبحان من خلق الرحمة التي وسعت كل شيء من الذي
لا يشتاق الى جنتك يا الهي وقال مكحول
والله انه ما احب من الدنيا الا اربعة اشياء فرسا
اجاهد عليه في سبيل الله وشاة افطر على لبنها وسيفا
اذب به عن نفسي يميني وشمالي وديكا يوقظني لوقت
صلوتي فقيل له وما يدري الديك فقال مكحول والله انه
اخشع واذكر من الخاشعين الذاكرين وانه لاشد

على الشيطان من الشهاب الثاقب وقال قتادة ان اكثر طيور
الجنة الديوك وان لله تعالى ديكا اذا سبح سبحت ديوك
الارض كلها فيهرب عند ذلك الشيطان ويبطل كيده
فمن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يشتم الديك فان
ادم اختار من الطيور الديك والحمامة واختار من
المواشي النعجة ومن الانعام الناقة واخذ ادم في
الغرس حتى غرس جميع ما على وجه الارض من انواع الفاكهة
والثمار واخرجت الارض زهرها فاشتاق ادم
الى الجنة وبكا وكان ياكل من بقول الارض ونباتها
وقال وهب اول بقلة زرعها ادم الهندبا واول
ما زرع من الرياحين الحنا ثم الاس ثم غيرها من
جميع الرياحين

حديث حمل حوى عليها السلام واولادها في اوايل امرها

قال وهب واقع ادم حوى في ليلة الجمعة فحملت بتوامين
ذكرا وانثى واسقطتهما في الشهر الثامن فكانا اول
سقط

سقط في الارض يعني في دار الدنيا ثم حملت ثانيا فذلك
قوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به
فلما اثقلت لما علمت انه حمل واستهل في بطنها دعوا الله
ربهما يعني ادم وحوى لئن اتيتنا صالحا يعني لئن سلم
هذا الحمل لنكونن من الشاكرين فعند ذلك جاء
ابليس الى حوى وقال لها تحبين ان يعيش ما في بطنك
قالت نعم قال فسميه عبد الحارث فذلك قوله تعالى
فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالى الله
عما يشركون يعني اعطيا ابليس الشركة في الاسم
فسمياه عبد الحارث قال ابن عباس كان ذلك شركا
في التسمية لان الحارث هو اسم لابليس لا شركا
لله ثم جاءهما الوحي انكما قد اطعتما ابليس في هذه
التسمية لان الحارث هو اسم لابليس فهلا سميتموه
عبد الله او عبد الرحمن فجزع ادم وحوى لذلك
جزعا شديدا وقالا لا حاجة لنا في هذا المولود فاماته

الله تعالى • ثم حملت حوى بتوأمين ذكراً وانثى • فلما
وضعتهما سمتهما عبد الله وامة الله ثم وضعت
بطناً آخر توأم فسمتهما عبد الرحمن وامة الرحمن وقيل امة
الرحيم • فلم تزل كذلك حتى وضعت عشرين بطناً • ثم
حملت بعد ذلك بهابيل • واخته في بطن • ثم توبة
واخته في بطن • ثم سوبة واخته في بطن • فلم تزل
كذلك حتى وضعت مائة وعشرين بطناً • كل بطن ذكراً
وانثى • ثم تناسلوا وكثروا

حديث مبعث آدم

قال كعب ثم بعث الله تعالى
آدم عليه السلام الى ذريته رسولاً وخصه بالوحي وذلك
في اول ليلة من شهر رمضان فقيل لآدم هذا شهر
القانتين • والراكعين والساجدين من ولدك يا آدم
هذا شهر وسع الله تعالى رحمته فيه والبركات
فيه ولله في كل ساعة من ساعات ليله ونهاره سبعون
الف الف عتيق من النار • وتزخرف فيه الجنان وتزين

فيه

فيه الولدان • اتحسب ان اولادك ينالوا رحمتي بامساكهم
عن الطعام والشراب كلا حتى يتوبوا الي في شهري هذا
توبة الندم • قال كعب الاحبار رضي الله عنه انزل
الله تعالى على آدم تسعة وعشرين صحيفة في اول ليلة
من شهر رمضان • وكان فيها صور مقطعة الحروف • وهو
اول كتاب انزل عليه • وفيه الف لغة من الفرائض •
والشرايع والسنن والوعد والوعيد • واخبار الزهاد
وكان الله تعالى • قد بين له في ذلك فعل اهل كل زمان
وصورهم • وسيرهم مع ملوكهم وانبيائهم وما
يحدث في الارض حتى المأكل • والمشرب • فابصر آدم
الى ذلك كله وعرف ما يكون في اولاده من بعده وكان
آدم يتلو ذلك على اولاده • ثم امره الله تعالى ان
يكتبها بالقلم • فاخذ جلود الضان فدبغها • حتى
صارت رقاً • ثم كتب فيها التسعة وعشرين حرفاً • وهي
في التوراة • والانجيل • والزبور • والفرقان • فاولها

ا أنا الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يزل
ب بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له
صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ت توحد
في ملكه وتواضع كل شيء لعظمته ث ثابت لم يزل
أبدا ولا يزال ج جميل الفعال جواد النوال جليل المقال
ح حي حكيم حليم على من عصاه حميد عن من انشاه خ
خبير ببواطن الأشياء وظواهرها خالق كل شيء د ديان
يوم الدين دان من خلقه ذ ذو الفضل العظيم ذو العرش
المجيد ذو الطول الشديد ر رب الخلائق رازق رؤوف
رحمان رحيم ز زائد لمن شكر زين كل شيء برحمته
س سريع العقاب سميع سريع الإجابة لمن دعاه ش
شديد العقاب والبطش شاهد على كل شيء شاهد كل نجوى
ص صمد صادق الوعد ض ضياء السموات ضمن لأوليائه
المغفرة والرحمة للمؤمنين ط طاب من أخلص له من
المطيعين طوبى لمن أطاعه ظ ظهر أمره ظفر أهل محبته
بالجنة

٧

بالجنة ع عليم عالم علا بالربوبية غ غياث
المستغيثين غيث على خلقه غني لا يفتقر ف
فعال لما يريد فرد ليس له مشير ق قيوم على كل
نفس بما كسبت قدير قاهر ك كريم كان قبل
كل شيء كاف كل بليته ل له ما في السموات والأرض له
الخلق والأمر م مالك يوم الدين ملي مهيمن متكبر
محمود معبود منعم مبر من قبل ومن بعد ن نور
السموات والأرض ناره معدة لأهل عداوته ه هادي
من تداركه بمشيئته و ولي المؤمنين وويل لمن عصاه
وويل للمطففين لا لا إله إلا الله الواحد القهار لا
إله إلا هو العزيز الحكيم ي يعلم ما في السموات
والأرض وما بينهما وما تخفي الصدور ثم توارث
أولاد آدم هذه الحروف حتى صارت إلى أنوش ثم
إلى قينان ثم إلى مهلائيل ثم من واحد إلى واحد
حتى بعث الله تعالى إدريس عليه السلام فأنزل

عليه خمسين صحيفة ● ثم انزل عليه هذه الحروف بعينها
وكتبها ادريس فهو اول من خط بالقلم بعد انوش
ابن شيث ● ثم انه علمها اولاده ● ثم قال يا بني اعلموا
انكم صابئون ● فتعلموها في صغركم لتنتفعوا في كبركم
فالصابئون هم الكتبة فلم يزالوا يتوارثون
صحف شيث عليه السلام الى ادريس ومن ادريس الى
زمن نوح عليه السلام ثم الى زمن ابرهيم بعد ان
نصره الله تعالى على النمرود فخرج ابرهيم عليه السلام
مهاجرا يريد ارض الشام بلاد اباءه فلما صار بارض
حران وجد بها قوما من الصابئين يقرؤن الكتب
المتقدمة ويؤمنون بها وبما فيها فقال ابرهيم صلوات
الله عليه ما ظننت ان احدا يوحد لك غيري وغير من
معي من المؤمنين ● فاوحى الله تعالى اليه ان الارض ● لا
تخلوا من قائم فيها بحجة ● وامره الله تعالى ان يدعوهم
الى دينه فدعاهم فابوا وقالوا كيف نؤمن بك وانت

لا تقرا كتابنا فانساهم الله ما كانوا يقرؤنه فتحققوا
ان ابرهيم نبي مرسل ● ثم قرا ابرهيم عليهم كتبهم
التي كانوا يدرسونها فامن بعضهم ● ثم افترق
الصابئون فمنهم من امن به وهم البراهمة وكانوا معه
لا يفارقوه ● وفرقة كانوا على دينهم ● ولم يهاجروا مع
ابرهيم الى الشام ● وقالوا نحن على دين شيث وادريس
ونوح ● ثم فتح ابرهيم صلوات الله عليه تابوت ادم
فاذا فيه سور ادم وصحف شيث وادريس وكان
في التابوت ايضا اسم كل نبي من الانبياء فقال
ابرهيم لقد سعد ظهر هؤلاء كلهم يخرجون منه
يعني بذلك ادم عليه السلام ● فاوحى الله تعالى اليه
ان يا ابرهيم انت ابوهم وهم اولادك ثم انزل
الله عليه الحروف المقدم ذكرها ● قال كعب
فصام ادم شهر رمضان واقامه واكثر فيه من
الدعاء والتسبيح فلما كان يوم الفطر قيل له يا ادم

سل ما احببت فقال الهي اسئلك ان تغفر لي ذنبي فاني
لست انساه ابدا واسئلك لاولادي انه من صام هذا
الشهر وقامه ان تغفر له فاجابه الله تعالى الى ذلك

قصة هابيل وقابيل

قال كعب ثم ان ادم عليه السلام دعا بنيه هابيل
وقابيل وكان يحبهما من بين اولاده فذكر لهما ما انعم
الله عليهما وما انعم به عليه من بدو امره وذكر
ما كان من المعصية وكيف تاب وكيف تقبل الله توبته
ثم قال اني احب ان تقربا لربكما قربانا عساه ان
يتقبله منكما وكان هابيل صاحب غنم كثيرة فاخذ منها
كبشا سمينا لم يكن في غنمه خيرا منه فجعله قربانا
وكان قابيل زراعا فاخذ من ادنى الغلة فوضعه
قربانا واخذ هابيل كبشا سمينا فوضعه قربانا فنزل
من السماء نارا بيضا ليس لها حر ولا دخان فاحرقت
قربان هابيل فاكلته ولم تات الى قربان قابيل فداخله

الحسد

الحسد من ذلك لاخيه فقال ان اولاد هذا يفتخرون على
اولادي من بعد ذلك فاجهد نفسه ان يقتله فذلك
قوله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا
قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال
لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين فقال هابيل
لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين ثم توجها معا
راجعين الى مغارات هناك يعني من منى وهو موضع
القربان يريدان منزل ابيهما ادم وكان هابيل
بين يدي قابيل فاخذ حجرا عظيما وضرب به راس
هابيل فقتله في الحال ثم مر على وجهه نادما فذلك
قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله
فاصبح من الخاسرين فبينما هو متحير واذا بغرابين
قد اقتتلا بين يديه فقتل احدهما الاخر ثم جعل
يبحث في الارض برجليه حتى حفر حفيرة وجر الغراب

المقتول حتى دفنه في تلك الحفيرة قال قابيل في نفسه
يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري
سوءة اخي فاصبح من النادمين فلما ابطا هابيل وقابيل
عن ادم خرج في طلبهما فاصاب هابيل مقتولا • فاغتم
غما شديدا وكانت الارض قد شربت دمه وكانت
الاشجار والنواحي قد تغيرت عن نضارتها وزهرتها

وانشد لسان الحال يقول

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح •
تغير كل ذي لون وطعم • وقل بشاشة الوجه المليح •
قتل قابيل اخاه هابيل فوا اسفا على الوجه المليح •

قال كعب الاحبار رضي الله عنه

ثم حمل ادم ولده هابيل على عاتقه وهو باك حزين
ثم دفنه وبكى عليه هو وحوى اربعون يوما حتى •
اوحى الله تعالى اليه كف عن بكائك فاني قد وهبت
لكما غلاما زكيا على صورة هابيل يكون ابو الانبياء

والمرسلين قال كعب فسرى ذلك الغم والحزن عنهما •
واجتمعا في قبة البشرى فحملت حوى بشيث عليه السلام
فلما حملته وضعته بعد كمال مدة الحمل فراته على صورة
هابيل لم يغادر منها شيا فسمته عبد الله وكان لوجهه
نور وكان ذلك النور نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فجاءت
الملائكة لادم مبشرا بشيث فلما ترعرع وبلغ بعث
الله تعالى له قضيبا من سدرة المنتهى في صفا الجوهر •
له رائحة كرائحة المسك الاذفر وكان على شيث
شامة بيضا • ورزقه الله تعالى اولادا في حياة ابيه

الباب في وفاة ادم عليه السلام

عن عبد الله بن العباس ان ادم عليه السلام اخذ في
غرس الاشجار وحرث الارضين حتى عمرت فلما استوفى
مدته • اوحى الله تعالى اليه يا ادم قد قرب اجلك
فاوصى الى ابنك شيث وكان شيث يومئذ ابن اربع
مائة سنة فقال ادم يا رب ما الموت فاوحى الله تعالى

اليه يا آدم انه الختم الذي كتبته على جميع الخلق وانه
اشد من السم القاتل وانه يذهب بالنضارة من الوجه مرارة
والكلام والحسن والجمال حتى يعود الجسد كما كان فيعود
الى الارض فتاكل الارض من الشحم واللحم والدم والعظم
وكل جزء منه حتى يعود طينا يابسا ثم ابعثك وذريتك
واجازيك واياهم على قدر الاعمال وقد سبق مني يا آدم
اني اذيق الموت كل خلق خلقته فصاح آدم صيحة عظيمة
من ذلك فاجابته الارض وقالت يا آدم ان الله تعالى
اوعدني يوم اخذ قبضتك مني ان يردك الى كل عرق
اخذ مني الى موضعه فعند ذلك اخذ آدم الفزع من
الموت قال ابن عباس رضي الله عنه ما من احد من النبيين
والمرسلين الا وكره كاس الموت وغيرهم الا نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم فانه قال نعم المنقلب الى
ربي والى الجنة المأوى والمحل الاعلى وكاس المنى
قال ابن عباس رضي الله عنهما لما عرض الله تعالى على

على آدم ذريته لاخذ العهد جعل آدم ينظر الى كل واحد
منهم فرأى فيهم من سطع نوره فقال يا رب من هذا من
اولادي فقيل له هذا ولدك داود فقال كم قسمت
له من العمر فقال له ستين سنة قال يا رب وكم قسمت
لي قال الف سنة فقال يا رب قد وهبت لولدي داود
من عمري اربعين سنة فقيل له اتفعل ذلك قال يا رب
نعم فشهدت عليه الملائكة وكتب عليه بذلك
العهد واوحى الله تعالى الى آدم باقتراب اجله
فقال آدم اني لم استوف اجلي فقيل له انك
قد وهبت لولدك داود اربعين سنة فقال آدم
للملائكة انا ما فعلت ذلك فقال الرب تعالى قد فعلت
ذلك يا آدم وقد اكملتها لك الف سنة ولابنك
داود مائة سنة قال ابن عباس فكان آدم اول
من جحد بالحجة فلذلك امر الله تعالى بالاشهاد
من ذلك اليوم فذلك قوله تعالى واشهدوا اذا

تبايعهم • ثم اوحى الله تعالى • الى جبريل • وميكائيل واسرافيل
وملك الموت • ان اهبطوا الى ادم فكونوا بين يديه •
وثبتوه لينظر الى صورة الموت

صفة الموت

قال وهب • واهبط الله تعالى على ادم الموت في صورة
كبش املح • قد نشر اجنحته الى حيث يعلمه الله وقد
ملا الدنيا بها • وله اجنحة لا ينشرها الا للملائكة
واجنحة لا ينشرها الا للانبياء واجنحة لا ينشرها
الا لاهل الطاعة فاما اجنحة الكافرين والمنافقين •
فلا ينظر اليها احد الا خر صعقا قال كعب لان الاجنحة
التي ينشرها للمؤمنين فانها من انواع الجواهر مسربلة
بالرحمة والاجنحة وله اجنحة مشوبة • باللعنة
واصناف العذاب • فلما نظر ادم الى صورة الموت
بكا وخر مغشيا عليه • فاكتنفته الملائكة ورشت
على وجهه ماء الحيوان ثم افاق من غشيته وهو يرشح
عرقا اصفر كالزعفران ثم قال الهي ما اهول

الموت

الموت وما اهول منظره • والعجب ممن ينتفع بعيش
ووراه الموت اقصد الي يا رب خاصة او لجميع الخلق
فقال الله تعالى للخلق اجمعين • فوعزتي وجلالي اني اذيق
الموت جميع خلقي حتى الذرة والبعوضة وما دونهما
حتى يذهب الخلق جميعهم حتى لا يبقى احد الا انا
وانما الذرية فانهم يذوقون الموت على قدر اعمالهم
من ثوابهم وعقابهم • ثم تكون ارواح المؤمنين في
عليين • وارواح الكافرين في سجين • حتى اذا وقعت
الواقعة ردت الارواح الى الاجساد • فاذا هم
قيام ينظرون ثم الينا جميعهم يحشرون • ثم
على اعمالهم يثابون ويعاقبون • الحسنة بعشرة
والسيئة بواحدة

ولله در من قال

ولو انا اذا متنا تركنا • لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا • ونسال بعده عن كل شي

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه اني لاعجب

من الرجل ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف
لا يصف به ولا يتحدث به. فلما نزل به الموت لم يتكلم
فقيل له لم لا تحدث بالموت. فقال الموت اعظم من
ان يوصف ولكن سأصف لكم منه شيئا والله لكأن
على كتفي هاتين جبال رضوى وتهامة. ولكأن في
جوفي شوك القتاد. ولكأن روحي تخرج من ثقب
إبرة. ولكأن السماء اطبقت على الارض وانا بينهما

حديث وصية آدم عليه السلام

قال وهب ثم امر الله تعالى آدم بالوصية. فدعا
ابنه شيث. وقال له يا بني اني مفارق هذه الدنيا
وقادم على ربي فانظر يا بني ولا تفارق العروة الوثقى
وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
سيد الاولين والآخرين. وسيد الانبياء والمرسلين
فاني رأيت ذلك مكتوبا على سرادق العرش وابواب
الجنان واطباق السموات واوراق الشجر وشجرة طوبى.

وهذه وصيتي اليك ثم قال له يا بني ان الله تعالى قد
اظهر جميع ذريتي من ظهري حتى اطلعني عليهم وعلى
كل شيء منهم وعلى كل واحد منهم وانا قد اودعتهم
ظهرك فاذا اردت يا بني صورهم حتى تشاهدهم
وكان الله تعالى قد اهدى الى آدم من الجنة نمطا ابيض
في التابوت فاخرج ذلك النمط ونشره فاذا فيه
صور الانبياء والفراعنة طبقا بعد طبق واول
الانبياء شيث. وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم ثم
نظر الى الفراعنة وكلهم منقولين في ظهر قابيل
والاخيار كلهم في ظهر شيث. ثم امر النمط ان
يطوى فوضع في التابوت ثم عمد آدم الى طاقات
من شعر لحيته فوضعها في التابوت. ثم عمد آدم
الى شعرات من لحيته فوضعها في التابوت. ثم قال
يا بني انك لا تزال مظفرا على اعدائك ما دامت
هذه الشعرات سودا فاذا ابيضت فاعلم انك

ميت فاوص الى خير اولادك كما اوصيت اليك
واعلم يا بني ان الله تعالى قابض روحي في الساعة التي
خلقني فيها • وهي افضل ساعة في يوم الجمعة فاذا كان
ذلك الوقت • تاتيني الملائكة وتعزيك بعزاء حسن
واعلم يا بني ان الله تعالى سينفذ الي باكفان من الجنة
والذي يتولى امري جبرئيل ونفر من الملائكة ○
فانظر يا بني كيف يغسلني جبرئيل • فتعلم منه حتى تكون
لك سنة • لولدك من بعدك • وان الذي يصلي على
جبرئيل • وميكائيل • واسرافيل • وملك الموت • ثم
الملائكة المقربون زمرة بعد زمرة فاذا صلوا
علي وفرغوا • فصل انت علي • وتعاهد قبري بالسلام
ثم نزع خاتمه من يده فدفعه اليه وسلم التابوت
اليه • ثم قال يا بني اعلم ان الله تعالى • سيعطيك
ثواب المجاهدين • فحارب اخاك قابيل • فان الله
تعالى • سينصرك عليه • يا بني اني قد اشتهيت

شيا

شيا من ثمار الجنة وقد وعدني ربي ان يطعمني منها
فاخرج وانظر من تلقاه من الملائكة فاذكر له ○
حاجتي • فخرج شيث فاذا هو بملك من خزان الجنان •
واسمه نورسابيل • ومعه شيء من ثمار الجنة قد حمله الى
ادم • فلما دخل عليه • قال ادم يا بني ان ربي لا يخلف
الميعاد فلما كان من الغد في يوم الجمعة في الساعة التي
خلق فيها ادم وهي ما بين زوال الشمس الى وقت
خروج الامام الى الصلوة امر الله تعالى ملك الموت
ان يهبط • الى ادم في صورته التي لا ينزل فيها لاحد
الا على محمد صلى الله عليه وسلم • وامره ان ياخذ معه
شراب الفراق • فيسقيه اياه ويقبض روحه التي نفخها
فيه ونخبره قبل ذلك اني لم اخلد احدا في الدنيا
ولو خلدت احدا في الدنيا لكنت اخلدك • قال
كعب • فهبط ملك الموت ومعه جبرئيل وميكائيل في
خلق من الملائكة برايتهم والويتهم واخرج التسور

الاعظم لادم من الجنة فنصب بين السموات والارض
وبشرت الجنة بروحه فتزينت ونشرت الملائكة
اعلامها في ابواب السماء منتظرة لروح ادم ورفع ادم
طرفه الى السماء فنظر الى هذه الكرامات المعدة
ودخل ملك الموت فقال السلام عليك يا ابا البشر
اتعرفني فقال ادم نعم انت ملك الموت فماذا امرت
قال امرت بسقيك هذه الاشربة كلها ثم اذيقك
الموت فقال ادم اني سميع مطيع لامر ربي فسقاه
ملك الموت من شراب الجنة كما امره الله تعالى به
وشيث قائم على باب القبة ينتظر تعزية الملائكة
ثم تقدم جبريل الى ادم فقال له ادم مرحبا
خليلي وموئسي فقال له جبريل اني مبشرك يا ادم
فارفع راسك الى السماء فلما رفع راسه فاذا من لدن
راسه الى السماء ملائكة قيام قد نشروا اجنحتهم
وفي ايديهم الوية الكرامة واعلام البشارة وصو

ولد

ولده هابيل بين السماء والارض ينادي العجل العجل فقد
اشتد شوقي اليك ثم ناوله ملك الموت شراب
الجنة فشربه وفارق الدنيا صلوات الله عليه ثم
ان جبريل عزى ولده شيث فقال عظم الله اجرك
وبارك لابيك فيما صار اليه من الكرامة فقال
شيث عند ذلك انا لله وانا اليه راجعون فقال
جبريل عليه السلام احسنت يا هبة الله ووفقت
ووفق كل من قالها عند مصيبته ثم غسله جبريل
بماء من الجنة وادرجه في اكفان من الجنة ثم قال
جبريل تقدم فصل على المجتبى ابيك فتقدم ليصلي
وجبريل من خلفه مع ميكائيل واسرافيل وجميع
الملائكة خلفهم صفوف وهم في عدد لا يحصون
فكبر على ابيه سبع تكبيرات ثم صلى عليه ملائكة
السماء ثم الوحوش ثم السباع ثم الهوام زمرة
بعد زمرة ثم واراه في حفرته فكان راسه في

نعش الكعبة ورجلاه حيث بلغا من طوله. قال ابن عباس
رضي الله عنه صلوا على ابيكم ادم واتكلوا عليه عند
ذكره. فلقد خلقه الله على صورة حسنة. وفضله
على جميع الخلائق. وعلمه الاسماء كلها وعلمه سبعين
الف باب من العلم وان الجنة لتصلي على ادم شوقا اليه
ولم يبق على وجه الارض والسموات شي الا وبكا على ادم
يوم اخرج من الجنة

وفاة حوى عليها السلام

قال وهب وكانت حوى لم تعلم بموت ادم حتى سمعت
بكاء شديدا من الوحوش والسباع والطير والهوام
ورات الشمس منكسفة. فقامت من قبتها فزعة تظن
ان قد حل بشيت ما حل بهابيل فصارت الى قبة ادم
فلم تره فيها فصاحت صيحة عظيمة. فاقبل اليها
ولدها شيث. فقال لها يا امه اتقي الله كفي عن البكاء
وتعزي بعزائه فان ابي قد ذاق طعم الموت
وقدم على ربه. وكان امرني ان لا اخبرك الا بعد
دفنه

دفنه فعليك بالصبر. فلم تصبر. وصاحت وبكت
فورثت ذلك بناتها الى يوم القيمة. ثم انها لزمت
قبر ادم اربعين يوما لا تطعم رقادا. فهبطت
الملئكة بعد ذلك واخبرتها باقتراب اجلها فتنهقت
ثم انها مرضت مرضا شديدا. ودام ذلك بها
حتى بكت الملئكة رحمة لها. ثم هبط ملك الموت
عليها فسقاها الاشربة التي سقاها لادم ففارقت
الدنيا صلوات الله عليها. فغسلتها الحور العين
وكفنت في اكفان من الجنة. ودفنت الى جنب
ادم راسها عند راسه ورجلاها عند رجليه
وصارت الوصية الى شيث واطاعه اولاد ابيه
فصار اليه التابوت. والفرس الميمون. وكان هذا
الفرس اغر محجل اذا اصهل اجابته الدواب
كلها بالتسبيح

قال شيث عليه السلم

قال وهب. ثم ان الله تعالى امر جبرئيل

ان ينزل الى شيث وامره بقتال اخيه قابيل لانه
قد اعتزل ناحية من الارض وعمرها وكان قد خدع
اختا له يقال له لبود فاخذها ورزق منها اولادا
كثيرة فاحب الله تعالى ان يجعل اولاده خولا لشيث
قال كعب فسار اليه شيث بجميع اولاده متقلدا بالسيف
الذي كان لابيه • قال كعب الاحبار رضي الله عنه وكان
اول من تقلد بالسيف هو وكان بين يديه عمود من •
الياقوت • تحمله الملائكة وهو يضيء بالليل مثل النهار
وعلى شيث • يومئذ حلة بيضاء اهداها الله تعالى
له وحوله عدة من الملائكة وقد رفعت له راية بيضاء
لها طرفان • طرف مما يلي المشرق • وطرف مما يلي المغرب
فلما اخذ في السير على هذه الصفة سار ابليس الى
قابيل مسرعا فاخبره بذلك • وامره ان ياخذ
حذره فبقي قابيل متحيرا من ذلك ولا يدري اين
يمضي من الارض • من شدة جزعه وخوفه فقرب منه شيث

ونادا

ونادا باقابيل • كيف رايت صنع الله بك هذا
جزاء من قتل اخاه من غير جرم اجرمه عليه يا قابيل
ان قتل النفس الحرام عند الله تعالى اعظم من زوال
الدنيا ثم دنا قابيل منه باولاده وذريته •
وتقاتلوا ثم انكب قابيل على وجهه في مقاتلته
فاخذه شيث اسيرا في جماعة من اولاده • فهذا
اول حرب كان بين اولاد ادم فعند ذلك
اقبلت الملائكة الى قابيل • فسلسلوه في سلسلة سودا
من سلاسل • جهنم وغلوا يده • الى عنقه • وساقوه
بين يدي اخيه شيث • وقال لا رحم بيننا • بعد
ان قتلت اخانا ظلما ولم يزل يجره حتى ادخله •
مسكنه وتسلمته الملائكة مغلولا • فحملوه الى عين
الشمس بالمغرب • فلم يزل هناك موجها للشمس
حتى ادركته الوفاة • ومات كافرا • وصارت
ذريته عبيدا لشيث واولاده واخذ شيث

فی بنا مدن حتی یاخذ ودا من الف مدینة وکل مدینة
ینادی علیها وعلی باب المدینة مکتوب لا اله الا الله
ادم صفوة الله محمد حبیب الله وکان یامر بالمعروف
وینهی عن المنکر هو واولاده حتی عمرت تلک المدن
بهم وبتسبیحهم وبصلواتهم فانزل الله تعالی علی
شیث خمسین صحیفة فکانوا یقرونها ویعملون بها
من غیر عداوة وغیر تباغض ولا تحاسد ولا فسوق
بینهم وکان ابلیس یحسد شیث واولاده علی ذلک
ویحتال علیه فلم یقدر علیه حتی اتاه من قبل النسا
وکان شیث معجبا بالنسا وکان ادم زوجه قبل موته
فاقبل ابلیس الیه فی صورة امراة حسنا علیها من
الحلی غیر قلیل فقال لها من انت ایتها المراة قالت
انی امراة ارسلنی ربی الیک لتتزوج بی ولست
انا من اولاد ابیک ادم فقال شیث ان ابی لم
یامرنی بک ولا اخبرنی عنک ولا اظنک الا ابلیس

اللعین

اللعین فضحک ابلیس وقال سبحان الله لست انا ابلیس
ولکنی من نسا الجنة ولا تعصی ربک بعی وتزوج بی
قال تعب وجعل یتزین له حتی کاد ان یفتنه فنادته
الملیکة یا نبی الله هذا عدوک ابلیس الذی اخرج
اباک من الجنة الی الارض ولا تطعه فعند ذلک
قبض شیث علی ابلیس لعنه الله وهم بقتله قال
له ابلیس خلی عنی یا شیث فانک لا تقدر علی قتلی
فان ربی انظرنی الی یوم البعث ولکنی اعطیک
المیثاق ان لا اتعرض لک بعد ذلک فاطلقه فلم
یعد الیه بعد ذلک وذلک انه ولد لشیث
انوش علی طوله وبیاضه وحسنه وجماله فوصاه
شیث وجعله الخلیفة من بعده علی اولاده وسلم
الیه التابوت ووصاه بقتل اولاد قابیل وقتالهم
ثم توفی وعمره سبع مایة سنة وعشر سنین
فقام انوش علی اولاد شیث بالطاعة ثم اوصی

الى ولده قينان ثم وصى قينان الى ولده مهيائيل واوصى
مهيائيل الى ولده برد وولد له اخنوخ وهو ادريس
عليه السلام

حديث نبي الله ادريس صلوات الله عليه

قال وهب وكان ادريس على صورة جده
شيث • وهو اول من خط بالقلم بعد شيث • واول
من كتب في الصحيفة وكان مشتغلا بالعبادة ومجالسة
الصالحين حتى بلغ الحلم فانفرد بالعبادة حتى برز بها
على جميع من كان في عصره وجعله الله تعالى نبيا ونزلت
عليه ثلثين صحيفة • وورث صحف شيث وتابوت ادم
وكان يتعيش لقوته من كد يده وكان خياطا وهو اول
من خاط الثياب وكان كلما خرز خرزة سبح الله تعالى
وقدسه وربما كان يخيط على قدر ما يغفل فيه • عن
التسبيح فكان يفتقه ويخيط ما فوق بالتسبيح حتى اتت
عليه اربعون سنة • فبعثه الله تعالى الى ولد قابيل
رسولا وكان اولاد قابيل جبارة عتاة كثيرين بالملاهي
من

من الغنا والمزامير والطنبور حتى ان احدهم كان يحجب
عن الناس بشغله وشهوته • ونكاحه • وكان النفر
منهم يجتمعون على امرأة فيزنون بها وكانت
الشياطين معهم يزينون لهم عملهم وكانوا يزنون
بالامهات • والبنات والاخوات واختلط بعضهم ببعض
وكانوا قد اتخذوا خمسة اصنام • بتسويل الشيطان
لهم • ويتزين لهم على صورة اولاد قابيل • وهم ود
وسواع • ويغوث ويعوق • ونسرا • وهذه اسماء اولاد
قابيل • فبعث الله تعالى اليهم ادريس عليه السلام
يامرهم بعبادة الله تعالى والاقرار بانه رسول الله
وكان يدعوهم الى ذلك • وينهاهم عن المنكر • ومع
ذلك كان يقسم الدهر نصفين ثلثة ايام من الجمعة
كان يدعوهم الى عبادة الله تعالى واربعة ايام كان
يتعبد حتى انه كان يصعد له في كل يوم من العمل
الصالح ما كان لا يصعد لجميع الناس من ولد ادم وحكى

بن ابي الازهر عن وهب ان ادريس عليه السلام اول
من اخذ السلاح وجاهد في سبيل الله تعالى وجاهد ولد
قابيل وهو اول من لبس الثياب وكانوا من قبل يلبسون
الجلود وهو اول من وضع الاوزان والكيول واثار
علم النجوم قال وهب رضي الله عنه
وكان قد قرا ادريس عليه السلام في الكتب ان الجنة
لا يدخلها احد دون الموت والبعث وكان يجاهد
قومه في عبادة الله تعالى وكان يعبد الله تعالى حق عبادته
فبينما هو يسبح في عبادة ربه اذ عرض له ملك الموت
عليه السلام في صورة رجل في نهاية الجمال فقال له
ادريس عليه السلام من انت فقال انا عبد من عبيد
الله تعالى اعبده بمثل عبادتك وقد احببت ان اصحبك
فهل تاذن لي في ذلك فاذن له في ذلك قال
كعب الاخبار رضي الله عنه فسارا جميعا يومهما حتى اذا
كانا في آخر النهار اذا هما براعي يرعى غنما فقال
ملك

ملك الموت لادريس لو اخذنا من هذا الغنم فكنا
نذبحهما ونفطر عليهما ليلتنا فقال له ادريس وكيف
نفطر على ما لا يحل لنا فانطلقا فان الذي قد اصحبنا
له لا يتركنا بلا رزق فلما كان الليل رزقهما الله تعالى
طعاما فاكل ادريس ولم ياكل ملك الموت وقاما جميعا
يصليان حتى اصبحا وكان حالهما في اليوم الثاني كذلك
وفي اليوم الثالث كذلك فقال له ادريس انك قد
صحبتني ثلثة ايام ولم اراك تاكل شيئا ولا تشرب
واراك مع ذلك قويا على العبادة قوي البدن حسن
الوجه طيب الرائحة فقال يا نبي الله انا على ذلك
منذ خلقت فقال له ادريس فمن انت فقال انا ملك
الموت فقال ادريس لعلك صحبتني لقبض روحي فقال
لا لا ادري لم يامرني بذلك ولو كان امرني لم
انظرك طرفة عين ولكنه امرني ان اصحبك قال
له ادريس فلي اليك حاجة قال وما هي قال احب

ان تقبض روحی تعالی وتردها الیّ فقال ملك الموت
وما تريد بذلك وللموت من الكرب ما لا يحصی فقال
ادريس لانی اذا احييت بعد ذلك فاكون اشد من
عبادتی هذه فقال له ملك الموت نراودك يا نبی الله ان
تذوق الموت مرتين مع انی لا يمكننی ان اقبض روحك
الا بامر الله تعالی فاسأل ربك ذلك فاوحی الله تعالی
الی ملك الموت انی قد علمت ما فی قلب عبدی ادريس
فاقبض روحه فقبض ملك الموت روحه ثم احياه الله
تعالی فی الحال وكان بعد ذلك يجد فی العبادة حتی انه
كان اكثر الناس صوما وصلوة وكان ملك الموت
يصادقه ويأتی اليه فقال ادريس لملك الموت
هل تستطيع ان توقفنی علی جهنم حتی انظر اليها فقال
فما حاجتك الی ذلك وفی جهنم من الاهوال ما لا يصبر
عليها احد وما لی الی ذلك سبيل ولكنی احملك
الی قرب منها والله اعلم بحاجتك فحمله ملك الموت

حتی

حتی اوقفه علی طريق مالك خازن النار فلما راه مالك
واقفا كشر فی وجهه كشرة كادت نفس ادريس ان
تخرج عن بدنه فاوحی الله تعالی الی مالك لا تری عبدی
ادريس سوءا بعد كشرتك ابدا ارجع اليه فاحمله
واوقفه علی شفير جهنم حتی يری ما فيها فرجع اليه
مالك فاخذه فاوقفه علی شفير جهنم حتی رای ما
فيها وصاح مالك بخزنة جهنم يقلبوها باطباقها
فنظر ادريس الی تلك الاهوال والانكال
والعذاب والنيران والقطران والحيات والعقارب
ولولا ان الله تعالی قواه والا كان يصعق بنيته
ثم ان مالك احتمله حتی اوقفه فی مكانه الذی
عاينه فيه وغاب عنه فجاءه ملك الموت فاحتمله
الی الارض فعاش بعد ذلك ولا يكتحل بنوم ولا
يتهنی بطعم شیء خوفا من عذاب الله تعالی مما
عاينه قال كعب واقبل يوما علی ملك الموت

فقال له هل لك ان تدخلني الجنة حتى انظر اليها والى
ما اعد الله تعالى فيها لاهلها فقال له ملك الموت يا نبي
الله اعلم ان الجنة محرمة على كل احد لا يدخلها احد
في الدنيا فان اهل الجنة لا يموتون ولكني اعلم ان
حاجتك الى الله تعالى غير اني احملك واقعدك على طريق
رضوان خازن الجنان فاسئله حاجتك قال كعب ففعل
به ذلك واقبل رضوان ومعه ملئكة الرحمة فنظروا
الى ادريس فقالوا لملك الموت من هذا فقال هذا
ادريس النبي من اهل الارض وقد اراد ان ينظر الى
نعيم الجنان ليكون اجتهاده في عبادة ربه اكثر
فقال رضوان ذلك الى ربي تعالى فاوحى الله تعالى
الى رضوان اني قد علمت ما يريد عبدي فانزع غصنا
من اغصان شجرة طوبى ان يتدلى اليه ويدخله
الجنة فاذا دخلها فاقعده يا رضوان على اعلى
موضع فيها فلما دخل الجنة وراى عجايب ما فيها من

النعيم

رضوان

النعيم قال له يا ادريس اخرج فقال ادريس ابدخل الجنة من
يخرج منها لحاجة في ذلك فارسل اليه ملك الموت
فقال ما لي على قبض روحك طاقة ولا قدرة ولا سبيل
فقال له ادريس يا ملك الموت اما سلطك الله على قبض روحي
وقد فعلت وانت لا تقبض روح مرتين وقد قبضت
روحي واحياني الله تعالى وقد دخلت جهنم ورايتها وكان
حتم ربي على عباده بالموت والورود فكل نفس ذائقة الموت
وقد ذقت الموت وكل مخلوق يرد جهنم وانا وردتها
وقد دخلت الجنة ولا اخرج منها قال الله تعالى وما هم
منها بمخرجين فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان عبدي
ادريس حاجك بكلام فلا قدرة لك عليه وقد حاجك
يعني قهرك بالحجة فلبث ادريس في الجنة باذن الله
تعالى فذلك قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه
كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا

حديث نوح عليه السلام

قال وهب وكان ادريس عليه السلام

قبل ان يوقع شيث في الارض ولدا يقال له متوشلخ فتزوج
بامراة اسمها ميشاخا فولدت له لمك وكان ذو
قوة وبطش وكان يضرب بيده الشجرة العظيمة فيقتلعها
من اصلها وكان على وجهه نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وكان يكتم ايمانه عن قومه فخرج ذات يوم الى البرية
فاذا هو بامراة في نهاية الجمال وبين يديها غنم
ترعاها فاعجب بها وسالها عن نفسها من هي فقالت
اسمي قينوش بنت اكيد بن عريك بن لامك بن قابيل
بن ادم فقال لها الك زوج فقالت لا فقال لها فكم
سنك قالت مائة وثمانون سنة فقال لها لو كنت
بالغة لتزوجت بك فقالت البلوغ يومئذ الى
استيفاء مائتي سنة فقالت له ومن انت فلم يقل اني
من اولاد شيث للعداوة التي بين اولاد شيث
وبين اولاد قابيل ولكن قال انا من اولاد من لا يحل
له الحرام فقالت اذا اردت ان تتزوج بي فانطلق
الى

الى ابي فاخطبني منه فمضى وخطبها من ابيها وزاغبه في
المال حتى تزوج بها فولدت منه نوح عليه السلام
قال وهب فلما ولدته وضعته في غار خوفا على نفسها
وولدها بين يدي ملك كان في ذلك الوقت فلما وضعته
في ذلك الغار ارادت ان تنصرف نادت وانوحاه
فكلمها نوح عليه السلام وقال لا تخافي علي يا امي
فان الذي خلقني يحفظني فانصرفت الى منزلها واقام
نوح في ذلك الموضع اربعين يوما ثم توفي ابوه
فاحتملته الملائكة حتى وضعته بين يدي امه
مزينا مكحولا ففرحت وربته حتى بلغ وكان ذا
عقل وعلم ولسان وصوت حسن وكان طويلا وسيما
شبه ادم وكان واسع الجبهة اسيل الخدين مليح
العينين ضخم العنق خميص البطن كثير لحم الفخذين
والساقين حسن القامة لطيف القدمين وكان يرعى
الغنم لقومه مدة من عمره وربما عالج التجارة حتى

حدق منها ثم انه كره قومه لعبادتهم الاصنام
وكان لهم ملك يقال له درمسيل بن عويل بن لاهيل
بن جنخ بن قابيل وكان جبارا عاتيا قويا وهو اول
من شرب الخمور واتخذ القمار وقعد على الاسرة
وهو اول من امر بصياغة الحديد والنحاس والرصاص
وهو اول من اتخذ الثياب المنسوجة بالذهب
وكان يعبد هو وقومه الاصنام سواع ويغوث ويعوق
ونسرا وهي اصنام قوم ادريس ثم اخذوا في
اتخاذ الاصنام حتى صار لهم عشرة الاف صنم على
صور شتى لكل صنف منهم صنم وكان درمسيل
قد امر ان يتخذ لهذه الاصنام بيت من رخام طوله
عشرة الاف ذراع في عرض ذلك وامر ان يتخذ
لهذه الاصنام كراسي من ذهب مفروشة بانواع
الفرش الفاخرة واقام لهذه الاصنام خداما بالنوبة
والاصنام متوجين بتيجان مرصعة بالجواهر واليواقيت

فلما

فلما نظر نوح الى ذلك منهم كره قربهم فاعتزلهم الى
البراري ولم يخالطهم ولم يخرج معهم الى اعيادهم
حتى بلغ الوقت المعلوم الذي يبعثه فيه نبيا الى قومه

حديث مبعث نوح عليه السلم

قال كعب الاحبار رضي الله عنه فعند ذلك ارسل الله تعالى
جبريل الى نوح عليه السلام ليبشره بالنبوة والرسالة
الى قومه فنزل جبريل فقال له السلام عليك يا نوح
فقال وعليك السلام من انت ايها الشخص البهي فقال
انا جبريل جئتك بالرسالة من عند ربك ان الله تعالى
يقرؤك السلام وقد جعلك نبيا الى قومك ثم
دنا منه فالبسه لباس المجاهدة وعممه بعمامة
النصر وقلده بسيف البهاء ثم قال له سر الى درمسيل
بن عويل وقومه فادعوهم الى عبادة الله تعالى
وتركه جبريل وعرج الى السماء فاقبل نوح الى
قومه في يومه ذلك في يوم عيد لهم وكان سنه

لهم ابوهم قابيل قبل ذلك وكانوا يخرجون في يوم
عيد لهم فينصبون اصنامهم على اسرتها وكراسيها
ويقربون القربان بين ايديها ويحرقون تلك
القربات لها فاذا احترقت خرج القوم وخروا
للاصنام سجدا ثم يشربون الخمور ويضربون
الصنوج ويرقصون ثم يواقعون النساء مثل البهائم
من غير ستر ولا حجاب فجاءهم نوح في ذلك اليوم
وهم يزيدون على سبعين زمرة كل زمرة لا تحصى
عددها لكثرتها فلما وقف رفع راسه وقال
الهي اسألك ان تنصرني عليهم ثم انه خرقهم
حتى وقف في وسطهم فلما ارادوا ان يسجدوا للاصنام
وضع اصبعيه في اذنيه وقال ايها القوم اني
جئتكم بالنصيحة من عند ربكم ادعوكم الى عبادته
وطاعته وانهاكم عن عبادة غيره التي هي هذه
الاصنام فاتقوا الله واطيعون فخرقت دعوته

الاسماع

الاسماع في الشرق والغرب قال وهب فعند ذلك
هوت الاصنام عن كراسيها وفزعوا من نداء نوح
فزعا شديدا وسقط درمسيل عن سريره فلما افاق
من غشيته اسرع حتى استوى على كرسيه ثم
قال يا اولاد قابيل ما هذا الصوت الذي لم يسمع
السامعون بمثله فقالوا ايها الملك هذا صوت
رجل منا يقال له نوح بن لمك وهو مجنون والان
فقد اشتد جنه فقال وما يقول فقالوا انه يدعو
الى الايمان بربه وينهى عن عبادة هذه الاصنام
فغضب درمسيل وجزع وجمع قلبه بعد ما داخله
الخوف الشديد وقال ائتوني به فبدرت اعوانه
اليه حتى اوقفوه بين يديه بعد ان ضربوه ضربا
شديدا موجعا وخنقوه خنقا عظيما حتى كاد يموت
فلما اوقفوه بين يديه قال له درمسيل من انت
ويلك انكرت على الهتنا وذكرتها بسوء فقال

فقال له انا نوح بن لمك رسول رب العالمين جئتكم
بالنصيحة ان تؤمنوا بالله ورسوله وتهجروا هذه
الاصنام • فقال له درمسيل انك يا نوح قد جئتنا
بما لا نعرفه وان كان بك جنون فنداويك وان كان
بك فقر فنواسيك فقال لهم يا قوم ما بي جنون ولا
حاجة لي ما في ايديكم فان الملك لله الواحد القهار
ولكن حاجتي ان تقولوا لا اله الا الله واني نوح
رسول الله فغضب درمسيل وقال يا نوح ان هذا
يوم لا نستبيح القتل فيه والا فقد كنا قتلناك
اشد قتلة حتى لا يتجرى احد غيرك على مثل هذا
الكلام فاول من امن به امراة يقال لها عمورة
فتزوجها نوح واولدها ثلث بنين سام وحام ويافث
وثلث بنات حصور وسورة ومحبورة ثم امن به
امراة من قومه يقال لها لعب بنت محويل فتزوجها
واولدها ولدين يافث وكنعان ثم انها نافقت

فعادت

فعادت الى دينها الاول وكان نوح يخرج في كل يوم
فيقف في اندية القوم فيدعوهم الى عبادة الله عز
وجل والكف عن المعصية وكان القوم يخرجون من
بيوتهم ويضربونه حتى يغشى عليه ثم يجرونه برجله
ويلقونه على المزابل وكان يفيق ويعودوا عليهم بمثل
ذلك ويعاملونه بمثله حتى مضت عليه ثلث قرون
من قومه والقرن الرابع جا وكان كل قرن مائة
سنة يجاهدهم ويدعوهم الى الله تعالى والى عبادته
وكانت النساء والرجال يضربونه حتى يغشى عليه
فاذا افاق كان يقوم ويمسح وجهه ويصلي ركعتين
ويقول وعزتك لا ازداد على ما يصيبني منهم الا
صبرا ومات ملكهم درمسيل وخلف على ملكه
ابنا له يقال له نوليس وكان اعتى واطغى من
ابيه • ودخل في القرن الرابع وكان يدعوهم
كذلك في جامعهم ونواديهم ويقول قولوا لا اله

الا الله واني نوح نبي الله ورسوله فيقومون اليه بالضرب
واللطم ورمي التراب في وجهه ويقولون له اليك
عنا يا كذاب ثم انهم كانوا يضعون اصابعهم في
اذانهم كي لا يسمعون دعوته وكان ينصرف عنهم
ويعدوا عليهم ويستدل عليهم بمجاري الشمس والقمر
واطباق السموات والارض ويذكرهم عجايب خلقها
وهم لا يزدادون الا عتوا فذلك قوله تعالى واني
كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم
واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا
الى قوله تعالى افواجا والناس لا يزدادون الا تمردا
وكانوا يجمعون الاحجار على السطوح حتى اذا مر بهم
نوح يرمونه بها ولا يزالون يرمونه حتى يسقط لا حيا
ولا ميتا ثم يرمونه على المزابل وكانت الطيور تجتمع
عليه ويروحون عليه باجنحتها وتاتي بالماء فترش
ـه على وجهه حتى يفيق فيعاودهم من الغد فيدعوهم

فلا

فلا يجيبونه الا ان يقولوا ويلك يا نوح ما يوجعك
ضربنا ولا يقعدنا عنك الا استخفافنا بك ولو كنت
صادقا في دعواك انك نبي الله لكان يعصمك من شر ما
نفعله معك ولكن ما بك الا الجنون فيقول ما بي جنون
ولكنكم قوم تجهلون قد دعوتكم واباؤكم
واجدادكم حتى ماتوا وهم نادمين وهم الان
معذبون فامنوا بي تفلحوا وتنجوا غدا من عذاب
اليم وكان هذا حاله ستة قرون فلما دخل في القرن
السابع مات ملكهم نوليس بن درمسيل واستخلف
ابنه طفردوش بن نوليس وكان على عتو ابيه وجده
وكان نوح ياتي اصنامهم بالليل وينادي باعلا
صوته يا قوم قولوا لا اله الا الله واني نوح نبي الله
ورسوله واتركوا عبادة الاصنام وكانت الاصنام
تنكس على وجوهها ورؤسها فعند ذلك يخرجون
الى نوح فيضربونه ضربا شديدا ويلقونه الى الارض

ويدوسون بطنه ويقولون هذا جزاؤك يا نوح وربما
يخرج الدم من انفه وكان يتقيا الدم من الم
الضرب • وكان الرجل عند وفاته يوصي بنصف ماله الى
الاصنام ليخدموها وبنصف ماله لاولاده وخدمه
واهله • ويأخذ عليهم العهد والميثاق الا يؤمنوا
بنوح ولا يطيعوه وكان الرجل منهم ياتي بابنه
الى نوح ويقول له يا بني انظر الى هذا فان ابي حملني
اليه وحذرني منه كما احذرك واخاف ان يزيلك
عما انت فيه فانه ساحر كذاب ولم يزدادوا الا
طغيانا وتمردا • قال كعب فعندها ضجت الملائكة
الى ربها وقالوا الهنا ما احلمك على هؤلاء وهم يمشون
على ارضك ويأكلون من اشجارك وثمارك وزرعك
ويعبدون غيرك • وقالت السباع والوحوش الهنا
لو امرتنا لقطعناهم واهلكناهم حتى انه
ضج كل شيء الى ربه تعالى من عتوهم وكفرهم وطغيانهم

ودعا

ودعا نوح ربه على قومه ان يهلكهم قال كعب فلم يصح
لهم بعد ذلك ديك ولا ترنم لهم حمام ونوح يدعوهم
ليلا ونهارا وسرا وجهرا حتى كان في بعض ايامه يدعوا
قومه فاذا برجل من كبار قومه يقال له افصى وله
ولد يقال له جارود فقال له يا بني اعلم ان هذا
الرجل كذاب فضرب الغلام يده الى كف من
تراب فضرب به وجه نوح حتى ملأ عينيه ترابا
فعندها قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا • فانفتحت ابواب السماء لدعوة
نوح وامنت الملائكة على دعائه فعند ذلك
اوحى الله تعالى الى السماء ان امنعي قطرك • والى الارض
امنعي نباتك • واوحى الله تعالى الى نوح ان اصنع الفلك
باعيننا فعلم نوح ان قومه مغرقون فاحب
نوح ان يؤمن بعضهم وان لم يؤمن كلهم فاوحى الله

تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا
تبتئس بما كانوا يعملون وهكذا سبق في علمي قبل
ان اخلق السموات والارض ان اهلك قومك بالطوفان
وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه

حديث السفينة

قال كعب الاحبار رضي الله عنه • فلما
عزم نوح على اتخاذ السفينة دعا بتابوت آدم وكان فيه
الات النجارة مثل منشار • وقادوم • ومثقب وغير ذلك
وكان قد اوحى الله تعالى اليه ان يتخذ السفينة وقال
له اتخذها في ديار قومك وتجعلها الفي ذراع طولا
في الف ذراع عرضا وسمكها خمسمائة ذراع وكان
ينشر الخشب على مثال الالواح والمسامير كل واحد منها
على مثال الكواكب الا ما كان عليها اسم نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فكان ذلك على نور الشمس والقمر
وكان جبريل عليه السلام قد امره بذلك وكان هو
يبني السفينة • ويعينه اولاده وقومه المؤمنون

على

على بنائها وكان قومه يشاهدونه ويقولون هذا من
سحرك يا نوح ثم يريد تسحرنا بذلك يا نوح بعد النبوة
صرت نجارا وهم يسخرون منه ويقولون انما تبكي
من الغيظ وانت تبني للغرق وكان نوح يقول
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف
تعلمون يعني عند هلاككم فكان القوم يأتون السفينة
بالليل ويشعلون النار فيها ليحرقوها فلا يضرها
ذلك فينصرفون ويقولون هذا من سحرك يا نوح
فقام نوح على بناء السفينة اشهرا وجعل راسها •
كراس الطاووس وعينيها كعين النسر وراسها كمنقار
الديك • وقيل البازي • واجنحتها كاجنحة العقاب
وعلق على منقارها جوهرة تضيء على مثال الدرة
تربهم كل مصباح وعلق على كل طاقة من اجنحتها جواهر
ملونة وركب على كوتلها مرآة عظيمة لها ضوء
عظيم ثم غشاها بالزفت والقار وجعل حبالها •

سلاسل من حديد وجعلها سبعة اطباق لكل طبق باب
وعلى تلك الابواب قنادل فلما فرغ من بنائها • وقع
الخلل في بعضها فرمه في شهر فلما اصلح وقع في موضع
آخر فشكا ذلك الى الله تعالى • فاوحى الله تعالى اليه
يا نوح انه ليس يبقى السفينة على صحتها حتى تسمر فيها
اربع مسامير • وتنقش عليها اسماء محبوبي في خلقي قال
يا رب ومن هولاء فاوحى الله تعالى اليه هم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم عتيق واسمه ابو بكر • وعمر • وعثمان •
وعلي • ففعل نوح عليه السلام ذلك فصحت السفينة ٥
فانطق الله تعالى السفينة والناس ينظرون • وقالت
لا اله الا الله سيد الاولين والاخرين نوح نبي الله ورسوله
انا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف عني هلك
ولا يدخل فيّ الا اهل الاخلاص فقال نوح للقوم
اتؤمنون الآن فقال له قومه ان هذا يا نوح لقليل
من سحرك • ثم ان نوحا لما عمل ذلك كله دعا الله تعالى
ان

ان ياذن له بالحج فاذن له في ذلك فلما خرج الى الحج
هم القوم باحراق السفينة فامر الله تعالى •
الملئكة فاحملوها الى الجو فكانت هناك معلقة بين
السماء والارض والقوم ينظرون بها ولا يقدرون عليها
ولا يعبدون الله تعالى مع ما يرون من الايات فلما فرغ
نوح من حجه دعا الله تعالى على قومه هناك وامنت
الملئكة على دعائه فاستجاب الله تعالى دعوته فذلك
قوله تعالى ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له ٥
ونجيناه واهله من الكرب العظيم يعني من الغرق
فلما قضى مناسكه التفت فاذا هو بتنور آدم عن يمين
الكعبة فسال الله تعالى ان ينقل ذلك التنور الى
دياره • فاوحى الله تعالى • الى الملئكة ان تحملوه الى
ديار نوح وكانت داره يومئذ بالكوفة فرجع
نوح من الحج وانزلت السفينة من الهوى واوحى الله
تعالى اليه ان ينادي في الوحش والسباع والطير والهوام

حتى ابلغهم صوتك فعند ذلك وقف نوح على سطح داره
ونادى ايتها الوحوش الرابعة والهوام الهائمة والسباع
الضارية والانعام المتفرقة الطائرة هلموا الى السفينة
المنجية فسمعت دعوته المشرق والمغرب والسهل والجبل
فاقبلت اليه فوجا فوجا فقال نوح ان الله امرني ان
احمل في سفينتي هذه من كل زوجين اثنين ذكر وانثى فلما
قال ذلك اقرع الكل فكل من اذن الله في حمله اصابته
القرعة الا من كان من بني ادم فانهم كانوا ثمانون
نساء ورجالا وكانت الحية يومئذ عظيمة الخلق وكذلك
العقرب كان كالاسد اليوم وكان الاسد كالفيل اليوم
فضرب جبريل بجناحه على الاسد وقال له لا [illegible]
موعوكا محموما وضرب الحية فاسقط انيابها
وضرب على العقرب فقطع فقاراتها حتى لا تضرب بني ادم
في السفينة وكان ميعاد الغرق اذا فار التنور وكان
نوح ينتظره فلما كان مستهل رجب نودي من التنور قم

نوح

يا نوح فاحمل في سفينتك من كل زوجين اثنين فحمل في الباب
الاول جسد ادم وهو غض لم يتغير منه الا اظافيره
فانها اخضرت من غير رائحة وحمل فيه ايضا تابوت
ادم وفيه عصى الانبياء عليهم السلام وعدد العصى
ثلثمائة وثلثة عشر عصى المرسلين مكتوب على كل عصاة
منها اسم صاحبها وحمل في الباب الثاني النساء وفيه
امراته المؤمنة وحمل بناته وحمل فيه ايضا جسد حوى
وحمل في الباب الثالث الوحوش والدواب وجميع الانعام
وحمل في الباب الرابع الطير واجناسها والهوام الطائرة
وغير الطائرة وحمل في الباب الخامس السباع وكل
ذي ناب ومخلب وحمل في الباب السادس الحية ذكرا
وانثى والاسد ذكرا وانثى ونوح واقف
على صدر السفينة وهو يقول اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها حتى تجري وتقف وكان كل من يركبها
يقول بسم الله على ملة نوح حتى اخذوا مجالسهم وكلت

الاصوات بالتكبير والتهليل وكان الحمار يتباطا في
صعوده الى السفينة لان ابليس تعلق بذنبه فجعل
نوح يقول له بالنبطية اي شيطان ادخل فدخل الحمار
ومعه ابليس فقال له نوح يا ملعون من ادخلك
سفينتي فقال انت يا نوح حيث قلت ادخل يا شيطان
ولا بد لك من حملي فقال له نوح لا تغوي احدا من اهل
سفينتي قال نعم ولكن اغويهم اذا خرجوا من سفينتك
ثم قال يا نوح اسأل ربك هل من توبة فسال نوح ربه
في ذلك فاوحى الله تعالى اليه توبته ان يسجد لادم
يعني لتابوته فقص نوح ذلك عليه فقال ابليس انا
لم اسجد له وهو حي وهو في الجنة اسجد له ميتا
في دار الدنيا هذا ما يكون ابدا فانتكس ابليس حتى
قعد على كوثل السفينة فاوحى الله تعالى الى جبريل ان
يامر خزنة المياه يبعثوها بغير كيل ولا مقدار
فانفجرت العيون بالمياه على غير كيل ولا وزن

وفار

وفار التنور وهطلت السماء بالقطر والتقى الماء على
امر قد قدر فكان ماء السماء اخضر وماء الارض
اصفر منفجرا واخذت المياه في التدارك ترمي من
خلالها بالبروق الخواطف والرعود العواصف
واذ بدا الطوفان من كل جانب وملائكة الغضب تضرب
باجنحتها واوحى الله تعالى الى ملائكته ان تمسكوها
لئلا ينقلع من اصولها شيء وكانت الشياطين تدخل
في اجواف الاصنام لان الاصنام مجوفة فضربتها
الملائكة باجنحتها ومنعتها من الخروج حتى غرقت
مع الاصنام وامر الله تعالى الملائكة ان تحمل البيت
الحرام الى سماء الدنيا وكان الحجر الاسود يومئذ
اشد بياضا من الثلج فادخل الحجر في جوف جبل
ابي قبيس واخرج من الجبل لما بنى الخليل البيت
فكانت السفينة تجري وتذهب ولا تجاوز ديار نوح
فاوحى الله تعالى الى السفينة ان تحفظ من فيها تحفظ

الوالدة لولدها لئلا يشعروا بهذه الامواج والاهوال
قال الله تعالى وهي تجري بهم في موج كالجبال
ونادى نوح ابنه كنعان فقال له يا بني اركب معنا ولا
تكن مع الكافرين وكان واقفا على تل فقال كنعان
ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم
من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من
المغرقين فغرق كنعان قبل ان يصل الى الجبل وامر
الله تعالى السفينة ان تطوف بنوح اقطار الارض
والدنيا شرقا وغربا فعند ذلك اطبق نوح ابوابها
وجعل يتلو صحف ادريس وشيث وكان اهل السفينة
لا يعرفون الليل من النهار الا بخرزة بيضاء مركبة
في صدر السفينة فاذا انقص ضوءها علموا انه ليل
فاذا ازداد ضوءها علموا انه نهار وكان الديك
يسقع عند الصباح فيعلمون انهم قد اصبحوا قال
وهب ان الديك اذا سقع يعني زعق يقول سبحان الملك

القدوس سبحان من اذهب الليل وجاء بالنهار خلقا
جديدا يا نوح الصلوة يرحمك الله والدنيا صارت
كلها طبق واحد من الماء لا يرى حجر ولا جبل ولا شجر
وكان الماء قد علا على الجبال اربعين ذراعا وسارت
السفينة حتى بلغت بيت المقدس فوقفت ونطقت
وقالت يا نوح هذا موضع بيت المقدس الذي تسكنه
الانبياء من ولدك • ثم مرت حتى صارت • موضع
الكعبة فطافت سبعا ونطقت بالتلبية • ولبا
نوح ومن معه في السفينة ثم مرت بعد سنه بيثرب
وقالت في هذه البقعة يدفن خير الانبياء من ولدك
وسيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم وهو نبي
يبعث في اخر الزمان • وكانت لا تقف في موضع الا
وتناديه يا نوح هذه بقعة كذا وكذا حتى طافت
به المشرق والمغرب • ثم كرت راجعة الى ديار قوم
نوح فوقفت وقالت يا نبي الله الا تسمع الى صلصلة

السلاسل في اعناق قومك قال الله تعالى مما خطاياهم اغرقوا
فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا
فلم تزل السفينة كذلك ستة اشهر اولها رجب
واخرها ذو الحجة ثم سارت حتى استقرت على الجودي
بعد ستة اشهر ثم ان الله تعالى اوحى الى الارض
والى السماء فقال يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
يعني احبسي المطر وغيض الماء يعني غاض الماء عن الارض
كما امره وقضي الامر يعني غرقوا واستوت على الجودي
يعني السفينة وقيل بعدا للقوم الظالمين وامسكت
السماء عن المطر وابتلعت الارض ما كان على ظهرها من
الماء فكان نوح يتفكر في ابنه كنعان وغرقه ثم
لم يصبر ان تكلم فقال رب ان ابني من اهلي وان
وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فاوحى الله
تعالى اليه انه ليس بعوض لان فعله فعل اولاد الزنا
بالكفر وقيل انه كان ابن امراته قال ابن عباس

رضي

رضي الله عنهما ما كانت في فساد ولكن كانت خاينة
امراة نوح لانها كانت تقول لقومها انه مجنون
وخاينة امراة لوط لانها كانت تقول لقومها من
اجل الضيوف وتدلهم على الضيف ثم فتح نوح باب
السفينة فنظر الارض فراها بيضا فقال الهي ما هذا
البياض فقال هي عظام قومك الذين كذبوك فعند
ذلك حزن نوح عليهم فاوحى الله تعالى اليه ما حزنك
على قوم دعوتهم احيانا فلم يجيبوك ودعوت
عليهم في اهلاكهم فاستجبت دعوتك فيهم فاما
كبارهم فاهلكتهم باعمالهم واما صغارهم
فعلمي فيهم لو رددت انفسهم الى الدنيا ما كانوا
يؤمنون انما خلقت خلقي ليعبدون فاذا عصوني
بالكفر اهلكتهم يا نوح وقد سبق في علمي ان لا
اعذب احدا بعد ذلك بالطوفان الى يوم القيمة
ولا بالغرق يعني الارض كلها وان نوحا دار الى السماء

قوس وقزح فقال الهي ما هذا قال هذا امان لاهل
الارض من الغرق فهو يغيب ويطلع الى يوم القيمة ○
ففرح نوح بذلك ثم بعث الحمامة فقال لها انظرى
كم بقي من الماء على وجه الارض فانطلقت بجناحها الى
المشرق والمغرب وعادت سريعة لان نوحا دعا لها
بالسرعة في سيرها وعودها فرجعت فقالت
يا نبي الله هلكت الارض والاشجار الا الزيتون فانها
خضرة لم تتغير عن حالها وكان نوح قد بعث
قبل الحمامة الغراب فابطا الغراب في سيره ورجوعه
فلذلك بعث الحمامة ثم اوحى الله تعالى الى نوح يا نوح
اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك
فخرج نوح من السفينة واخرج من كان فيها واعاد
الله الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والاشجار
والنبات كما كانت وامرهم ان يجتنبوا اكل
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به

وان

وان لا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ونفرت
الوحوش والسباع والطير والهوام والانعام على اقطار
الارض ثم امر نوح ببناء قرية تحت الجودي فبنيت
وسميت قرية الثمانين على عددهم وهي اول قرية
بنيت بعد الطوفان ثم اخرج كل شجرة كان قد حملها
معه في السفينة فغرسها فانبتت واثمرت
الا الكرمة فانها ابطت ثم خرجت ثم ان نوحا
عليه السلام قسم الارض بين اولاده سام وحام
ويافث فاما سام فاعطاه الحجاز واليمن والشام
والجزيرة فهو ابو العرب واما حام فاعطاه
بلاد المغرب فهو ابو السودان واما يافث
فاعطاه بلاد المشرق فهو ابو الترك قاطبة ثم
اوحى الله تعالى الى نوح ان يرد التابوت الى موضعه
الذي اخذه منه يعني تابوت ادم عليه السلام ○
ففعل ذلك نوح كما امره الله عز وجل حديث

دعوة نوح على ابنه حام

قال وهب رضي الله عنه لما رد نوح تابوت ادم اقبل على
بنيه فقال يا بني اني لم اتهنا بالنوم منذ ركبت السفينة
واني احب ان انام نومة اشبع فيها فوضع راسه في حجر
ابنه حام ونام فهبت ريح فكشفت عن سوءته فضحك
حام من ذلك ضحكا شديدا فوثب سام فغطى سوءة ابيه
فقال ما هذا الضحك فاخبره سام بما كان فغضب
نوح على ابنه حام وقال له اتضحك من سوءة ابيك
غير الله خلقك وسود وجهك فاسود وجهه من ساعته
ثم التفت الى سام وقال له يا سام سترت عورة ابيك
ستر الله عليك في الدنيا وغفر لك في الاخرة وجعل من
نسلك الانبياء والاشراف وجعل من نسل حام الاماء
والعبيد الى يوم المعاد فان الله تعالى فعل ذلك فجعل من
نسل حام الاماء والعبيد ومن نسل يافث الجبابرة
والاكاسرة والملوك

حديث ابليس مع نوح عليه الصلاة والسلام

قال كعب الاحبار فعند ذلك اقبل ابليس لعنه الله حتى
وقف على نوح فقال له يا نوح ان لك عندي يدا عظيمة
فسل عن حاجة حتى اكافيك على حملك اياي في سفينتك
فاوحى الله تعالى الى نوح ان اسأله فاني انطقه بموعظة
فقال له نوح يا ملعون وما هي فاني احب ما يسخطك
ويخزيك فقال ابليس انك عجلت على ولدك حام بالدعاء
لضحكة واحدة حتى كان منه ما كان ودعوت على قومك
بالهلاك ولو لم تكن تفعل ذلك كنت ابقى معهم دهرا
طويلا فارحتني منهم وان تخاطبني لهم لم تلبث
ان ادخلهم النار واني اكافيك على ذلك لاني اذا
وجدت شحيحا بماله او حريصا او جبانا او جحودا
جعلناه كالحجر فانقيناه بيننا كالكرة وسميناه
شيطانا او لا تعلم يا نبي الله ان اباك ادم مع ما
ابيح له من الجنة حرص على ان لا يأكل من شجرة الخلد

حتى في انفسهم الامر السابق في الازل مع حرصه او لا تعلم اني
ناصبت ادم وحسدته وتكبرت عن السجود له فاخرجته
من الملكوت او لا تعلم ان هابيل وقابيل لما قتل اخاه
حسدا صار الى النار • يا نوح اجتنب العجلة والبخل
والحسد والبغي والشح فانها موبقات اي مهلكات
فقال نوح • يا ملعون او لا تعتبر بما قلت فقال سبق الى
الشقا في اللوح المحفوظ او لا تعلم ان الله لما خلق الجنة
نظر اليها فقال انت محرمة على كل حسود فهذا اخر
كلام ابليس مع نوح صلوات الله عليه • روي في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث هن اصل كل خطيئة
فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس انما
منعه ان يسجد لادم الكبر • واياكم والحرص فان
ادم حمله الحرص على ان لا يأكل من الشجرة • واياكم
والحسد فان بني ادم قتل احدهما صاحبه حسدا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا تجتمعان في

لح

البخل وسوء الخلق • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
من كن فيه كان منافقا خالصا وان صلى وزعم انه مسلم
من اذا حدث كذب • واذا وعد اخلف • واذا اؤتمن
خان واذا عاهد غدر وفي رواية واذا خاصم فجر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب يهدي الى
الفجور • والفجور يهدي الى النار والعبد لم يزل
يكذب حتى يسمى عند الله كذابا والصدق يهدي الى
البر والبر يهدي الى الجنة والعبد لم يزل يصدق
حتى يسمى عند الله صديقا • قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من
الجنة • قريب من النار • وجاهل سخي احب الى الله من
عابد بخيل • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخا
شجرة في الجنة اغصانها متدلية في الدنيا من مسك
غصنا منها قاده الى الجنة • والشح شجرة في النار
اغصانها متدلية في الدنيا من مسك غصنا منها قاده

الى النار

حكاية

قال ابن المبارك رحمة الله عليه حججت سنة الى بيت الله
الحرام والى زيارة قبر نبيه محمد المصطفى المختار صلوات
الله وسلامه عليه فطفت بالبيت العتيق اسبوعا وصليت
خلف المقام ركعتين وشربت من ماء زمزم وجلست اقرأ
القرآن فاخذتني سنة من النوم فرأيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لي يا ابن المبارك اذا قضيت حجك ورجعت الى
بلدك اسأل عن محلة كذا • عن مكان كذا تجد بهرام
المجوسي اقرأه مني السلام وقل له ان الله عز وجل عنك راض
قال ابن المبارك فاستيقظت من نومي وتعجبت من هذه
الرؤيا عجبا شديدا فلما قضيت حجي رأيته صلى الله عليه
وسلم كما رأيته في المرة الاولى فأتيت مدينة يثرب
وصليت بالمسجد النبوي ركعتين ووقفت تجاه الروضة الشريفة
وقلت البيتين اللتين انشدهما بعض العارفين بالله **شعر**

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه • فطاب من طيبهن القاع والاكم

روحي الفداء لقبر انت ساكنه • فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم بعد ذلك زرت البقيع ودخلت مسجد قبا وصليت
ركعتين لقوله صلى الله عليه وسلم • ركعتين في مسجد قبا تعدل
عمرة ثم رجعت الى بلدي وسألت عن المحلة وعن المكان
فأرشدت اليه فدخلت اليه فقلت له هل لك مع الله تعالى
معاملة حسنة قال كثير • قلت له قل لي منهن شيئا قال
كان • لي اربع بنات واربع بنين • فما وجدت لهن كفوا
فزوجت البنات بالبنين • وعملت تلك الليلة • وليمة
عرس للنصارى • فما بقي احد في المحلة حتى اكل منها قلت
هذا شيء ليس هو خير • هل بقي غير هذا • قال نعم
كانت لي بنت جميلة لم ير في زمانها احسن منها فما
وجدت لها كفوا فزوجتها من نفسي وجعلت وليمة عرس
للنصارى فما بقي احد في المحلة حتى اكل منها • هل بقي غير
هذا قال نعم كنت ليلة اشرب على المدام فدخلت
امرأة مسلمة من دينكم فدخلت علي فاوقدت

قبلة ثم رجعت فاوقدتها ثم اطفأتها فرجعت
ومضت فقلت في نفسي لا اشك الآن هذه جاسوسة للمسلمين
فوجدتها قد دخلت منزلا واذا لها اولاد صغار يصيحون يا اماه
قد هلكنا جوعا لم لا تسألين لنا بهرام المجوسي لعله يطعمنا
شيئا من الطعام كيف نصنع يا اماه قالت والله يا اولادي
استحي ان اسأل مسلما كيف اسأل عدو الله وعدو نفسه
بهرام المجوسي فلما سمعت ذلك رجعت في الحال الى منزلي
واخذت طبقا وجعلت فيه لحما وخبزا وجبنا وعسلا
وصرة فيها مائة دينار وجئت في الوقت وطرقت الباب
ودفعت الطبق اليهن فاكلن وفرحن وقلن لي حجب الله
طرفك عن كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه
قلت له هذا خبر عظيم وثوابه جزيل النبي صلى الله عليه
وسلم يقرئك السلام ويقول لك ان الله عز وجل عنك
راض فقال امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق والحمد لله وحده

حديث

حديث وصية نوح عليه السلام

قال كعب الاحبار رضي الله عنه بعث الله نوحا عليه السلام في
قومه وهو ابن مائتي سنة وخمسون سنة ولبث في قومه الف
سنة الا خمسون عاما وعاش بعد ذلك مائة سنة فكان عمره
الف سنة وثلثمائة سنة فلما حضرته الوفاة دعا بابنه
سام من بين اولاده وقال اني موصيك يا بني باثنتين
وانهاك عن اثنتين فاما اللتان اوصيك بهما فاحداهما
شهادة ان لا اله الا الله فانها تخرق السموات والارضين
السبع ولو وضعت السموات والارض وما فيهن في كفة
ووضعت هي في الاخرى لرجحت عليهم والثانية ان
تكثر من قول سبحان الله وبحمده فانها تجمع الثواب
واما اللتان انهاك عنهما فالشرك بالله والاتكال
على غير الله وكفى بالعبد خزيا ان يتكل في حاجته على غير
الله فلما فرغ من ذلك اتاه ملك الموت فقال له السلام
عليك يا نبي الله فارتعد نوح منه وقال وعليك

السلام من انت ايها الشخص فقد ارتاع قلبي من سلامك
فقال له ملك الموت جئتك يا نوح لقبض روحك فتغير
وجهه وتلجلج لسانه فقال له ملك الموت يا نوح ما هذا
الجزع او لا تشبع من الدنيا في طول عمرك فقال نوح ○
عليه السلام يا ملك الموت ما شبهت ما مضى من عمري
في الدنيا الا بدار لها بابان دخلت من هذا الباب
وخرجت من الآخر فالتفت نوح عن يمينه وعن شماله
فلم ير احدا من اولاده فناوله ملك الموت كاسا
فيه شراب وقال له اشرب هذا حتى يسكن روعك
فتناوله نوح وشربه واستوفاه فخر ميتا صلوات
الله عليه وعلى كل نبي قبله وبعده قال ابن عباس رضي
الله عنه فاذا حشر الله الخلائق لفصل القضاء دعا
بامة نوح وهي اول امة تدعا الى الحساب فيقال
لهم ماذا اجبتم المرسلين اي نوحا المبعوث
اليكم نبيا فيقولون ان نوحا ما جانا ولا دعانا

ولا امرنا ولا نهانا ولكن كان الله قد بعثه الينا فلقد كتم
عنا رسالته وطوى عنا نصيحته فيقال لنوح عليه السلام
حاج قومك فانهم قد انكروك فيقول الهي انك
اعلم بذلك وكفى بك شهيدا اني قد بلغتهم الرسالة ○
ودعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا
واني دعوت اباهم واجدادهم وقد اتصل بالنبيين
بعدي حتى صار ذلك الى خاتم النبيين وامته وان
امته لي على ذلك من الشاهدين فيقول الله عز وجل يا محمد
ما الذي عندك من الشهادة لابيك نوح فيقوم النبي
صلى الله عليه وسلم ويقرا بسم الله الرحمن الرحيم
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فيقول
قوم نوح يا محمد كيف تشهد علينا وانت من بعدنا
ونحن كنا قبلك فيقول الله لقوم نوح يا اشقيا
ان هذه الشهادة شهدها محمد وامته انما هي من

رسا إلى الجنة فيؤمر بهم بعد ذلك إلى النار فهم أول أمة
يدخلون النار • ثم يؤتى لنوح عليه السلام بناقة من نوق
الجنة فيركبها • وتسير الملائكة معه حتى يصير إلى باب
الجنة فلا يدخلها حتى يدخلها محمد صلى الله عليه وسلم ○

حديث حام وأولاد نوح ○

قال كعب الأخبار ووهب رضي الله عنهما لما توفي نوح عليه
السلام واقع ولده حام امرأته نفسه ففتح الله مرارته ومرارة
امرأته حتى اختلطا بنطفتيهما فحملت فولدت غلاما وجارية
أسودان فأنكر ذلك حام فقال ما هما مني • فقالت
هما منك لكننا لحقتنا دعوة أبيك في الوقت الذي دعا عليك
ثم أقام حينا لم يقربها فكبرت الولدين وطهرت
فواقعها ولم يفارقها حتى ظهر حملها فولدت ولدين ذكرا
وأنثى أسودين فعند ذلك تحقق دعوة أبيه فترك
امرأته وهرب هاربا على وجهه • فلما كبر الولدان الأولان
خرجا في طلب أبيهما حتى بلغا قرية على شاطئ البحر فنزلا
بها

بها وألقى على الغلام الشهوة حتى واقع أخته فحملت
منه فأقاما في تلك القرية وليس عندهما طعام إلا
السمك يصطادانه من البحر ثم ولدت من أخيها غلاما ن
وجارية أسودان فرجع حام يطلب الولدين فلم يجدهما
فلم يلبث أن مات من الغم على فقدهما وماتت امرأته
أيضا فأخذ ولداها الآخران فجعلا يسيران في
طلب أخويهما حتى صارا إلى قرية أخرى على ساحل
فنزلا بها فسمع بهما الأخوان اللذان هما من بطن الأولى
فلحقا بهما مع ولديهما فلبثوا هناك ووطئ كل أخ
منهما أخته فكانت إذا حملت يرزق منها ولدين
ذكر وأنثى أسودين حتى كثروا ثم انتشروا على
الساحل فمنهم النوبة والزنج والبربر والسند
والهند وجميع السودان منهم يعني من ولد حام ○

حديث يافث وسام

قال كعب الأخبار
فأما يافث ابن نوح فإنه سار إلى المشرق فولد له هناك

خمسة اولاد جوهر وبيرش ومناشخ واسبار وسفول
فمن جوهر السقالبة والروم واجناسهم ومن بترش جميع
الترك والخوارزم واجناسهم ومن مناشخ اجناس الاعاجم
ومن اسار ياجوج وماجوج ومن سفول الارمن كلهم واما
سام ابن نوح فولد له خمسة اولاد ارفخشد وهو الاكبر
وهو ابو العرب كلهما من ربيعة ومضر واشماز واياد
واليمن واولاد بن سام وهو ابو العمالقة من طسم
وخثعم وجاسم ولقيم واسود بن سام فهو النسناس
يكونون في بلاد حضرموت لهم عين واحدة واذن
واحدة ومنخر واحد ويد واحدة وعوهلم ابن
سام وهو ابو العادية الاولى بن عمليق وبلع واستلحا
ولارم ابن سام وهو ابوا عاد وثمود فاما عاد فهو
ابو عوص بن ارم بن سام بن نوح واما ثمود فهو ابوا
غابر ومنهما تفرعت قبائل العرب من عاد وثمود
وكان مواضع عاد بين عمان الى حضرموت الى الاحقاف
الى

الى عالج ورمل واما ثمود فانهم نزلوا بارض لوى
وهي بلدان كثيرة الشجر فاقاموا بها سبعة عشر سنة
ثم انتقلوا الى بلاد الحجر من وادي القرى واتخذوا بها
قصورا رفيعة قال فتفرقت الناس عن هؤلاء واخذ
كل قوم يعبدون ما يريدون فمنهم من عبد الاصنام
ومنهم من عبد الشمس والقمر ومنهم من عبد الكواكب
ومنهم من عبد الحجارة على قدر ما اغواهم ابليس
لعنه الله فلم يزالوا على ذلك دهرا طويلا لا يعرفون
شريعة حتى بعث الله تعالى هودا عليه السلام الى
عاد نبيا وسئل كعب الاحبار عن عاد وصفاتهم
فقال كعب الاحبار الا اخبركم بعجائبهم وعجائب
خلقهم وانا لا اخبركم الا عن التوراة والانجيل
والزبور والكتب السابقة ثم قال اعلموا انه كان
من بدو اخبار عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
انه كان له اثنى عشر ولدا ذكرا فاولهم شداد

بن عاد وهو الذي بنى ارم ذات العماد وشداد بن عاد ۝
وهما توامان وعاد ولقمان وتومان وكليب وغالب
وسعيد وجندب وسبع ثم تفرع عن هولاء قبايل كثيرة
حتى صاروا سبع عشر قبيلة منهم رمل ووفد وصل وسود
وصمل والعنود والكنود والجحود والصعود وعوج
وجهادة ومنافذ ومهل وكل قبيلة فيها خلق كثيرة
وفي كل قبيلة جبار عات واعطاهم الله تعالى من
القوة ما لم يعط احدا

حديث بني عاد وبدو امرهم وكيف بعث الله اليهم هودا نبيا

قال وهب رضي الله عنه وكان
ملك عاد الاكبر اسمه الخلجان ابن ارهم بن سعيد بن
عاد وكان له فرس اسمه الحرج وله صهيلان صهيل
الظفر وصهيل الهزيمة وكان من نسل فرس سام بن نوح
فتوارثوه حتى صار هذا الفرس اليه وكان قومه
يرجعون الى قضاء امره والى فصاحته وشعره

وكان

وكان له ثلثة اصنام صدى وهبى وصمود وكان
ملكهم هذا قد حلا هذه الاصنام بانواع الحلي
وقرطها وشنفها وطيبها بالطيب وجعل لها خدما على
عدد السنة وعتوا في المعاصي وانهمكوا في عبادة ۝
الاصنام حتى ضجت الارض والسموات والملائكة الى ربها
فاوحى الله تعالى اليهم ان هولاء اجلا واني باعث
اليهم رسولا حتى اثبت عليهم الحجة فعند ذلك سكنت
وكان فيهم رجل من اشرافهم واخيارهم يقال له الخلود
بن سعيد بن عاد وكان الله قد اعطاه بسطة في الخلق وقوة
في الجسم مع الحسن والفصاحة وكان اذا قيل له الا
تتزوج وقد بلغت سن ابائك قال لاني رايت
في المنام سلسلة بيضا خرجت من ظهري ولها نور ۝
كنور الشمس وسمعت قائلا يقول اذا رايت هذه السلسلة
خرجت من ظهرك مرتين فتزوج التي تؤمر بتزويجها
وانا بعد لم ار السلسلة ثانيا ولكني عازم على التزوج

ثم انه اسرع الى بيت الاصنام ليدعوا بتوفيق التزويج
فلما هم بالدخول عليها لم يقدر على الدخول ولا الكلام
وسمع هاتفا يقول يا خلود حتى ترى التليسلة تابيا تزوج
فلم يزل يغدو الى الاصنام كل يوم حتى انطق الله تعالى
لسانه فبينما هو نايم اذا هو بالتليسلة قد خرج من
ظهره واذا بهاتف يقول قم يا خلود فتزوج بابنة
عمك فقد امرت بذلك فانتبه فزعا ثم انطلق وخطبها
وتزوج بها في يومه ودخل بها من ساعته فحملت في الحال
بهود النبي عليه السلام فلما حملت به تباشرت البقاع
والبحار والطيور والبهائم والسباع واصبحت
اشجار قبايل عاد وقد اخضرت واثمرت في غير
اوانها من بركة هود واصبح القوم يسعون من
النواحي قائلا يقول قد قرب ولادة هود فان لم تطيعوه
هلكتم فلما تم له المدة والشهور وضعته امه في
ليلة الجمعة ووقعت الرعدة على قبايل عاد واخذهم

الرجفان

الرجفان والخفقان ولم يعلموا ما جاءهم حتى بلغهم انه
قد ولدت زوجة الخلود ولد فجعل بعضهم يقول
لبعض ليكونن لهذا المولود نبا فاحذروه فكبر هود
وكان احسن الناس وجها واكملهم عقلا وسمته امه
عابر فوقف يوما يصلي فنظرت اليه امه فقالت
يا بني لمن هذه العبادة فقال لله الذي خلقني وخلق
الخلايق اجمعين فقالت اليست لهذه اصنام
فقال ان اصنامكم لا تضر ولا تنفع وانما هي جماد
وقد زين لكم الشيطان سوء اعمالكم وزين لكم جهلكم
فقالت يا ولدي اعبد الهك فقد رايت وشاهدت
منك حين كنت طفلا وحين حملت بك عجايبا من ذلك
اني وضعتك لما ولدتك في المكان الفلاني فكانت
هناك اشجار يابسة محلة فلما وضعتك صارت
في الحال خضرة نضرة وتدلت فيها الاثمار يا بني
درت بك في سبعين واديا وانا خايفة عليك حتى انتهيت

بك الى اخرها فنوديت ضعيه هاهنا فوضعتك على
صخرة سودا فابيضت وصارت ابيض من الثلج يا بني
ولقد حملتك الى المنزل فرأيت في طريقي رجلا رأسه في
السماء ورجلاه في تخوم الارض فاخذك مني فرفعك الى
قوم في الهوى بيض الوجوه ثم ردوك الي وعلى راسك
عمود من نور وفي عضدك خرزة خضرا وسمعت
احدهم يقول قد جعلك الله نبيا رسولا فافعل ما بدا لك

مبعث هود عليه السلام الى بني عاد

قال كعب الاحبار رضي الله عنه
فلم يزل هود عليه السلام في ديار قومه غير انه كان
يجانبهم في عبادة الاصنام حتى اتا عليه اربعون سنة
فنزل عليه الوحي ان يا هود اني قد اخترتك من بين
قومك وجعلتك رسولا في عاد مسر اليهم ولا تخف
منهم فاني سأريهم من الايات ما يعجزوا عنا
يا هود واعلمهم اني قد امهلتهم هذا الدهر الطويل

ياكلون

يأكلون رزقي ويعبدون غيري وقد اعطيتهم من القوة
ما لم اعط احدا قبلهم واهطلت عليهم السموات
وانبتت لهم الارض وجعلتهم ملوكا على الاسرة وجعلتهم
اكثر الناس عددا واطولهم اعمارا وقد كفروا بنعماي
فادعهم يا هود الى شهادة ان لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي وانك يا هود عبدي ورسولي فانطلق هود
الى قومه وهم متفرقون في الاحقاف وهي الرمال
والتلال وذلك في يوم عيدهم العظيم وقد اجتمع الى
هناك الملوك وهم على الاسرة والكراسي وملكهم
الخلجان على سرير من ذهب وعلى راسه تاج جده عاد بن
عوص وقد احدقت به القبائل وهو في اللهو والطرب
فلم يشعروا حتى سمعوا بهود عليه السلام وهو يقول
يا قوم اعبدوا الله ربي وربكم ما لكم من اله غيره
ان انتم الا مفترون يعني مكذبون وان هذه
الاصنام التي تعبدونها لا تضر ولا تنفع وهي التي

اغرقت قوم نوح ولتستمر على رجم باكرم منهم ولا اطول
اعمارا منهم فاستغفروا ارجم من عبادة هذه الاصنام
وجعل يعظهم والاصنام ترتج وتضطرب فاقبل عليه الملك
وقال ويحك يا هود اقبل علي فاقبل عليه حتى وقف بين
يديه وعليه جبة من صوف وعمامة من صوف وقد اوقع الله
الرعب في قلوبهم فلما تمثل بين يديه صاح صيحة اجابته
الوحوش والسباع من البعد ومن اقاصي البراري والقفار
يقولون لبيك لبيك فعند ذلك امتلأت قلوب الناس
خوفا واصفرت وجوههم واقشعرت جلودهم فقام الى
هود رجل منهم يقال له عمرو الجبلي فقال له انا نريد منك
ان تصف لنا الهك بصفته ونعته وباسمه وبطوله وبعرضه
ومن ذهب هو او من فضة فعند ذلك وصف هود عظمة
رب العزة وانه ليس له شبيه ولا ضد ولا ند فلما فرغ
هود من كلامه اقبل عليه الملك وقال يا هود اتظن
ان الهك يقدر علينا مع كثرة جموعنا وشدتنا اولا

نعم

نعلم انه يولد لنا في كل يوم وليلة الوف من بين ذكر
وانثى قال الله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم
هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون وكان هود
يومئذ له ابن عم اسمه جنادة بن الاصم فاول من
امن به في ذلك اليوم جنادة واربعون رجلا من بني
عمه فانصرف هود يومئذ الى منزله فلما كان من الغد
اقبل جنادة وبنوا عمه حتى وقف على جماعة من سادات
قومه فقال يا قوم لا يمنعكم مرارة الحق على ان لا
تقبلوه ولا حلاوة الباطل على ان تتركوه وهذا ابن
عمكم هود قد عرفتم صدقه قديما وحديثا وقد اتاكم
من عند الله تعالى واعظا ورسولا فاتقوا الله واطيعوه
اني اخشى ان يحل بكم مثل ما حل بقوم نوح فلما سمعوا ذلك
منه غضبوا ووثبوا اليه فكذبوه وضربوه وشتموه
فرجع جنادة الى هود فاخبره بما كان فقال لا عليك
يا ابن عم ولا هم فقد وقع اجرك على الله تعالى واني

صابرون اليهم غدا ان شا الله تعالى ● فلما كان من الغد
خرج هود عليه السلام فوقف عليهم وقال يا قوم اسمعوا
كلامي ولا تبدلوا نعمة الله كفرا واعلموا ان الارض
تضعف عند غضب الله واعلموا ان الحق مركب صعب
غير انه يفضي بصاحبه الى السهوله والباطل مركب
سهل غير انه يفضي بصاحبه الى الوعورة فكذبوه
واهجوه بالقبيح وضربوه فلما فعلوا به ذلك بقي دهرا
طويلا وهو في ذلك يلاطفهم واعقم الله تعالى ارحام
نسائهم فلم تحمل منهم امراة لا بذكر ولا بانثى
فاجتمعوا وشكوا ذلك الى ملكهم الخلجان وان هودا
صادقا فيما يقول فقال لهم الملك ليس كما تقولون ولكن
قد رايت لكم رايا ان فعلتموه رجوت لكم تنفتح عليكم
ارحام نسائكم ● فاخرجوا اصنامكم فانصبوها
على اسرتها وقربوا لها القربان وخروا لها سجدا وسلوها
ذلك فانها تجيبكم اليه وتظفركم بهود ففعلوا ذلك
فلم

فلم يزدهم من امرهم الا بعدا فاقبل هود عليه
السلام اليهم وقال يا قوم اتقوا الله الذي خلقكم
واعطاكم النعمة وخلق لكم هذه القوة حتى يجيبكم
الى سؤالكم ويفتح لكم ارحام نسائكم ويزيدكم
ملكا الى ملككم وقوة الى قوتكم وانا ادعوكم
الى كلمة الاخلاص ● فان اجبتم النعمة والا ضربكم
الله تعالى ● بالذل والنقمة والمسكنة ويبعث
عليكم الريح العقيم ويذركم في دياركم هشيما ○
فلما سمعوا ذلك منه وثبوا عليه وضربوه حتى سال
دمه على وجهه ● وهو يقول الهي قد بلغت وانذرت
فكن لي على ذلك من الشاهدين ● فعند ذلك تقدم رجل
من قوم هود فقال احذروا ما وعدكم به نبيكم
من الريح العقيم بعد ما نلتم منه هذا المنال فشتموه
وشتموا هودا معه وقالوا انك تجسرت علينا بالكلام
دع هودا يفعل ما بدا له فحمده هود وشكره واثنى

عليه وقال انك قد نصحت قومك وربك يضل من يشاء
فانصرف هود يومه واقبل اليه رجل من قومه يعرف
بمرثد ابن سعيد بن مرثد بن عاد فقال يا هود اني قد خبيت لك
في امر فان اخبرتني به قبل ان اخبرك فانت نبي ورسول
فقال له هود يا مرثد كنت البارحة نائما مع امرأتك
فواقعتها فقالت لك امرأتك اظن اني قد حملت منك
فقال لها اني صائر غدا الى هود فان اخبرني بهذا
الخبر امنت به فعند ذلك قال مرثد اشهد ان لا اله
الا الله حقا وان الله قد بعثك رسولا فسعادة لمن
صدقك وشقاوة لمن كذبك ثم قال يا رسول الله
هل حبلت امرأتي ام لا فقال انها قد حملت بولدين ذكرين
وسيخرجان من بطنها سليمين مؤمنين وستلد لك امرأتك
عشرة ابطن في كل بطن ذكران يكونان من امتي فوثب
مرثد الى هود فقبل راسه وكان من اخيار اصحابه

ثم انشد يقول

من كان يصدق يوما في مقالته فان هودا رسول صادق
فانه نبي صدق اتى بالصدق من حكم وقد اتانا ببرهان
وتنزيل فالحمد لله حمدا دائما ابدا مضاعفا شكره
في كل تفضيل ثم انصرف الى امرأته فاخبرها بذلك
فامنت امرأته وكانت من الصالحات وكان مرثد
يكتم ايمانه ويجالس قومه فاذا سمعهم يذكرون
هودا بشيء يقول لهم مهلا يا بني عمي انه اخوكم
وابن عمكم قال كعب وانصرف هود عن القوم وفي
قلوبهم العداوة والبغضاء ثم ان قومه اجتمعوا
اليه في مسرة لهم اجمع ما كانوا ومعهم ملكهم الجان
والاصنام منصوبة بين ايديهم فقال لهم هود يا قوم
اعبدوا الله فان هذه الاصنام التي تعبدونها لا تضر
ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فقال له الرؤساء انا
لنراك في سفاهة يعني جهل وانا لنظنك من الكاذبين
قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين

ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين اوعجبتم ان
جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم يعني من
جلدكم يدعوكم الى عبادة ربكم وينذركم من عذابه
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم
في الخلق بسطة يعني في الطول قال ابن عباس رضي الله عنهما
كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستون ذراعا
فناداه القوم من كل جانب وقالوا يا هود اجئتنا
لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال هود قد وقع
عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء
سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
قال ابن عباس الرجس ههنا العذاب وكان هود يمر
بالقوم فيراهم يبنون ما لا يحتاجون فان جاءهم كما
يريدون والا هدموه وبنوا غيره فقال لهم هود
انكم لو شغلتم انفسكم بطاعة ربكم كان اقرب
لكم

لكم الى رحمة الله مما انتم عليه فاتقوا الله واطيعون
فكان القوم يشتمونه ويضربونه ويدوسونه تحت ارجلهم
حتى يظنوا انه قد مات ثم يولون عنه ضاحكين والله تعالى
يعصمهم من فعلهم فذلك قوله تعالى اتبنون بكل ريع اية
تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا
بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون واتقوا
الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات
وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا
سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا
الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فلما اكثر عليهم هود
قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا
عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك
بعض الهتنا بسوء لانك تسبها وتعيبها فقال اني اشهد
الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه يعني
الاصنام بع فاني كفرت بالهتكم التي تزعمون انها

قد اصابني بسوء. فان كان عندها قوة فلتصبني بما هو
اعظم من الجنون ولا تخلوا بيني وبينها ان كنتم صادقين
حتى احطمها فكيدوني جميعا يعني اجتهدوا في امري
ولا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا
هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم يعني على
دين قويم فان تولوا عن الايمان فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم يعني يهلككم ويات
بقوم اخرين يعني خلقا غيركم وانصرف عنهم هود
يومه. وكان ممن امن بهود رجل يقال له نهيل وكان
كثيرا ما يلوم القوم على كفرهم ولم يكونوا يقبلوا ذلك
منه. وكلما طال ذلك عليه اعتزلهم واشتغل بعبادة ربه
فبينما هو ذات ليلة نائم اذ هتف به هاتف فقال
يا نهيل ارفع راسك وانظر ماذا اقبل بقومك فنظر
فاذا هو بسواد عظيم كانه جبال مظلمة فاذا هو عذاب
الله بعثه الى اولاد عاد ان لم يتوبوا ويؤمنوا بنبيهم

صق

فقم الیهم وحذرهم العذاب فانتبه فزعا مرعوبا
ودعا بابن عم له يقال له عمرو بن باعص بن الاصم فذكر
له ما راى في المنام وقال له يجب ان نمضي اليهم فنخبرهم
فقد نصحتهم غير مرة فلم يقبلوا النصح فاقبل عمرو الى
ديار عاد ثم نادا فيهم يا بني عاد ان الله تعالى بعث
لكم رسولا فامنوا به وصدقوه تنجوا من عذاب عظيم
فلم يلتفتوا الى كلامه وهموا بقتله فهرب منهم الى
النهيل. فاخبره بذلك. فاقبل النهيل فاخبره بما
راه قال عمرو بن باعص. يا نبي الله افتاذن لي ان
اصير بنفسي اليهم واخبرهم بما رايت فاذن له
فاقبل اليهم. وكان مطاعا في بني الاصم حتى اشرف
على وادي يقال له وادي الغيث ثم صعد الى تل عال
ثم رفع صوته في جمعهم وذكرهم ما راه في المنام
وما ارسل به عمرو بن باعص وحذرهم عذاب ربهم
فلما سمعوا ذلك منه قالوا يا بني الاصم قد تحولت

النبوة اليكم وانتم لا تزالون تنذرونا بالعذاب
ولسنا نرى منه شيئا فان كنتم صادقين فعجلوا بعذابكم
وكان هود عليه السلام كلما هم ان يدعو على قومه فتفكر
في كثرتهم وقال اصبر وانتظر لعلهم يؤمنوا فلا يزال
يعدهم بالجنة والثواب وبالعذاب والعقاب وهم لا
يؤمنون حتى دعاهم سبعين عاما فلما راى انهم لا يؤمنون
به انطلق الى وادي نوح عليه السلام وهو الوادي الذي
عهد نوح عليه السلام الى ابنه سام قبل ان يموت
وفي ذلك الوادي ماء عذب فتوضا منه وصلى عشرون
ركعة ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم انك
تعلم اني قد ابلغتهم وانذرتهم وهم لا يؤمنون
اللهم اني اسألك ان تضربهم بالجوع والقحط فلعلهم
ان يؤمنوا فان لم يؤمنوا فاسئلك ان تهلكهم
بعذاب لم تهلك به احد قبلهم ولا بعدهم فاستجاب
الله تعالى دعوته ثم امره الله تعالى ان يعتزل عن قومه
هو

هو ومن معه من المؤمنين وامسك الله تعالى عنهم المطر
فاجدبت الارض ولم تنبت ومات عامة دوابهم ۝
وصبروا على ذلك اربع سنين حتى ايسوا من انفسهم
وهموا ان يؤمنوا فبلغ ذلك ملكهم الخلجان فاستدعا
جبابرتهم وقال قد بلغني عنكم انكم قد عزمتم
على الدخول في دين هود للجهد الذي انتم فيه ولا يجب
عليكم ان تفعلوا ذلك ولو اكلتم الرمل وشربتم
الابوال فان هودا ساحر كذاب فان كان يصيبنا
هذا الجهد فانا مذنبون على زعمه فاذا اذنبت
الوحوش والسباع والبهائم حتى هلكوا من الجوع
فلا ذنب لهم وقد اصابهم مثل ما اصابنا انما
هذا بلاء عمكم وعم غيركم فاثبتوا على ذلك
وما انتم عليه وان ذلك لا يبقى عليكم سرمدا
ابدا فلما امتنع الناس عما كانوا هموا عن متابعة
هود وكابدوا الجهد والجوع وفي ذلك ينادي بهم

هود من راس الجبل ويقول لهم يا ال عاد الكم تنكرون
شاني وهذا الذي انتم فيه قد حذرتكم منه فلم
تنتفعوا الى قولي حتى لحقكم فان امنتم بربكم سال الله
ان يرسل السماء عليكم مدرارا ويثبت لكم الارض نباتا
حسنا فاقبل بعض القوم على بعض وقالوا الكم تعلمون
ما قاسينا في هذه السنين الاربع ونخشى ان ذلك يدوم
علينا تعالوا حتى نبعث منا رجلا بجائزة ومعه قوم
الى الحرم يستسقون لنا هناك فانا نخاف على انفسنا
الهلاك قال ابن عباس رضي الله عنه
وكان في ذلك الزمان اذا دهمهم امر بلاء من السماء
او من عدو حملوا الهدايا الى الحرم وسالوا من الله تعالى
الفرج وكانوا لا يدخلون الحرم الا على النوق المزينة
بالدمقس وانواع الجواهر حديث

خروج قوم هود الى الحرم للاستسقاء

قال وهب رضي الله عنه فحملوا الهدايا واختاروا سبعين
رجلا

رجلا من اخيارهم وكان لكل عشرة منهم رئيس وهم
لقمان ولقيم وجلهمة وخبير وعمير وعمرو ومرثد
وكان مرثد اول من امن بهود وخرج مع القوم وهو
يدعوا عليهم بالهلاك فخرجوا على النوق المزينة
وعليها اجلة الاستبرق فلما خرجوا من بلادهم
وديارهم سمعوا هاتفا يهتف بهم ويقول شعر
بؤسا وتعسا لكم فاليوم قد هلكت عاد واهلكها سلطان
بارئها •
بؤسا لقوم قد عتوا عن امر ربهم سبعين عاما فلا اسقوا
غوادبها •
وسوف ياتيهم ريح مدمرة كما صرصرة هوجا سوافيها
فلم يلتفت القوم الى ما سمعوا وساروا وقد لبسوا اجباب
الادم وتقلدوا بعظام النعم وفي ايديهم سياط من
اذناب البقر زادهم القديد اليابس من لحوم الميتة
في اخراج ومعهم ماء اجاج يقدمهم مرثد بن سعيد

المؤمن وهو يقول

عصت عاد رسولهم فاصبحوا عطاشا لا تبلهم السماء
لقد حكم الاله وليس جور وحكم الله اذ غلب الهوا
على عاد وعاد شر قوم فقد هلكوا وليس لهم بقاء
وانى لم افارق دين هود طوال الدهر او ياتى الفناء

قال كعب الاحبار رضى الله عنه فبينما هود على ناقته مرثد
اذا هو بنفر من الملئكة قد استقبلوه وقالوا له اهلا
وسهلا ومرحبا يا مرثد اين تريد فاخبرهم فانزلوه
عن ناقته واركبوه ناقة كانت معهم وانصرفت
ناقته الى ديار عاد وجاء هو مع الملئكة على نوقهم
فى الهوى حتى نزلوا الحرم واذا بملئكة اخر قد
انحطوا وانقضوا من الهوى فاصطفوا عن يمين الحرم
وشماله وفى ايديهم الوية بيض وقد رفعوا اصواتهم
بالدعاء وهم يقولون الهنا انصر هودا على قومه
وعجل هلاكهم واقبل الوفد يريدون الحرم فلا يرا الو ان

منزلا

منزلا الا ويسمعون من كل جانب من يهتف باللعنة
عليهم حتى اشرفوا على الحرم فاذا بهاتف يهتف بهم ويقول

قبح الله وفد عاد ان عادا اشر الجحيم نادصح
شر الوفد كى يسقوا غياثا فيسقون من شراب الحميم

قال وهب ودخلوا الحرم والملك بها يومئذ يقال
له معاوية بن بكر من العمالقة وكانت اخته هذيلة امرأة
لقيم بن مرثد بن عاد فصار الوفد اليه لانه كان بينهم
حمية ومروة فنزلوا عنده وسالهم عن اخبارهم
فاخبروه بحديث هود وما نزل بهم من الضر
وانهم التجؤا الى الحرم للاستسقاء فانزلهم معاوية
منزل الضيافة واطعمهم وسقاهم فبقوا هناك اياما
وقد تركوا ما كانوا مبعوثين له من الاستسقاء حتى
اتى عليهم شهر وهم فى لهوهم وعاد هناك فى الجوع
والعطش فبلغ ذلك الخلجان ملك بنى عاد فبعث
الى معاوية بن بكر ليسأله ان يامر الناس بالاستسقاء

فكره معاوية ان يواجههم بذلك لئلا يقولوا قد
تضرر بضيافتنا لكنه دعا جاريتين يقال لهما الجرادتان
وكانتا مغنيتين فقال لهما اذا اكلوا هولاء القوم
وشربوا ودب فيهم الشراب فغنيا لهم وحرضاهم على
الاستسقا فلما اكلوا وشربوا غنت الجاريتان بهذه
الابيات

اي خلق خلق الخالق من سام وحام سادة ساد واجميع الخلق
في الخلق التمام

نصب الدهر عليهم جرمه دون الانام فسقى الله بني عاد
هو الطل الغمام

فاجابهما رجل من الوفد يقال له الجعد بن قيل وهو ينشد
ويقول

عللينا زادك الله بكاسات المدام وبمار فانزجيها واستر
من ملامي

فلما لم ينتبهوا بذلك الاول زادت الجاريتان في

الغنا

الغنا وقالتا **شعر**

الا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يمنحكم غماما
ويسقي ارض عاد ان عادا عطاشا ما يطيقون الكلاما
من العطش الشديد فليس نرجي بها الشيخ الكبير ولا الغلاما
فقد كانت نساؤهم بخير وقد امست نساؤهم ايامى
وان الوحش تاتيهم جهارا ولا تخشى لعادي سهاما
وانتم ها هنا فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم التماما
افيقوا ايها الوفد السكارى لقومكم فقد اضحوا هياما
فقد طال المقام على سرور الا يا قيل ويلك دار المقاما
على شرب وعزف ان عادا وكل الناس قد خلقوا كراما
فقبح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاما

قال كعب الاحبار فانتبه الناس وعرفوا ذلك
ووثبوا فاغتسلوا ولبسوا ثيابا جددا لم تمسها الخمر
وكسوا الثياب التي كانت معهم البيت تجعل البيت
ينقضها كلها فعند ذلك قال لهم مرثد يا قوم ان

رب هذا البيت لا يقبل الهدية الا من مؤمن فهل لكم
ان تؤمنوا فقالوا له يا مرثد ان كلامك هذا يدلك
على ايمانك بهود انا لن نؤمن به ابدا وانشد منهم رجل
يقول

اتترك دين اباء كرام ذوي راي وتركب دين هود

فقال مرثد بن سعيد ما اريد بكم الا الخير فيما اقوله
لكم وجعل كل واحد منهم يتكلم بما يحضره في ذلك
فبكى مرثد بن سعيد وكان يكتم ايمانه عن قومه وقال
اللهم رب الارض والسماء واله الاولين والاخرين
انا لم ناتك الا الى حرمك الا الارض تسقيها وامة
تحييها فلا تواخذنا بذنوب غيرنا قال كعب
فاوحى الله تعالى الى ملك السحاب لينشر لهم ثلث
غمامات بيضا وحمرا وسودا وجعل السودا مشو
بغضب من لفحات النيران فارتفعت البيضا وتبعتها
الحمرا وخلفهما السودا وعلى السودا خاصة ملك

مد وكل بها الريح العقيم حتى نادى الوفد جميع هذه
الغمامات ففرحوا واسرعوا ثم نودي يا قيل اختر لك
ولقومك من هذه السحاب الثلاث فنظر اليهم فقال
اما البيضا فانها جهام يعني ما فيها ما واما الحمرا
فانها اعصار ريح ولكن السودا فنودي يا قيل اخترت
السودا وبها رماد ومدر ولا تبقي من عاد احد
الا تراهم في الدنيا همدا واوحى الله تعالى الى مالك
خازن النار ان اقبض على سلاسل السودا والبكن على
كل عقدة من عقد سلاسلها الفان من زبانية جهنم
قال كعب الاحبار بلغني ان هذه السلسلة
عمست في سبعين واديا من اودية الزمهرير ولولا ذلك
لذابت الجبال من حرها فمدت الزبانية السلاسل
وقاموا على اكنافها وجعلت السحاب ترمي بشررها
كامثال الرواح الطوال واقبلت السحابة حتى خرجت
عليهم من وادي المغيث حتى نظروا اليها فجعل بعضهم

يقول كما قال الله تعالى هذا عارض ممطرنا قال
الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
تدمر كل شئ بامر ربها واخرج القوم اصنامهم
فصبوها على كراسيها فرحا وسرورا وامر الله تعالى
خازن الريح العقيم ان يفتح بعض اطباق هذا الريح
فقال جبريل ايتها الريح كوني عذابا على قوم عاد
ورحمة على غيرهم ثم اقبل هود عليه السلام حتى
اشرف على قومه من ذات الجبل ومعه المؤمنون ونادى
يا اهل عاد الا ترون الى هذا الذى قد اظلكم من
السحاب وما فيها من الصرصر والعقيم ويلكم امنوا
بربكم من قبل ان ياتيكم العذاب فلا مفر لكم
من عذابه فقالوا هذا عارض ممطرنا فلما عاينوا الملائكة
يطوفون حول السحاب بالحراب فايقنوا عند ذلك
بالشر واخرجوا فساطيطهم ونشروا اعلامهم
واخذوا الاسلحة وادخلوا النساء والولدان فى

الخنابر

الخنابر والحصون واوثروا افنيتهم واقرعوا السهام
بين ايديهم والملائكة وقوف والمؤمنون مع هود
ينظرون اليهم والرياح والسحاب ساكنة لا تحرك
انتظارا لامر ربها وهود قائم بين ذلك ينذرهم
بالعذاب وهم يقولون له يا هود ستعلم من اشد منا
قوة وبطشا قال الله تعالى او لم يروا ان الله الذى
خلقهم هو اشد منهم قوة فلما كان صبيحة يوم الاربعا
جرت عليهم فى يوم نحس مستمر جرت عليهم شهبا
فى اول يوم فلم تترك على وجه الارض شيا الا نسفته
نسفا ثم فى اليوم الثانى صفرا فلم تدع شجرة الا
اقتلعتها من الارض ورفعت ما اقتلعته فى الهوى
وهم ينظرون اليها وفى اليوم الثالث حمرا فدمرت
تدميرا وما مرت على شئ الا اهلكته فلم تزل
تجرى فى كل يوم على لون والناس ينظرون الى ما تفعل
الريح فلم تزل الريح تفعل ذلك سبع ليال

وثمانية ايام حسوما يعني دائمة لا تفتر فلما كان في
اليوم الثامن اصطف كل قوم صفوفا كل واحد الى جنب
صاحبه وجعل الخلجان يشجعهم ويقول يا آل عاد ابكم
جنون ام من هبوب الريح تفزعون والريح تمزقهم
وتشتتهم وتشردهم وكانت الريح تدخل في ثوب
الرجل فتحمله في الهوى ثم ترمي به على راسه ميتا قال
الله تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من
باقية فلم تزل الريح حتى اهلكتهم جميعهم فلم
يبق منهم الا الخلجان الملك فانه كان يدفع الريح
بصدره وهو يقول لم يبق الا الخلجان نفسه يا لك
من يوم شديد فجاءت ريح فدخلت في فيه وخرجت
من دبره فسقط ميتا على وجهه ثم عصفت الريح
على ديارهم وحصونهم فضربت بعضها ببعض
فطحنتها طحنا ثم مرت الريح نحو الوفد الذين هم
في الحرم فحملتهم من الارض الى الهوى والقتهم على رؤسهم
حتى

حتى خروا موتى فذلك قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا
هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من
عذاب غليظ يعني الريح العقيم فعند ذلك ارتحل هود
ومن معه من المؤمنين من ارضهم بعد هلاكهم الى الموضع
يقال له الشحر من بلاد اليمن ونزلوا هناك يومين
ثم ادركت هود عليه السلام الوفاة فدفن بارض
حضرموت قال وهب لم يعلم احد قبره الا رجل
من ارض حضرموت قال كعب الاحبار رضي الله عنه
كنت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان
ابن عفان واذا برجل في المسجد قد رمقه الناس
يعيبونه لطوله فقال ايكم ابن عم محمد علي بن ابي طالب
فارشدوه اليه فقام علي بن ابي طالب فسلم عليه
واجلسه اليه فقال له علي ممن الرجل فقال من اليمن
من بلاد حضرموت فقال له علي اتعرف موضع
الاراك والسدرة الحمراء التي تقطر من اوراقها ماء

مثل حمرة الدم فقال الرجل كانت تسالنی عن قبر هود
عليه السلام فقال له عنه سالتك تحدثنی فقال
خرجت فی ايام شبابی ومعی عدة من غلمان الحی نريد قبره
لفضله وفضل نبوته فسرنا الی بلاد الاحقاف حتی صرنا
الی جبل شامخ وفيه كهوف كثيرة ومعنا رجل عارف بقبره
حتی يدلنا عليه فادخلنا كهفا وصار بنا الی اخره فاذا
نحن بحجرين عظيمين قد جعل احدهما علی الاخر • وبينهما
فرجة كالحوض لا يدخلها الا نحيف الجسد وكنت
انا انحف القوم فدخلت بين الحجرين حتی صرت
الی فضاء فاذا انا بسرير من ذهب عليه رجل ميت
وعليه اكفان كانها الهباء فمسست بدنه وكان صلبا
فاذا هو كبير العينين مقرون الحاجبين واسع الجبهة
اسيل الخدين لطيف الفم طويل اللحية • لم يتغير فيه
شیء من البلاء • واذا عند راسه حجر • علی مثال اللوح
مكتوب عليه بخط الهندی فی اول السطر • لا اله الا

الله

الله محمد رسول الله وعلی السطر الثانی وقضی ربك الا
تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وعلی السطر
الثالث انا هود ابن الخلود ابن سعد بن عاد رسول الله
الی قوم عاد بن عوض بن سام بن نوح • جئتهم بالرسالة
وبقيت فيهم مدة من عمری • فكذبونی فاخذهم
الله بالريح العقيم • فلم يبق منهم احد • وسيجیء من
بعدی صالح بن كانوه فيكذبونه قومه فتاخذهم
الصيحة فيصبحوا فی ديارهم جاثمين فقال علی عليه
السلام صدقت ايها الرجل هكذا الخبر فی قبر هود
عليه السلام • ولكن اخبار ثمود كانوا من بعد قوم
عاد فقال يا امير المؤمنين ثمود بعدت عن ديارنا

حديث ثمود قوم صالح

عن كعب الاحبار رضی الله عنه قال لما اهلك الله تعالی
عادا • عمرت ثمود الارض وكانوا بضعة عشر قبيلة
كل قبيلة زيادة علی ثمانين الف سوی النساء والذرية

كثروا حتى صاروا في عدد قوم عاد واكثر وكانوا
ذا بطش وقوة وكفر وفساد وكانت منازلهم بالحجر
بين وادي القرى بين الحجاز والشام وكان ملكهم جندع
بن عمرو بن القيل وبنو عاد ابن ثمود بن عاد بن ارم بن سام
بن نوح وكان الله تعالى قد خالطهم طائفة ممن امن بهود
وكانوا يذكرون لهم كيف اهلك الله قوم عاد بالريح
العقيم وكيف كانت سيرة ملوكهم فيهم وسيرة هود
فيهم وكان كثيرا من كبار ثمود يقولون انما هلكت
عاد لانها لم تشيد بنائها ولم تنصح لالهتها وكانت
بنيانهم على الاحقاف التي هي الرمال ونحن اشد قوة
واشد بناء واشد بلادا فنتخذ الجبال بيوتا وتكون
بيوتنا منقورة في الصخرة حتى لا يكون للريح عليها قوة
ولا علينا ونحن نعبد الهتنا حق العبادة ونقرب
لها القربان في كل وقت قال كعب الاحبار رضي الله عنه
لقد كان قوة الواحد منهم ان ينحت في الجبل بيتا طويلا

طوله

طوله ثماني ذراع في عرض ذلك ويضربه بصفايح الحديد
ويجعل عليه بابا من الحديد ويكون الباب مصمت لوح
واحد يفتحه الواحد منهم وطول الباب ثماني ذراع في
عرض خمسين وكانت منازلهم في الاول بارض كوش من
بلاد الاعاجم فانتقلوا الى الحجر لصلابتها وكثرة جبالها
وبنوا هنالك مثل هذا البنيان واستوطنوا بها قال
فبينما هم كذلك اذا اجتمع خلق كثير منهم على ملكهم
جندع وقالوا نحن ثمود ان نتخذ لانفسنا الها نعبده
خاصة لم يكن مثله لقوم عاد ولا لقوم نوح فما ترى
ايها الملك في ذلك فاذن لهم فيه وامرهم ان
يجتهدوا في صنعته فانطلق القوم الى جبل هناك
يقال له الكثيب فاقاموا هناك ونحتوا صنما من ذلك
الجبل

صفة الصنم

قال وهب وجعلوا للصنم وجه كوجه الانسان وعنقه
وصدره كاعناق البقر ويداه كايدي الخيل ورجلاه

مضروبة بصفائح الذهب والفضة وعقدوا على راسه
تاجا من الذهب ورصعوه بانواع الجواهر ثم خروا على
وجوههم سجدا • وقربوا له القربان ثم اقبلوا على الملك
وقالوا له الا تخرج الى هذا الاله الذي اتعبنا انفسنا
في اتخاذه فتنظر الى جماله فقال بلى وامر مناديا ينادي
في بلاد الحجر لا يبقى صغير ولا كبير الا ويخرج مع الملك
الى الاله • فركب مع الملك اهل مملكته في ركبة لم يركب
في مثلها لا هو ولا غيره فلما وصل الى الصنم رمى بنفسه
عن فرسه وسجد هو ومن معه وخروا له سجدا من دون
الله ثم امر الملك ان يتخذوا لهذا الصنم بيتا وذكر
لهم انه يكون عاليا في الهوى وعرضه فرسخ وامر
بتسقيفه بصفائح الذهب والفضة وان تكون مرصعة
بالجواهر • وامر ان تفرش ارضه بالحرير والديباج
وامر ان يتخذوا حول هذا البيت بيوتا اخر اصغر
من هذا البيت على هذا المقدار يكون فيها الف صنم

وامر

وامر ان يتخذوا اسرة من العاج والابنوس على عرض
كل بيت منها وكل سرير قوائمه من الذهب على كل قائمة
جوهرة نفيسة وامر بتعليق قناديل من الفضة بسلاسل
الذهب وكل بيت له بابين ومصراعين في كل مصراع
مائة ضبة من الذهب والفضة وامر بتعليق الستور على
الابواب وسماها ستور العز وامر اذا فرغ من ذلك
كله ان يجعل بيتا طوله خمسون فرسخا ويفرش بالحرير
والديباج • وان يحمل الصنم الكبير ويوضع على سريره
في هذا الموضع في كل اسبوع مرة وتوضع سائر الاصنام
على الكراسي من العاج والابنوس عن يمين الكرسي الاعظم
ويساره وكان في كل اسبوع لم يبق صغير وكبير من الخلق
الا ويسجد والهذه الاصنام ويبتدوا بالسجود • الى
الصنم الاكبر • ويحيوا به • ثم يتقدم اليه رجل
بن صعفر العاهر • وقال ايها الملك ان الهتنا والهتك
والهة قومك لابد لها من خدم يخدمونها من اشرافنا

وانا احسبنا شرفا وحسبا فصدقه الملك وقال لست اعلم
ان في ثمود من هو اشرف نسبا ولا اكثر حسبا ولا
احسن وجها من كانوه وكان سيد بني عامر ابن ثمود فاحملوه
الى الملك. فلما دخل عليه قربه وادناه وتوجه بتاج الرياسة
وسوره بسوار العز وجعل له في كل يوم من الخدم تحت
يده عشرة الاف لخدمة هذه الاصنام وجعل لكل واحد
منهم في كل يوم جايزة فعند ذلك دخلوا الى الاصنام
وسجدوا لها وفرغوا انفسهم لعبادتها فكانوا يعبدونها
ليلا ونهارا من دون الله تعالى. وان الله تعالى بكرمه
يرزقهم ويسبغ عليهم نعمه ويدفع عنهم الافات
وفي كل اسبوع لم يبق في القوم صغير ولا كبير حتى يسجدوا
لجميع هذه الاصنام ويكثرون السجود للصنم الاكبر
دون غيره فعبدوه الشيوخ حتى هرموا والكهول
حتى شاخوا والصغار حتى كبروا وكان كل يوم يمر
بهم يزدادون عتوا وكفرا وفسادا والله تعالى

يزيدهم

يزيدهم خصبا وخيرا وفي بلادهم نعمة وكثرة في
عددهم واموالهم حتى ان مواشيهم كانت تحمل في
كل سنة توامين وتحمل اشجارهم في كل سنة مرتين
وكذلك ساير نعمهم من الزروع وغيرها وهم لكفرهم
يرون ذلك من بركات الاصنام

حديث مولد صالح عليه السلام

قال كعب الاحبار رضي الله عنه فبينما كانوه في بيت
الاصنام ذات يوم نايما اذ تحركت نطفة صالح في
ظهره وصار لها نور ساطع على جبهته ونام فسمع هاتفا
يقول جاء الحق وزهق الباطل الا بعدا وسحقا لثمود
وكفرها وهذا صالح بن كانوه يصلح الله به الفساد
ففزع كانوه من ذلك فزعا شديدا وذهب ليتقدم
الى الصنم الاعظم فاذا الصنم الاعظم قد تنكس وتكلم
باذن الله تعالى وقال في ظهرك يا كانوه نبي بعثه الله
فما لي وما لك امثلك تخدمني وقد استنارت الارض

بنود وتجهك للنور الذي في صلبك فوقعت الرعدة على
كانوه وكتم ما رآه فلم يخبر به احدا فبينما هو كذلك
اذ هبت ريح عاصف فخر لها الصنم على وجهه متصدعا في
مواضع كثيرة وسقط التاج عن راسه فاستعان كانوه
بأعوانه حتى اجتمعوا واحتملوه ووضعوه على سريره وبلغ
ذلك الملك فاغتم غما شديدا فقال له من حوله ايها
الملك ان ذلك لشوم كانوه وليس له خدمته فقد غضبت
عليه الآلهة فأذن لنا في قتله فانه لا يدع قومه يخدمون
هذه الاصنام حق الخدمة فأذن لهم في ذلك فدخلوا
عليه ليقتلوه فأعمى الله تعالى بعضهم وجفت ايدي
بعضهم حتى انهم ما قدروا على ما ارادوا قال
كعب الاحبار رضي الله عنه فلما كان الليل اهبط الله
تعالى اليه ملكا فاحتمله من منزله ورفعه الى الهوى
ومضى به مسيرة اميال كثيرة من بلاد ثمود حتى حطه في
وادي كثير الاشجار والماء فأصبح كانوه في ذلك الوادي

لا يدري في اي مكان هو ونظر الى غار في جبل هناك فدخل
الى ذلك الغار ليكنه من حر الشمس ونام هناك فضرب الله
تعالى على اذنيه فبقي مائة عام نائما وكان القوم افتقدوه
فلم يعلموا احواله فاتخذوا الاصنام خادما يقال
له داود بن عمرو وكان يخدمها فبينما هم كذلك ذات
ليلة اذ خرجوا الى عيد لهم عظيم اذ نطقت الاشجار
باذن الله تعالى وقالت يا ثمود الا تعتبرون ان الله
تعالى يخرج لكم من ثمراتي في السنة مرتين ثم
تكفرون بنعمة الله وتعبدون سواه وكذلك
نطقت المواشي فعمدوا الى الاشجار فقطعوها والى
المواشي فذبحوها فنطقت السباع وقالت من رؤوس
الجبال ويلكم يا ثمود لم تقطعون هذه الاشجار
وتذبحون هذه المواشي وقد نطقت بالحق فخرجوا الى
السباع بالاسلحة وهي تهرب من بين ايديهم وهي
تقول الهنا وسيدنا ومولانا انت القوي الشديد

وهذه ثمود قد كفروا نعمتك وعبدت غيرك واظهروا
الفساد وانت الحكم العدل اللهم انا نسالك ان
تصلح ارضك بنبيك صالح اللهم ارفع به الفساد وكان القوم
يسعون ذلك ويقولون هولاء كفروا بالاصنام وكان
لكانوه في ديار ثمود امراة يقال لها زعوم وكانت
كثيرة البكاء لفقد زوجها فبينما هي ليلة قد بكت
كثيرا اذ قامت لتاخذ مضجعها واذا قد وقع على باب
دارها شي فخرجت في طلبه فنظرت الى طاير على مثال
الغراب وراسه ابيض وظهره اخضر وبطنه اسود
وهو احمر الرجلين والمنقار اخضر الجناحين بين عينيه
درة معلقة بسلسلة من ذهب فقالت ايها الطاير ما
احسنك واحسن خلقتك لقد كنت عزيزا على صاحبك
فهربت منه فقال الطاير ما هربت من صاحبي ولكني
ذلك الغراب الذي بعثني الله الى قابيل حين قتل اخاه
هابيل فاريه كيف يوارى سوءة اخيه فاما بياض راسي

فانه

فانه شاب لما رايت قابيل قد قتل هابيل واما حمرة
منقاري ورجلاي فاني غمستهما في دم هابيل الشهيد واما
خضرة جناحي وظهري فمن لمس كف الحور العين وانا طاير
من طيور الجنة ولكن دعك ايتها المراة فاني اراك
باكية فلماذا فقالت لاني فقدت زوجي منذ مائة عام
فقال الطاير لا تنكري فان الله على كل شي قدير ويجمع
بينكما فان اردتيه فاتبعيني فتقلدت بسيف
كان لزوجها والطاير يطير وهي وراه وخفف الله تعالى
عليها الطريق وقرب لها البعيد حتى سارت اميالا
كثيرة في جوف الليل حتى صار بها الى ذلك الوادي الى
باب الغار ثم نادى الطاير يا كانوه بن عبد الله قم
بقدرة الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فاستوى
قاعدا فدخلت عليه زوجته زعوم فلما راته وراها
اعتنقا وواقعها في الحال حملت منه وساعتها
بصالح عليه السلام فبعث الله تعالى ملك الموت فقبض روح

كانوه فات من ساعته وخرجت زعوم من الغار فطار الطائر
بين يديها حتى رجعت ودخلت ديار ثمود ووقعت البشارة
في البر والبحر والسهل والجبل بحمل صالح حتى تمت ايامها
فوضعته ليلة الجمعة من شهر المحرم فوقعت وجبة
عظيمة وهدة شديدة في الصحارى والجبال لمولد صالح
ونزلت ملائكة الرحمة وخرت الوحوش والسباع والدوا
ساجدة لله تعالى حمدا على ولادة صالح واصبحت الاصنام
مكبوبة على وجوهها فجاء داود بن عمر وخادم الاصنام
الى الملك وعرفه ذلك فاقبل الملك والاشراف
من قومه حتى دخلوا على الاصنام فراوها على تلك الحالة
فاغتموا ثم رفعوها جميعا فوضعوها على اسرتها ووضعوا
التاج على راس الاكبر منها وتقدم الملك الى الصنم
بالتواضع والخضوع وقال ما دهاك فاذا هو بابليس
اللعين قد ناداه واجابه من جوفه وهو يقول
يا آل ثمود اعلموا ان ولد فيكم غلام يدعوكم الى

دين

دين هود وليس عليكم منه باس فخرج الملك وخرج من
كان معه مستبشرين ونشا صالح وله حسن وجمال
وكان له ذوابتان على ظهره كانهما حبتان ملتويتان
وكان صالح يمر على قبائل ثمود بعد ان بلغ سبع سنين
وهو يقول يا آل ثمود اتنكرون حسبي ونسبي وانا
فلان ابن فلان وامي فلانة فيقولون ما ننكرك
لانك من احسبنا وانسبنا حتى اذا تمت له عشر سنين
اذ جلس عند ابيه يحدثها اذ غلبته عيناه فنام في
حجر ابيه فسمع جلبة فقال ما هذه فقالت له امه هذا
رجل من اولاد سام وهو لاوذ بن سام بن نوح يغزونا
في كل سبع سنين فياتي على جميع اموالنا ومواشينا
وهذه جلبة عسكره فوثب صالح الى سيف كان لابيه
وجعل يعدو الى ان خرج من البلد فاذا هو بالملك
جندع وبالناس ذات من قومه وكلهم لا يمكنهم
انتزاع تلك الاموال الى ان وصل صالح عليه السلام

للقوم وصاح بهم فالقى الله تعالى في قلوبهم الرعب
فمنهم من مات من صيحته ومنهم من ولى مدبرا واغتنم
ما كان معهم من الاموال واستنقذ منهم ما كانوا اغتنموه
فتعجب الملك وقومه منه واقبل القوم كلهم على صالح
يقبلونه ويقبلون يديه ثم اخذ ثوابه واكرموه فلما
راى الملك ذلك خاف على مملكته وخشي يعزلوه قومه
ويولون صالح فهم بقتله ودس عليه جماعة من خواصه
والزمهم الهجوم عليه في داره فلما دخلوا عليه ايبس
الله تعالى ايديهم واخرسهم حتى لم يقدروا عليه
وعلم صالح ذلك وانهم لا يقدرون عليه وان الملك
اراد قتله وعرفوا ذلك جميع وايقن الملك انه لا
يقدر عليه هو ولا غيره من خلق الله بسوء فاقبل الملك
على صالح بنفسه من وزرائه وجعل يعتذر اليه ويساله
ان يرد على هاولا الذين يبست ايديهم وخرست
السنتهم فدعا صالح ربه تعالى حتى اطلق الله تعالى

ايديهم

ايديهم والسنتهم وعلم الناس ان صالحا لا يقدر عليه
احد بسوء فلم يزل في قومه معظما محترما حتى اتت
عليه عشرون سنة وكان له من الحسن والجمال ما لا يقدر
احد ان يلح بالنظر اليه من نور وجهه وكان اشبه الناس
بشيث ابن ادم حتى اتت عليه ثلثون سنة واعطي من
العلم والحكم والوقار والسكينة شيا كثيرا وكان
لباسه من الصوف ونعلاه من خوص النخل وكان افصح
اهل زمانه واحسنهم خلقا ومنطقا **حديث**

مبعث صالح صلوات الله عليه

قال كعب الاحبار رضي الله عنه فلما اتى على صالح عليه
السلام اربعون سنة اوحى الله تعالى الى جبريل عليه
السلام ان ينزل على صالح ويخبره بانه رسول الله عز
وجل ويامره ان يخرج الى ثمود فيدعوهم الى
طاعة الله تعالى وان يقولوا لا اله الا الله وان صالحا
عبد الله ورسوله فهبط عليه الامين جبريل عليه السلام

وحباه من الله تعالى وابلغه رسالة ربه تعالى فارتعد صالح
عليه السلام من هول مهبط جبريل واصطكت ركبتاه واسنانه
واخذه الرجفان فمسح جبريل على راسه وصدره حتى سكن
ما به وقال له ادع قومك الى التوحيد والبراءة
من الشرك وعبادة الاوثان والمراد بها الاصنام ليزيدهم
الله تعالى نعمة على نعمهم وانهم لا يمرضون ولا يهرمون
ولا يسقمون ويرسل الله عليهم السماء مدرارا ويبارك
لهم في زرعهم وثمارهم ورزقهم ومواشيهم وانعامهم
وحذرهم ما نزل بعاد من الريح العقيم وكساه جبريل
حلة خضراء من حلل الجنة وختمه خاتم النبوة والعز
واعطاه قضيب ادم وقال له انك سترى عجبا
لم يسمع بمثلها في ايام نوح وهود ثم عرج جبريل
عليه السلام الى السماء واقبل صالح الى قومه في جمع
لهم عظيم يتخذونه عيدا وقد نصبوا هناك الاصنام
وقربوا لها القربانات الكثيرة واصطفوا عن ايمان

تلك الاصنام وشمائلها وملكهم جندع بن عمرو وهو
مشرف عليهم وعلى قربانهم فتقدم صالح حتى وقف
على الملك وقد دخل على قلب الملك الرعب وقال اني لك
ناصح وقد جئتك رسولا ادعوك الى شهادة ان لا اله
الا الله واني صالح عبد الله ورسوله فقال له الملك
يا صالح ان قبائل ثمود لا ترضى ان يكون مثلك رسولا
اليهم غير اني انظر فيما تقول فعد لنا في غد فعاد
ثم دعا جندع باشراف ثمود واورد عليهم ما كان
من صالح فقالوا ايها الملك احضره حتى نسمع كلامه
فلما حضروا دعاهم الملك فاقبلوا وجلسوا عن
يمين الملك وشماله فعند ذلك قال صالح كما اخبر
الله تعالى يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو
انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم
توبوا اليه ان ربي قريب مجيب فقال له نفر من قومه
يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان

نعبد ما يعبد اباؤنا وانّنا لفي شكٍّ ممّا تدعونا اليه
مريبٍ فقال صالح يا قوم ارأيتم ان كنت على بيّنةٍ من
ربّي على حجّةٍ اعطانيها ربّي وآتاني منه رحمةً فمن ينصرني
من الله ان عصيته يعني من يدفع عنّي العذاب ان عصيته
عصيت ربّي وتركت الابلاغ فقال الملك يا صالح
كيف استخصّك ربّك بالرسالة من بيننا ورفعك
علينا من غيرك ومن جميع قومك وانت يا صالح تعلم
انّ في قومك الاشراف وذوي الاحساب وهم اهل
الانساب وفي قبائل ثمود من هو اقوى منك واعزّ
مرتبةً وارفع واعلى وافصح فقال صالح ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء ثمّ اقبل على الملك
فقال اتّقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من
اجرٍ ان اجري الّا على ربّ العالمين اتتركون فيما هاهنا
آمنين في جنّاتٍ وعيونٍ وزروعٍ ونخلٍ طلعها هضيم
وتنحتون من الجبال بيوتًا فارهين فاتّقوا الله واطيعون

فاقبل عليه نفر من قومه وقالوا كما اخبر الله تعالى
انّما انت من المسحّرين فآمن به يومئذٍ وكفر بعضهم
ثمّ اقبل الملك على قومه وقال انّكم قد عرفتم صالحًا
في حسبه ونسبه وانا رجل منكم فماذا تقولون في
امره فقالوا ايّها الملك انّه كذّاب اشر ثمّ قالوا
كما اخبر الله تعالى ءالقي عليه الذكر من بيننا
بل هو كذّاب اشر سيعلمون غدًا من الكذّاب الاشر
يعني اذا حلّ بهم العذاب ثمّ خرج صالح من عند
الملك وامره جبريل ان يبني مسجدًا لنفسه ولمن
معه ممّن آمن به فاستعان على بنائه بنفرٍ من الملائكة
ونفرًا من بني عمّه حتّى فرغ منه وهبط جبريل
عليه السلام بشجرةٍ يقال لها شجرة السعادة من
الجنّة فغرسها على باب مسجده وانبع الله تعالى
من اصلها عينًا من الماء العذب فكان المؤمنون
يعبدون الله تعالى فيه وكان صالح يخرج في كلّ

فقال الله ذرّا اعليهم

يوم ويدعوهم الى عبادة الله تعالى ويعظهم بايام
عاد وما حل بهم ثم يقول كما اخبر الله تعالى واذكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون
من سهولها قصورا وتنحتون من الجبال بيوتا فكان
المتكبرون من قومه وهم السادات يقولون للذين
استضعفوا وهم الفقراء والمساكين والاوساط اتعلمون
ان صالحا مرسل من ربه فكان المؤمنون يقولون
انا بما ارسل به مؤمنون وكان المتكبرون يقولون
انا بالذي امنتم به كافرون وكان صالح يقولوا
ويلكم توبوا الى ربكم ولا تغرنكم اموالكم فان
اموال بني عاد كانت اكثر من اموالكم وعددهم
اكثر من عددكم ولم ينفعهم ذلك حين نزل
بهم العذاب فعند ذلك قالوا يا صالح تامرنا ان
نعبد ما لا نراه ونترك ما كان يعبد اباؤنا وتخوفنا
بما حل بعاد وانما كانت عاد تبني بيوتهم على الاحقاف
التي

التي هي الرمال فنسفتها الريح لذلك فليست بيوتنا
كذلك لان بيوتنا منقوبة في الجبال الصم دون
مهاب الريح ولا يقدر الهك علينا ابدا فلما قالوا
ذلك سمعوا هدة عظيمة وصوتا وقائلا يقول
جاء صالح بالحق من عند ربه وبطلت الاصنام بالباطل
فاذا في الحال اصنامهم قد ساخت كلها في الارض
فلما عاين القوم ذلك عظم عليهم وقالوا ما هذا الا
من سحر صالح وازدادوا كفرا وبغضا لصالح ولقد
كان صالح فينا صادقا والان قد ظهر كذبه وسحره
وبهتانه حتى خالفنا في اصنامنا وجاء القول
فينا وكان ذلك بين يدي صالح فشق ذلك عليه
فحمل عليهم حملة وصاح فيهم صيحة وفي يده
عصا ادم فانهزموا من بين يديه مرعوبين
حتى مات منهم جماعة وصاح فيهم صيحة اخرى
فالقى الله تعالى في قلوبهم الرعب فاغتنم صالح حين

عاين اولئك الموتى من صيحته وبكا عليهم على موتهم لكفرهم
واجتمع عليه قومه مرة ثانية وقالوا ان كنت
صادقا في نبوتك فادع بعض الوحوش والسباع حتى تشهد
لك بما تقوله ثم بعد ما نرى ذلك نؤمن بك ○ فرفع
صالح صوته وقال ايتها السباع الضارية ان كنت
رسولا من الله الى ثمود فاسرعوا الي فاقبل اسد
عظيم كانه ثور وهو يقول لبيك يا صالح ووقف
خاضعا وجعل يتبصبص بذنبه بين يديه فقال
واحد من الكفار انظروا الى هذا السحر العظيم
فراغ الاسد على القوم وصاح صيحة فهاموا على وجوههم
وانهزموا حتى دخلوا بيوتهم وغلقوا ابوابهم ○
وقالوا يا صالح رد عنا هذا الاسد حتى ننظر في امرك
فامره ان ينصرف عنهم فانصرف وامن به
يومئذ جماعة ولبسوا المسوح وكانوا من اخيار
اصحابه وجعل يؤمن واحد بعد واحد حتى زاد عدد

المؤمنين

المؤمنين على اربعة الاف وكان اخر من امن منهم
رجل يعرف بصهم بن سعد بن هراوه وهو ابن عم
صالح وكان كبيرا فيهم وكان له امراة يقال
لها صدوقة بنت المحيا فلما اسلم اعتزلته وامتنعت
عليه الا ان يعود الى دينه وكان لها منه اولاد ○
فرمت بهم في وجهه فلم يبال بها ولا باولادها
وتعبد في مسجد صالح عليه السلام عبادة عظيمة ولم
يزل صالح يدعوهم حتى دعاهم سبعين عاما فلما
كان بعد ذلك اعقم الله تعالى ارحام نسائهم
كما فعل بقوم هود فلم يقدر احد ان يدنو من
امراته وجفت الاشجار فلم تثمر ولم تضع لهم
بقرة ولا شاة ونفرت عنهم خيلهم فلم يقدروا
على ظهورها الا بجهد وكانت تقول بلسان فصيح كيف
لا ننفر عنكم وقد نفرتم عن صالح ولا تؤمنوا
به وكان القوم مولعون بالذبيحة وهم اول

من لعب بها وكان في دار كل واحد منهم اثار فنفرت
كلها عن بيوتهم الى مسجد صالح وجعلت تسبح بانواع
التسبيح حتى اذا فرغت من تسبيحها نادت باصوات
عظيمة امنوا يا قوم بنبي الله صالح فكان القوم يقولون
ان صالحا يسحر الديكة فلما اجتمع قوم ثمود عن اخرهم
الى صالح وقد قالوا يا صالح قد كثر منك علينا الفساد
في اموالنا واهلينا وانفسنا فان لم ترجع عنا والا
قتلناك فذلك قوله تعالى قالوا اطيرنا بك وبمن
معك فقال لهم صالح طائركم عند الله بل انتم قوم
تفتنون وصاح بهم صيحة فخروا على وجوههم خوفا
ورعبا وكان يدعوا قومه الى طاعة الله تعالى وكان
على بابه شجرة كلما رات صالحا نطقت باذن الله
تعالى وقالت نصرك الله يا صالح على قومك واعانك
على جهادهم فلم يزل صالح يدعوهم مائة سنة وهم
لا يزدادون الا عتوا فلما علم ذلك منهم عزم على
الدعا

الدعاء عليهم بان يهلكهم الله تعالى فاقبل على قومه
المؤمنين وقال لهم لازموا مسجدكم حتى اعود اليكم
فاني خارج الى بعض هذه الجبال لاتعبد هنالك
اياما ثم خرج من عندهم الى الجبل فجعل يدور فيه
حتى امسى فنظر الى عين ماء فتقدم وتوضأ ثم قام
يصلي فراى في الجبل كهفا يسطع منه نورا فخرج اليه
فلما دنا منه اشتم رائحة المسك فدخل الكهف
فاذا هو بسرير عليه الوان من الفرش وفي وسط
الكهف قنديل من جوهرة بيضاء فمضى صالح متعجبا
ثم صعد على السرير ورمى بنفسه على تلك الفرش
وضرب الله تعالى على اذنه فنام اربعين سنة لا يعرف
احدا من المؤمنين ولا من الكافرين الى ان توجه
صالح فخرج المؤمنون في طلبه فلم يروا له اثر
فبكوا كثيرا فتراءى لهم ملك على صورة ادمي فقال
لهم ما لكم تبكون وقد نحلت ابدانكم وتغيرت

احوالكم فقالوا افقد فقدنا نبينا صالحا منذ كذى وكذى
ولسنا نطلع له على اثر ولا نعرف له خبرا فقال لهم الملك
الذى على صورة ادمى لا تجزعوا لذلك فانه فى حفظ
ولايته ولا سبيل لكم الى روٴيته الان حتى ياذن الله
فيه بامره فانصرف الملك واخذ الناس فى العبادة
حتى ضعفت قواهم واماتوا انفسهم فى الاجتهاد فكان
يموت الواحد بعد الواحد فكلما مات واحد دفن الى
جنب المسجد الذى لصالح ويكتب على قبره هذا فلان ابن
فلان حتى مات منهم خلق كثير فلما تم لصالح عليه
السلام اربعون سنة انتبه من نومه فاستوى
قاعدا وقال اردت ان اصلى ركعتين وادعوا على قومى
فاحتوت النوم على عبادة ربى ثم قام وخرج من
الكهف فرأى الماء فتوضا وصلى ركعتين فلما اراد ان
يدعوا على قومه سمع هاتفا يقول لا تعجل على قومك
فان عجلتك قد غيبتك عن قومك اربعين سنة فانصرف

يريد قومه فاذا هو برسوم واثار لا يعرفها حتى اشرف
على منزله فاذا مسجده خراب ليس فيه الا الملئكة يحفظونه
من اذى قومه وفسادهم فبقى صالح متعجبا فقال الهى ما
فعل اهل هذا المسجد الذين خلفتهم فيه فنادته الملئكة
ان الموت افناهم ومنهم من رجع الى دين قومه لما ايسوا
منك وانك لما عجلت بالدعاء ضرب الله على اذنك
اربعين عاما الى الان وقد بعثك الله تعالى الى قومك
ثانيا فسر اليهم وعظهم وادعهم الى طاعة الله تعالى
ولا تعجل فان ربك ليس بعجول فعلم صالح عند ذلك
ما كان منه فخر لله تعالى ساجدا وهو يقول الهى
وسيدى انك على كل شئ قدير فعند ذلك اوحى الله
تعالى اليه ان انطلق الى قومك وادعوهم الى طاعة الله
والكف عن عبادة هذه الاصنام وحذرهم نقمة
الله تعالى فاقبل صالح عليهم وهم مجتمعون فى يوم
عيد لهم وملكهم بزينة حسنة وقد نصبت الاصنام

والاعلام عن يمين الملك وعن شماله وقد وضعوا لها كراسي
من ذهب وفضة والملك قد نصب له سرير عظيم محلى
بالذهب والفضة وعليه تاج والملوك وقوف حوله فنادى
صالح يا قوم قولوا لا اله الا الله واني صالح نبي الله ورسوله
يا قوم اني ارسلت اليكم مرة وهذه مرة اخرى
فلما سمعوا ذلك منه بقوا متحيرين وتساقطت الاصنام على
وجوهها ونطقت الدواب وقالت جاء الحق من ربنا وتكلم
ملكهم جندع فقال يا هذا من انت فقال انا صالح بن
كانوه فقال او ليس صالح قد بقي فينا زمانا ثم
غاب عنا اربعين سنة ايها الرجل ما انت صالح بل
انت ساحر جئتنا بعده وهم بقتله فاذا بالشجرة
التي كانت على باب المسجد قد اقبلت وقد انقلعت من اصلها
ثم انقضت عليهم من الهوى وقد صارت اغصانها واوراقها
حيات وهي تقول كذبتم يا ثمود هذا صالح رسول
الله اليكم وداهوت نحو الملك فقال يا صالح انظرني وامهلني

علي

علي حتى انظر في امرك فقال صالح الى كم تنظروني وقد
ترون عجايب صنع الله ولا تؤمنون فدعا صالح ربه ان
يصرف الشجرة عنهم وكان للملك ابن عم يقال له هذيل
بن لقيم فقال يا صالح قد علمنا انك ناصح في مقالتك غير
انا ما نحتاج الى نصحك فانصرف عنا فالتفت اليه
صالح وقال يا هذا اما انك فانت ميت في هذا اليوم
الذي نحن فيه واهلك وولدك في وقت كذا وكذا
فاذا كان غدا فيموت ابوك وامك فبادر الى الايمان
فانك ان امنت احياك الله تعالى غدا وجعلك
نجمة في قبايل ثمود وتكون الصدق توفيهم الى منتهى
اجالك فامن به وصدقه ثم انصرف الرجل والناس
ينظرون الى الوقت الذي هو وقت وفاته لينظروا الى
صدق صالح فلما جاء ذلك الوقت مات هو ومات
ايضا اهله وولده وانتشر ذكره في قبايل ثمود
ولما كان من الغد مات ابوه وامه فتعجب الناس من ذلك

ولحق الملك جزعا على ابن عمه فاقبل اليهم صالح وقال
يا آل ثمود كيف كان عندكم هذا الميت فقالوا خير رجل
حتى مات فقال صالح ان احياه الله تعالى بدعائي فتؤمنون
بي وتتبرؤون من اصنامكم قالوا نعم فجا معهم الى الموضع
الذي فيه ذلك الميت فدخلوا به فاذا هو ميت وجميع من
في داره واهله وولده وابوه وامه فدعا الله تعالى ثم
ناداه باسمه يا فلان ابن فلان فاجابه وقال لبيك
لبيك يا نبي الله واستوى حيا سويا يقول لا اله الا الله
صالح عبد الله ورسوله فلما عاين قومه ذلك ازدادوا
كفرا وقالوا وحق الهتنا ما هذا الا سحر مبين ثم
اجتمعوا على صنمهم الاكبر وسجدوا له وذكروا ما لقوا
من صالح وبما ارادوا بين يديه فعند ذلك
نطق الشيطان من جوف الصنم وقال فهمت كلامكم
فانصرفوا الى ما كنتم فيه من طيب الطعام ولذيذ
الشراب ولبس اللباس واذا رأيتم صالحا فقولوا له
ائتنا

ائتنا ببرهان كما اتانا به هود ونوح والانبياء من قبلك
فخرجوا من عنده فرحين مستبشرين حتى لقوا صالحا فقالوا له
ما تلقوه من الشيطان فقال لهم صالح الكم قد رأيتم من
كلام الوحوش والسباع والطيور واحيا الموتى وغير
ذلك من الآيات والمعجزات ما فيه الكفاية ولكن اي
آية تريدون فقالوا نريد ان تجي معنا الى هذا الوادي
وتدعوا الهك كما تريد وندعوا الهتنا كما نريد ٥
لننظر اي الدعوتين تستجاب فقال صالح فمتى تحبون ذلك
قالوا في يوم عيدنا وكان لهم عيد يخرجون فيه الى الصحراء
باصنامهم وقربانهم فخرجوا من سنة حسنة ونصبوا
لصنمهم الاكبر سريرا من ذهب ولسائر الاصنام
كراسي صغار عن الايمان والشمائل ونصب للملك
جندع سرير من ذهب مفروش بانواع الفرش ووقف ابناء
الملوك حوله ثم ضربت على راس الملك قبة من الارجوان
لها اربعة ابواب وهبط جبريل واحتمل بصالح من الغار

وألبسه قميص آدم وجبة حواء ورداء شيث ونعل هابيل وخاتم
إدريس وقلده بسيف نوح وأعطاه عصا نوح ثم احتمله
فأهبطه على باب مسجده وقد زاد الله تعالى في حسنه وجماله
أضعافا فتوضأ صالح من العين التي على باب المسجد وصلى ركعتين
ودعا ربه بما أراد ثم أقبل يريد الملك وقومه وكانت
أشجار الوادي تتقطع على أماكنها وتظله الطيور والوحوش
تناديه أبشر يا صالح بالنصر وأقبلوا بالدعاء إلى الله تعالى
بالنصر له فلما أبصره القوم لم يعرفوه بما قد كسي من
الجلال والبهاء فلم يزل صالح يتخطى الصفوف حتى وقف
بين يدي الملك ثم نادى يا آل ثمود إني رسول الله إليكم
جميعا فآمنوا بي لتسلموا من عذابه يا قوم آمنوا بالله
وصدقوني فأقبلوا إليه وقالوا أرنا آية منك
فقال ما تريدون قالوا نريد منك أن تخرج لنا من هذه
الصخرة ناقة لنؤمن بك ونعلم أنك صادق فقال صالح
إن ذلك هين على ربي تعالى ولكن صفوها لي فقال الملك

لقومه

لقومه من الذي يصف هذه الناقة فقال داود بن عمر خادم
الأصنام أنا ائذن لي أيها الملك حتى أصفها قال قد أذنت
لك فافعل ما بدا لك

حديث وصف الناقة

قال كعب فعند ذلك أقبل على صالح وقال
إن كنت نبيا فأخرج لنا ناقة ذات ألوان من أحمر ناقع
وأصفر فاقع وأسود حالك وأبيض نقي يكون نظرها
كالبرق الخاطف وصوتها كالرعد القاصف وسيرها كالريح
العاصف طولها (خمس) مائة ذراع وعرضها مثل ذلك
ولتكن ذات ضروع أربعة تحلب منها ماء ولبن وخمر
وعسل فعند ذلك وثب رجل اسمه حران فقال أيها الملك
ائذن لي في وصف الناقة فإنه قصر في وصفها فأذن
له فقال يا صالح إن كنت نبيا فأخرج من هذه
الصخرة ناقة يكون يداها من الذهب ورجلاها وأيديها
من الفضة ورأسها من الزبرجد وعيناها من الياقوت
وأذناها من المرجان والركن في موضع السنام منها قبة

من الدر لها اربعة اركان مرصعة بالدر واليواقيت
فان اخرجتها على هذه الصورة امنا بك فاوحى الله تعالى الى
صالح ان اعط القوم ما سالوا فلولا انى احببت ان يكون
من دعائك والا اخرجتها لهم اسرع من طرفة عين
ليعلموا ان الله على كل شئ قدير فاقبل صالح على قومه
وقال ان الله قد شفعنى فى حاجتكم فان اخرجتها اتؤمنون
قالوا نعم بشرط ان يكون لبنها الذ من الخمر واحلى
من العسل قال صالح فان اخرجتها اتؤمنون قالوا نعم
بشرط ان يكون لبنها فى الصيف باردا وفى الشتاء حارا
لا يشربه مريض الا برئ فى الحال ولا فقير الا استغنا
فقال فان اخرجتها اتؤمنون قالوا بشرط ان لا
ترعى فى مراعينا ولكن ترعى فى رؤس الجبال وبطون
الاودية وتدر ما يكون على وجه الارض لمواشينا قال
فان اخرجها ربى على هذا الشرط اتؤمنون قالوا
نعم على شرط ان الماء لها يوما ولنا يوما ولا يفوتنا
اللبن

اللبن يوما واحدا فقال صالح فان اخرجها ربى اتؤمنون
قالوا نعم بشرط ان تدخل علينا بالعشيات فى ديارنا
وتسمى كل واحد منا باسمه وتنادى الا من اراد اللبن
والعسل والخمر والماء فليضع ما يريده من الانية تحت
الضرع فيمتلى من غير اختلاف منا قال صالح اتؤمنون
حينئذ قالوا نعم فقال قد شرطتم شرائط كثيرة
وانا اشترط عليكم ان لا يركبها احد منكم ولا
يرميها بحجر ولا بسهم ولا يمنعها من شربها ولا من
المرعى فقالوا نعم هذا لك يا صالح واخذ عليهم المواثيق
على هذا الشرط ثم صلى ركعتين ورفع يديه ودعا فلم
تزل اقدام القوم عن مواضعها حتى اضطربت الصخرة
وتمخضت وتفجرت من اسفلها بماء معين وجرى حتى امتلا
الوادى والقوم ينظرون ثم سمعوا دويا كدوى الرعد
فرفعوا رؤسهم فاذا بقبة من ياقوتة حمرا انشقت من
الهوى ولها اربعة ابواب من الزبرجد الاخضر معلقة

بسلاسل المرجان وهي تنادي يا صالح انا قبة ابيك آدم
ويل لآل ثمود ان لم يؤمنوا بعد هذا اليوم ثم انحدرت
القبة الى الصخرة وحولها وحول الصخرة الملائكة لم ينزلوا
من السماء الا في ذلك اليوم كرامة لصالح ثم تقدم ٥
صالح الى الصخرة فضربها بقضيب آدم فاضطربت
وجعلت تان كما تان المرأة الحامل عند الطلق ثم
انها تنشا تحت صعدا ثم تطامنت الى موضعها واجتمع
الطيور عليها يظلونها باجنحتها وترسل عليها من
مناقيرها ماء صافيا ثم ترجع بالوان تغريدها ٥
فبقي الملك جندع ومن معه من المؤمنين القوم متعجبين
وكانت الناقة تدور في جوانب الصخرة وخرج رأس
الناقة من جوفها كانه قطعة جبل حتى وقفت بين ٥
يدي الملك وقومه قد بهتوا حيارا ولعينيها شعاع
ونور ولها ذوائب من الوان اليواقيت والزبرجد
والمرجان وعليها زمام من اللؤلؤ ومن سنامها الى ذنبها

سبع

سبع مائة ذراع في عرض سبعين ذراع ما بين رجليها
خمس مائة ذراع طول كل قائمة من قوائمها ثلاثمائة ذراع
في عرض مائة ذراع لها اربعة اضلاع في كل ضلع اثنا
عشر حلقة من الحلقة الى الحلقة عشرون ذراعا وهي تنادي
لا اله الا الله صالح رسول الله ولها عرف كانه منظوم
باللؤلؤ والياقوت ثم تقدم جبريل فامر على بطنها
بحربته معه فخرج من بطنها فصيلها على لونها ثم نادت
الناقة فقالت انا ناقة الله ربي فسبحان من خلقني ٥
وجعلني آية من آياته الكبرى فلما نظر الملك الى ذلك
قام من سريره الى صالح فقبل رأسه ثم قال يا معاشر
قبائل ثمود لا عمى بعد هذا اشهد ان لا اله الا الله
وان صالحا نبي الله ورسوله وآمن معه خلق كثير من
الكبار والاشراف وغيرهم فلما رأى داود بن عمر
خادم الاصنام ان القوم يؤمنون نادى بصوت
عالي رفيع يا آل ثمود ما اسرع ما صبوتم الى هذا الساحر

الكذاب إن كانت الناقة أعجبتكم فصلوا إلى أصنامكم
فسلوها حتى تخرج لكم أعجب مما رأيتم فلما سمعوا ذلك
القوم وقفوا عن إيمانهم ولم يؤمنوا فأراد شهاب
بن عمرو أخو الملك أن يؤمن فغلبت عليه الشقاوة ولم يؤمن
فمد بقية القوم إليه فملكوه على أنفسهم وعقدوا التاج
على رأسه ودخل جندع المدينة فكسر الصنم الذي كان
يعبده وكسر سريره وفرق أمواله على المؤمنين ولبس
الصوف الخشن وجعل يطوف على قبائل ثمود ويقول
يا آل ثمود قولوا كما قالت الناقة لا إله إلا الله ○
صالح رسول الله فكان القوم يسبونه ويقولون ويلك
يا جندع أسحرك صالح بسحره فكان يقول لهم أنا
كم لي معشرا أنسيتم ما كنت فيه من الملك والنعمة
فترونني اخترت الباطل على ترك ذلك واعلموا أني ما
اخترت لنفسي ذلك إلا خوفا على نفسي من عذاب ربي
وكان جندع لا يفارق صالحا ويعبد الله تعالى حق عبادته

وكانت الناقة تخرج وفصيلها معها وهو خلفها حتى تصعد
إلى رؤوس الجبال لا تمر بشجرة إلا التفت إليها أغصانها
فتأكل من أطيبها وأوراقها ثم تهبط إلى الأودية
فترعى ما كان وتذر ما على وجه الأرض لأغنام ثمود وأنعامهم
ومواشيهم فإذا أمست دخلت المدينة وطافت
على دور أهلها وهي تنادي بلسان فصيح ألا من أراد منكم
اللبن والخمر والماء والعسل فليخرج وكانوا يخرجون
إليها بالأواني يضعونها تحت ضروعها فكل من أراد ○
شيئا من العسل والخمر واللبن والماء فيشخب ضرعها حتى
تملأ الآنية فإذا فرغ الناس من حاجاتهم ولم يبق
أحد واكتفى كل واحد بالذي أراده أقبلت
بعد ذلك إلى مسجد صالح فلا تزال تسبح الله تعالى
حتى تصبح ثم تخرج إلى رعيها ويثبت الله تعالى لها
في كل يوم مرعى جديدة في الأودية وكان ذلك
شأنها في كل يوم وكانت مواشي ثمود إذا رأت

إلا أن الناقة كان لها يوم شرب بينهم
ولهم يوم ○

كبر الناقة وعظمها كانت تنفر حتى اضر بها ذلك
وكان للقوم بئر يشربون منها ليس لهم سواها وعليها
بركة كبيرة وعلى تلك البركة اعمدة من الحديد
فاذا كان يوم شرب الناقة من الماء تاتي الى البئر فتدلي
راسها وتشرب حتى تشبع ثم تقول الحمد لله الذي سقاني
وجعلني رحمة على ثمود وكانت تمج من فيها في فم الفصيل
حتى يروى ثم تاتي بجوار مسجد صالح فاذا كان يوم
نوبة القوم في الماء ياتوا البئر ويشربوا كل ما فيها
وكانت الناقة اذا اصبحت في كل يوم تقول
الهي من شرب مني وامن بك وبرسولك صالح فزده ايمانا
ويقينا ومن لم يؤمن بك وبرسولك صالح فاجعل ما
يشربه مني في بطنه داء لا دواء له انك يا الهي
على كل شيء قدير وكان قوم صالح يجمعهم في يوم
الناقة يشربون اللبن وفي يومهم يشربون الماء
ويتزودون الماء في يومهم من البئر ليعطشوا الناقة
في

في يومها ولا يزداد الماء في يومها الا كثرة وفي يومهم
الا قلة وكانوا يعاينون مواشيهم تزداد كل يوم
هزالا فقال بعضهم لبعض الا ترون ما نحن فيه من
هذه الناقة تلقي الاشجار البهاء اغصانها وتنبت
لها في كل يوم مرعى جديدة ومواشينا هلكت
هزالا واذا شربنا من لبنها اورثتنا الحكة في ابداننا
وليس لنا في هذه الناقة فرج وكبر ذلك عليهم
فاجتمعوا على عقرها وكان فيهم امراة يقال لها
عنيزة بن عميرة ولها موالي ومواشي ولها اربع بنات
موصوفات بالحسن والجمال والى جانبها امراة يقال
لها صدوق بنت المحيا ولها ايضا مواشي كثيرة
وخيل فاجتمعا على عقر الناقة ودعت قومها الى
ذلك فلم يجبها احد منهم فمر بها رجل يقال
لها الحباب وكان مولعا بالنساء فلما نظرت صدوق
اليه اقبلت عليه وقالت له يا حباب الا تحب ان

يكون مثلي لك امة قال وكيف لي بذلك فقالت له لقد جبن
قلبك وقصرت يدك وتركته ثم اقبلت الى عم
لها يقال له مصدع بن مفرج وسفرت عن وجهها وبدنها
واعرضت عليه نفسها وقالت له يا مصدع انا
كما ترى في المال والجمال فهل لك في رغبة وصداقي
عقر الناقة فاجابها الى ذلك ثم اقبلت صدوق
الى عنيزة وقالت لها قومي فقد جاء الفرج وذكرت
لها قصة مصدع وانه قد اجابها الى ذلك غير انه
منفرد وليس معه من يعينه فقومي انت الى عند قدار
بن سالف فانه شاب ولم يتزوج فاعرضي عليه
بناتك وقولي لا حاجة لنا بشي منك غير عقر الناقة
فلعله ان يفعل فوثبت عنيزة الى بناتها وزينتهن
وكان اسم الكبيرة ناب وهي اجملهن وعنيجة وتوح
ووضعت على رؤوسهن اكاليل الذهب المرصع بالجواهر
واقبلت بهن الى قدار بن سالف وكان هذا قدار ٥

اقبح

اقبح رجل في ثمود وكان في عينيه زرقة وفي انفه فطس
وعيناه كانهما عدستان في الصغر وكانت لحيته على
طوله غير انه كان اذا امر بالشجرة العظيمة فيبطحها
برأسه فيقتلعها من اصولها فلما نظرت عنيزة الى
قدار وخشنته رجعت بنيتها الى صدوق بنت المحيا
فقالت لها من تطيب نفسه ان يتزوج قدار فقالت
لها صدوق انه مع وخشنته قد اعطي قوة عظيمة
وبطشا فلعله ان يعقر الناقة فنستريح منها ومن
مواشينا

حديث عقر الناقة

قال وهب ورجعت عنيزة الى قدار وعرضت عليه
بناتها فاختار منهن الرباب فاجابها الى عقر الناقة
واجتمع اليه مصدع واخوه ولد امفرج وهريل
بن ميلاد وهو خال قدار بن سالف ودعير ابن داعر
وداود بن عمر وخادم الاصنام وريان بن صعب
ولبيد بن خلس والمصدع والمصرد بن المهيل فهولاء

التسعة الذين ذكرهم الله في كتابه فقال وكان في المدينة
تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وطافوا
باجمعهم على قبائل ثمود يغلبون بعضهم على عقر الناقة
حتى رضي صغيرهم وكبيرهم وما كان منهم فاجتمعوا
هؤلاء التسعة بسيوفهم واوثروها في يوم الاربعا
واقعدت عنيزة ابنتها رباب بكل زينة على طريق قدارة
حتى اذا راها لا تفشل عن عقر الناقة وكان قدار لقيط
من زنا لا يعرف ابوه فاقبل قدار حتى قعد في اصل
حجر والباقون معه وهم ينظرون الناقة فاقبلت
حتى قربت من البير التي للشرب فنادوه يا قدار اليوم
يومك وانت سيد قومك وجعلت عنيزة تزين
له وترغبه في ابنتها رباب فذلك قوله تعالى فنادوا
صاحبهم فتعاطى فعقر فاوثر قدار واصحابه
فسبقهم ثم رموا فكان اول من رماها بسهم كان
قدار فاصاب لبنها وحلقها ثم نفر الباقون اليها

بالسيوف

بالسيوف حتى سقطت ورغت فكان رغاها انها انذرت
فصيلها بالهرب فهرب حتى صار الى راس الجبل ثم
رفع راسه الى السماء ودعا على ثمود باللعنة وقدار
واقف على الناقة بالسيف مرة يضرب راسها ومرة
يضرب عنقها وهي ملقاة على الارض ثم صاح باصحابه
هلموا فاجتمعوا اليه فقال لهم قدار قطعوا من
لحمها من اي موضع شئتم فاجتمع عليها تسع مائة الف
من الرجال خاصة غير النساء والاطفال وصاروا
باجمعهم يشوون ويطبخون وياكلون وصالح
لا يعرف شيئا من ذلك حتى نادته الوحوش والسباع
يا صالح هلكت ثمود باخراق حرمة ربها ومخالفته
فاقبل صالح ومعه المؤمنون من قومه حتى اشرف
عليهم ونظر الى ما هم فيه فاغتم لذلك غما شديدا
وبكى حتى جرت دموعه على لحيته ثم قال الهي وسيدي
بحق المصطفى محمد نبي الرحمة المبعوث في اخر الزمان

إلا أنزلت على ثمود عذابا من عندك يا رب العالمين
وجعل الفصيل ينادي من رأس الجبل إلهي وسيدي
انتقم لرسولك ممن هو لا القوم الفاسقين فعند ذلك
بادر القوم يريدون الفصيل فهرب من بين أيديهم
يريد الصخرة التي خرج منها فلحقوه وعقروه كما
فعلوا بأمه وصاروا يقطعون من لحمه ويطبخون ويأكلون
ويشوون فبكى صالح ومن معه من المؤمنين ولم يكن
لهم طاقة بهم لكثرتهم لأن عدد الرجال تسع مائة
ألف غير المرضى والسقم وقدرها ثلث مرات نساء
وأطفالا وشبابا فعند ذلك تطاولت الصخرة التي
خرجت منها الناقة فصارت فوق ديار ثمود بأربعين
ذراع وهي تنادي أفجعكم الله بأهاليكم وأولادكم
كما أفجعتموني بناقة ربي التي خرجت مني والناس
لا يبالون بما يسمعون وبما يرون من هذه الأعاجيب
فعند ذلك أوحى الله تعالى إلى صالح أن أنذر قومك

بالعذاب

بالعذاب حين عقروا الناقة فأقبل صالح إليهم وقال
لهم ويلكم عقرتم ناقة الله وتعرضتم لسخطه
فأبشروا الآن بعذاب الله فقالوا افعل يا صالح ما بدا
لك فقد أقبلنا إليها وعقرناها وأكلنا لحمها ○
ولكنك يا صالح منذ بعيد قد أنذرتنا بالعذاب
ولا نراه ولا نرى منه أثر فقال لهم صالح تمتعوا
في دياركم ثلثة أيام ذلك وعد غير مكذوب
فبات القوم ليلتهم فلما أصبحوا فإذا كل موضع قد
وطئته الناقة قد تفجرت بعيون الدماء وكل شجرة
أكلت الناقة منها صارت في حمرة الدم وصارت
البير التي كانت تشرب الناقة منها في حمرة الدم ○
وظهرت الصفرة في ألوانهم فعادوا إلى صالح فقالوا
له ما هذا التغيير في ألواننا وبلادنا فقال ذلك
لغضب الله عليكم وهو إهلاككم وربكم وهذا اليوم
أول يوم من الثلثة أيام وإن لم ترجعون تصبحون

غداً وقد احمرت ابدانكم وتصبحون في اليوم الثالث
وقد اسودت وجوهكم من اوايل العذاب • ثم
ياتيكم من وراء ذلك العذاب • فلما انصرفوا عنه
اجتمعوا وقالوا ان صالحا يفعل بنا جميع ذلك بسحره
ولكنا نجتمع على قتله حتى لا يعجبه الاساءة بنا ونستريح
منه فقال التسع نفر الذين عقروا الناقة نحن نقتله
وتحالفوا على ذلك فذلك قوله تعالى • لنبيتنه واهله
ثم لنقولن لوليه يعني لقومه • ما شهدنا مهلك
اهله وانا لصادقون يعني فيما حلفنا وجعلت
الصفرة تزداد في وجوههم حتى صارت كلون
الزعفران • فلما هجم الليل اقبل هولاء التسعة
ليقتلوه فوقف لهم جبريل ورمى كل واحد منهم بحجر
فقتلهم فلما كان من الغد نظرت ثمود الى التسعة
نفر مقتولين فايقنوا انه من فعل صالح وسحره فعزموا
على الهجوم عليه ليقتلوه فاوحى الله عز وجل الى صالح •

عليه

عليه السلام أن تخرج من مسجده وتخرج الى رجل يقال له نفيل
وكان عظيم البطش فبات عنده فلما حضرت ثمود الى مسجد صالح
فلم يجدوه فيه فانصرفوا ثم اصبحوا في اليوم الثالث محمرة
وجوههم وازدادوا في كل ساعة حمرة حتى صاروا في لون
الدم ثم اصبحوا في اليوم الثالث وهو السبت لان
ابتداءه كان يوم الخميس فلما كان يوم السبت اصبحت
وجوههم مسودة كالفحم فايقنوا ان العذاب نازل
بهم لا محالة قال كعب الاحبار فاحيى الله تعالى الناقة
فوقفت لهم وقد زاد الله تعالى حسنها اضعافا وكساها
الريش وهي تطير وفصيلها من ورائها فلما عاينوها ازدادوا
كفرا وكان الله تعالى احياها ليكون الحجة على ثمود
فلما ايقنوا بالعذاب والموت حفروا لانفسهم حفاير
لاهاليهم ولاولادهم وتحفوا بالانطاع ودخلوا تحت
الحفاير ينتظرون العذاب وصالح يخوفهم وينذرهم
عذاب ربهم وهم لا يبالون به للكفر فلما كان يوم الرابع

وهو يوم الاحد اوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان ثمود
قد كفروا نعمتي وانكروا ربوبيتي وعقروا ناقتي وجحدوا
حجتي وكذبوا رسولي فانزل اليهم بسطوتك ومر
خازن النيران ان ينزل عليهم من تحت الارضين وطبقاتها
بشرارة من نار لظى نزاعة للشوى ودمر عليهم قصورهم
وديارهم فهبط جبريل عليه السلام وامر مالك خازن
النار بما امره الله تعالى ونشر جبريل جناحه وجعل مالك
يرمي من خلل اجنحته جمرا متوهجا نحوهم بالحرارة
الشديدة كامثال الجبال الرواسي والملائكة خائفين
من غضب رب العالمين يقولون يا رب عفوك قدوس قدوس
عفوك عفوك وزجر مالك خازن النار حتى اضطربت
واخرجت الزبانية من لظى الشرارة ولها زفير وشهيق
ثم مرت تحت طبقات الارض نحو ثمود ثم خرجت
من اوايل بلادهم فلما اشرقت تدكدكت الجبال
وتصدعت الارض وجفت الاشجار وغارت الانهار وثمود

في

في خلال ذلك باركة في حفايرها ينتظرون العذاب ونزل
جبريل عليه السلام واخذ تخوم اراضيهم فزلزلها ببنيانها
وقصورها وهم يسمعون الهدة والزلزلة والرجفة وهم
في ذلك لا يؤمنون قد اخذ كل واحد منهما اهله وولده
في صدره وهم لا يكترثون بشيء من ذلك ثم نشر جبريل
جناح الغضب على بلاد ثمود ثم صاح صيحة فكانوا كما قال
الله تعالى كهشيم المحتظر ثم اقبلت سحابة سودا على بيوتهم
فرمتهم بوهج الحريق سبعة ايام حتى صاروا رمادا
فلما كان يوم الثامن انجلت السحابة وطلعت الشمس
بيضا نقية وسكنت الارض من الزلازل ثم ان صالحا
خرج من مسجده بمن معه من المؤمنين وكان قد بناه له
نائيا عن ديارهم فجعل يطوف على ديار ثمود ويقول
اين قوتكم وبطشكم اين اموالكم اين اهاليكم
اين جمعكم اين تلك الاصنام التي عبدتموها من دون
الرحمن ما اغنت عنكم شيئا من غضب الله ثم رجع ما

تخلف من اسلحتهم واثقالهم التي كانوا قد ادخروها في عبر
ديارهم فاحتمل منها ما قدر عليه هو واصحابه ثم امر
اصحابه ان يجمعوا عظام الناقة فطيبها واتخذ لها تابوتا
من ذهب وامر اصحابه بالرحيل الى الشام فصار هو ومعهم
الى ارض فلسطين فكان بها الى ان مات وقبره هناك
صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين **حديث**

البير المعطلة والقصر المشيد

قال كعب الاحبار قال لما قبض الله تعالى نبيه
صالحا بارض فلسطين خرج اصحابه الى بلاد اليمن فافترقوا
فرقتين احداهما نزلت بارض حضرموت وكان القصر
المشيد قبل البير المعطلة بناه رجل يقال له صدي بن
عاد وذلك انه لما راى ما نزل بقوم هود من الريح العقيم
فعند ذلك عزم على بناء قصر مشيد لا يكون للريح عليه
سلطان من شدة بنائه وبالغ في تشييده فلما فرغ منه
وتحول اليه خلق كثير لا تعد وكان له من القوة ما يمر

بالجبل

بالجبل فيقبضه بيده فيقتلع منه شيء وكان ياكل من الطعام
ما ياكله مائة رجل من قومه وكان مولعا بالنساء حتى تزوج
الف عذرا ورزق من كل واحدة ذكرا وانثى فلما كثر قومه
واولاده طغى وبغى وكان اذا قعد في اعالي قصره مع نسائه لا
يمر به احد الا امر بقتله كائنا ما كان حتى كثر قتلاه
فاهلكه الله تعالى بصيحة جبريل جاءته من السماء فاهلكته
واولاده واهله وقومه وبقي القصر خاليا لا يجسر احد
ان يدخله مما نزل بساكنيه ويقال ان هذا القصر يسمع
من داخله انين كانين المريض **حديث**

البير المعطلة مضى حديث القصر المشيد واما
البير المعطلة فانها بارض عدن وكان اهلها على دين
صالح وكان اهلها ربما انقطع عنهم المطر حتى ياخذ
منهم العطش فيحملون الماء لانفسهم من بلد الى بلد بعيد
فاعطاهم الله تعالى هذه البير على ان لا يشركوا بالله تعالى
شيئا ويعبدوه حق عبادته وكان القوم معجبين بهذه البير

وكانوا قد بنوها ابوابا من الصخور وبنوا حولها من الحياض عشرة
آلاف حوض وكان لهم ملك يسوسهم فلما مات حزنوا عليه
حزنا شديدا وبقوا مدة لم يهنئ لهم طعام ولا شراب
فاقبل ابليس حتى وقف على كبارهم وساداتهم وقال
يا بقية ثمود ما لي اراكم ممتنعين عن النعم وقد اعطاكم
ربكم هذه البير التي لم يكن مثلها لاحد من قبلكم
ينبع لكم منها ماء عذب فقالوا لم لا يكون كذلك
وقد فقدنا ملكنا مع احسانه علينا والينا فقال لهم ابليس
لعنه الله ان ملككم لم يمت لكنه احتجب عنكم لئلا يكلمكم
ولئلا يطعمكم بين يديكم فان رايتموه وهو في احسن صورة
وانعم قامة واطيب رائحة ويكلمكم من وراء حجاب
فتتخذونه الها وتعبدونه فقالوا كيف لنا به ايها الشيخ
فقال ابليس فانا ادلكم عليه غير انكم اذا
رايتموه فتسجدوا له في الحال وتعبدوه ليرضى عنكم
لانكم لم تكونوا تعبدونه وخرج بهم ابليس غير بعيد

ثم قال امكثوا في هذا المكان حتى اتيكم فانطلق واتخذ
صنما على صورة الملك ولونه وقامته وحليته ثم اتى به
حتى نصبه في مجلس الملك على سريره وكان قد اتخذه قبل
ذلك ثم انصرف الى القوم فقال لهم هلموا فان ملككم
قد استوى على كرسيه فقفوا عليه واسمعوا كلامه
فاقبلوا حتى وقفوا من وراء الستور واوقف لهم من
جانب الصنم شيطانا يكلمهم بلغة لا ينكرونها وانها
لغة الملك ثم قال للقوم اسمعوا كلامه فقال
الشيطان من جوف الصنم يا آل ثمود ما لي اراكم تبكون
فقالوا لانا كنا فقدناك ايها الملك مع حسن نظرك
فينا وجميل رايك فقال الشيطان من جوف الصنم لهم
فانكم لو كنتم تحبوني كما ذكرتم لكنتم تعبدوني
لما كنت فيكم ولقد لبثت فيكم اربعمائة سنة
فما منكم من سجد الي سجدة واحدة ولقد علمتم كيف
كانت سيرتي فيكم والان فقد البسني ربي ثوب

الالهية وصيرني قايما فيكم لا آكل ولا اشرب
ولكن اخبركم بعلم الغيوب فاعبدوني وسموني ربا
فاني اقربكم الى ربي زلفا فقالوا ايها الملك لو رأينا
وجهك فعند ذلك رفع ابليس الحجاب حتى رأوه فلم
ينكروا من صفات الملك شيئا فخروا له سجدا وامتنع
بعضهم من ذلك وبقوا متفكرين في امره حتى نقضت
ايام وفي كل يوم يرونه لا يأكل ولا يشرب ولا ينام
وهو مع ذلك يكلمهم ويأمرهم وينهاهم فعند ذلك
مالوا اليه جميعهم واتخذوه ربا من دون الله تعالى
وسجدوا له وكان فيهم رجل من اخيار قوم صالح من
بقية اصحابه فلما رأى من القوم ما هم فيه من ترك
الدين وعبادة الصنم خرج من بلدهم هاربا حتى
لحق بالحرم وعبد ربه هنالك حينا وكان اسمه حنظلة
ويقال انه كان نبيا وكان في حرم مكة ملك اسمه
العاص بن الجلهس فبينما حنظلة ذات ليلة قريبا من

الصفى

الصفى اذ اتاه في منامه آت ان ربك يأمرك ان تصير
الى قومك فتحذرهم عذاب ربك ان لم يرجعوا الى عبادة
الله ويتركوا عبادة الصنم وتذكر لهم العهود في البير
المعطلة وانهم ان لم يفعلوا ذلك ولم يتوبوا اغار ماء
بيرهم حتى يموتوا عطشا فانتبه الرجل وخرج من ساعته
من ارض الحرم حتى اتى قومه بارض عدن فلما وقف
عليهم قال يا قوم ان هذا الذي تعبدونه صنم لا يضر
ولا ينفع وان الذي يكلمكم من جوفه فانه الشيطان
ولا تهلكوا انفسكم كما هلك من كان قبلكم مثل
قوم عاد وقوم ثمود لما بلغوهم انبياؤهم رسالات
ربهم فكذبوهم وهموا بقتلهم فلما فعلوا ذلك
ارسل الله تعالى عليهم العذاب وانا احذركم ذلك
العذاب او مثله فكذبوه وهموا بقتله فلما فعلوا
ذلك ارسل الله تعالى عليهم العذاب وكان وعظهم
فلم ينفع ذلك فيهم وقتلوه فلما فعلوا ذلك عطل

الله بئرهم في الحال حتى لم يجدوا فيها قطرة فمضوا الى الصنم
فلم يكلمهم الشيطان حين عاين ملئكة الغضب عليهم ٥
واتتهم صيحة من السماء فبقوا جمودا وهلكوا عاجلا ٥
فهذا اخبار اصحاب البئر المعطلة ويقال ان الشياطين مصفدين
فيها حبسهم سليمان بن داود عليه السلام

حديث اصحاب الرس وما كان منهم

قال كعب الاحبار ان اصحاب الرس كانوا بحضرموت
وكانوا ذو قوة وذو عدة كثيرة حتى بنوا هناك مدينة كانت
ثمانية ميل في مثل ذلك عرضا وكانوا قد حفروا قنوات من
تحت الارض سموها الرس واجروا فيها المياه فاقاموا في
بلدهم دهرا طويلا يعبدون الله تعالى حق العبادة ثم
انهم تغيروا وكان مما احدثوه في قومهم عبادة الاصنام
واتيان الرجال والنساء في ديارهم وكانوا يتبادلون في
النساء يبعث هذا بامرأته الى هذا وهذا بامرأته الى
هذا ولا غيرة فيهم فشق ذلك على النسوة وكانوا ذات
يوم

يوم مجتمعين على باب مدينتهن يتحدثن بذلك اذ اقبل
اليهن ابليس على صورة امرأة جميلة فقعدت اليهن
فقلن لها من انت فانا لم نرك قبل هذا في مدينتنا فذكر
ابليس انها امرأة فلان من قرية كذا وكذا وانها
قد جاءت الى المدينة هاربة لان زوجها يريد منها في
دبرها وانها لا تريد ذلك وذكرت انها كانت
لها امرأة يتعاشقان وتجتمعان على السحق وانها ماتت
ولست اجد لنفسي مقاصا فعجبن اولئك النسوة من حديث
سحاقهما وسحقها حتى ان ابليس لعنه الله هون ذلك
عليهن فاتخذن السحاق عند ذلك فكن يجدن فيه
بعض الشهوة التي كن يجدنها في الجماع فاستغنين بعد
ذلك على الرجال فهن اول نسوة عملن ذلك فلما استمرت
هذه القبائح في رجالهم ونسائهم بعث الله تعالى
اليهم رسولا اسمه حنظلة بن صفوان فدعاهم الى
طاعة الله ونهاهم عن هذه القبائح وعن عبادة

الاصنام وحذرهم نزول العذاب ان لم ينتهوا عن
ذلك فكذبوه وانهمكوا فيما كانوا يقبلون عليه
ويقولون نساءنا وفروجنا ليس لاحد علينا فيها حكم وصاروا
في هذه القبايح بحيث كانوا يفعلونها على مراي العين
بعضهم من بعض بلا حشمة ولا حياء فضربهم الله تعالى
بالقحط فما انتهوا وملح ماء قنواتهم بعد ان كان
عذبا فلم ينتهوا وكانوا يصطادون منها سموك
فانقطع عنهم وهم لا ينتهون وفي ذلك يعظهم ويريهم
هذه الايات فوثبوا على حنظلة فقتلوه واحرقوه بالنار
فلما فعلوا ذلك امر الله تعالى جبريل عليه السلام
فصاح فيهم صيحة فصاروا كلهم هشيما فلم يبق في
بلدهم احدا الا صار حجرا اسود وكل من كان على دينهم
واما الوحوش والسباع والانعام والطيور فانها تفرقت
في البراري وقالت هذه المدينة مخسوفة واهلها
ممسوخين لم يرهم احد الا ذو القرنين فانه
في

في طوافه احب ان يطلع على بلاد اليمن المبالغة عنها من العجايب
فرءا هناك من ديار الجبابرة والفراعنة واثارهم
شيا كثيرا ودخل بلاد حضرموت وهو يطلب اثار
الامم الماضية فاذا هو ببلدة سوداء مظلمة كانها
مطلية بالقار فنزل هناك بجنوده وامر بمسح المدينة
فبلغ ذرعها ثمانية ميل في عرضه ثم دخلها ذو القرنين
بجنوده فجعلوا ينظرون الى قصورها والى منازلها
المزخرفة والى الابواب والاسرة الموضعة بالجواهر
والى الخزاين المملوءة بالذهب والفضة والجواهر ثم
عاينوا الملوك على الاسرة متكين والتيجان على رؤوسهم
والوزراء والحجاب عن ايمانهم وشمايلهم وبين ايديهم
وفي ايديهم الاعمدة والاسلحة وقد صاروا كلهم
حجرا اسود ورأوا اسواقهم وتجارهم وصناعهم
ممسوخين حجرا فمنهم من قد نشر ثوبه والخباز في
مخبزه والطباخ في مطبخه وكذلك هوامهم

المصورة وكلها ممسوخة وراء النساء ملتصقات بعضهن على
بعض كما كن في معاصيهن فاخذهن العذاب بغتة ونظر
ذو القرنين فاذا لوح عظيم من حجر منصوب في وسط المدينة
مكتوب عليه نحن اصحاب الرس بقية آل ثمود كنا ملوكا
في رخاء من العيش ولم نؤمن بربنا ولا عرنا من المعاصي
والكفر فبعث الله تعالى فينا نبيا اسمه حنظلة فنهانا
وردعنا فما انتهينا وقتلناه وحرقناه وزدنا في كفرنا
وعتونا حتى مسخنا الله احجارا فاستعبروا بنا فاستعبر ذو
القرنين باكيا وبكى كل من معه ثم جعل يتعجب من
احكام البناء فقال ايتها المدينة من بناك واسالك
على قواعدك ومن الذي طبعك على طولك وعرضك فاذا
هو بهاتف يهتف به وهو يقول ايها العبد الصالح ان
اول من انشا قواعد هذه المدينة جواب بن وادع بن شداد
بن عاد وقد ملك هذه المدينة عدة ملوك عاش كل واحد
منهم اكثر من مائتي سنة كلهم كفروا بالله تعالى حتى

جا

جاء الحق فكانوا من الهالكين قال الله تعالى تلك من انباء القرى
نقصه عليك منها قائم وحصيد قال وهب القائم
ما كان بالمسخ والطمس الذي يرى قائما والحصيد ما كان من
خسف والذاهب الذي لا يرى

حديث اولاد كوش وميلاد نمرود واول امره وحديث ابرهيم الخليل صلوات الله عليه

عن وهب بن منبه قال ان الله تعالى لما اهلك قوم نوح
بالطوفان وقوم هود وقوم عاد وقوم صالح وثمود
واهل البير والقصر واصحاب الرس ثم نشا بعد ذلك
قوم اخرون من سام وحام ويافث وكانت النبوة في ولد
سام والملك والتجبر في ولد حام والسيرة في ولد يافث
وكان الحجاز واليمن وما والاهما لولد سام وبلاد المشرق
لولد يافث والمغرب لولد حام فولد له ولد يقال
له كوش بن قطر بن حام وكان لكوش اخ يقال له راعوا
وكانا جبارين عظيمين لا يطيقهما احد وكان كوش اشد

قوة وتجبرا من اخيه وكان اسمر اللون ازرق العينين
عظيم الخلق • له اظفار كمخاليب السباع • يخرج بعساكره
يطوف شرقا وغربا • يقاتل من نازعه • ويسبي ويحرق
ويخرق حتى جا الى موضع يقال له كوثى من ارض العراق •
وهي ارض ذات اشجار وانهار فاستطابها وعزم على ان
يسكنها • ويتخذها لنفسه موضعا • فاحضر المنجمين
وقال لهم اني قد استطبت هذا المكان من خلق ما قد
طفت به • وقد عزمت ان اتخذه مسكنا فانظروا اهل
يصلح ذلك لي • فقالوا ايها الملك • امهلنا ثلثة ايام
حتى ننظر في ذلك ففعل فلما كان في اليوم الرابع اتوه وقالوا
ايها الملك • انا نجد في علم النجوم ان يكون في هذا
الموضع ملك عظيم الشان يملك المشرق والمغرب فتبسم
الملك • وقال انا هو • ثم امر اصحابه بالبنيان في ذلك
المكان • فبنا هناك قصورا رفيعة • ومجالس مزخرفة
وتصاوير عجيبة • ومناظر مشرفة • كل موضع منها على

غير

غير لون • وفرش في كل بيت منها فرشا على مثال لونه وامرهم
باتخاذ بساتين تغرس فيها الاشجار من كل نوع • وشق الانهار
من كل جانب • وامر بالمزارع فاتخذت حتى لم يبق موضعا
الا اثر خيرا منه فلم يزل فيه حتى ولد له هناك مولود
يقال له كنعان • وكان للملك ابن اخر اكبر من ذلك
يقال له هاصير • وهو خليفة ابيه وكنعان بعده وكان كنعان
قوي البطش مولعا بالصيد حتى كان يصيح بالسباع والوحوش
فتنشق مرارتها وتسقط على وجوهها ومات ابوه كوش فصار
الملك الى ولده هاصير وكنعان في خلال ذلك لا عمل له الا الصيد
فبينما هو كذلك في برية كوثى اذ نظر الى امراة • ترعى
بقيرات فاعجبت كنعان فراودها عن نفسها • فامتنعت
منه • فاكثر عليها كنعان فقالت له يا هذا ان لي زوجا
خلفته ورائي وانا اخاف عليك منه ان يراك معي فغضب •
كنعان • وقال هل على وجه الارض احد يطاولني وانا من ولد •
كوش بن حام ايقدر احد ان يخالفني ونحن ملوك الارض •

فضحكت المرأة كالمستهزئ به وقالت له لا تذكر الملوك
فانما انت رجل صياد فكانا جميعا في الحديث • فاقبل
زوجها • فلما بصر بهما جميعا غضب غضبا شديدا • واقبل على
كنعان • فلطم وجهه ورمى به على قفاه وبرك على صدره
ليقتله • فلم يزل كنعان يتلطف به حتى قام عن صدره
فوثب كنعان من تحته ثم احتمله فرفعه • ثم ضرب
به الارض فقتله • ثم اقبل على المرأة • وكان اسمها سلحا
وقال لها كيف رايت يا سلحا • ومد يده اليها • فقالت
له يا هذا انت تزعم انك من اولاد الملوك • فما حاجتك
في مثلي • واني امرأة فقيرة • فلم يلتفت الى قولها وواقعها •
ثم احتملها الى منزله وكانت احظا نسائه عنده • ووقعت
الحروب بين ولد يافث وبين هاصير • وكتب جوهر بن سرول
بن يافث الى كنعان وذكر له ما جرى من هاصير وطلب
منه اعانته عليه • فاجابه الى ذلك بشرط ان يزوجه
ابنته • فقال اني لا ازوجها منك لانك لست من الملوك

ولا

ولا من ابناء الملوك وانما انت رجل صياد فشق سماع ذلك
على كنعان واشتد غضبا ثم اقبل على اخيه الهاصر بن كوش •
وقال انك تعلم اني قد سلمت اليك هذا الامر والملك وما نازعتك
فيه وهذا جوهر بن سرول ابن يافث قد كان جرى بيني وبينه
في تزويج ابنته قول وقد كرهني وحدثه بحديثه وقال
له انا اسئلك ان تمدني بعسكرك حتى اصير اليه • واحمل
ابنته قهرا • واقتل قومه فلا ادع ربعا واضرب عليه مواضعه
فقال له الهاصر • اعلم يا اخي ان جوهر بن سربيل هو رجل
من اولاد ابن ولد يافث • ولا يجوز لي ان اعينك على قتله •
فغضب عند ذلك كنعان وبادر الى اخيه الهاصر واخذ برجله
واحتمله عن سريره وضرب به الارض ولم يزل يدوس في بطنه
حتى قتله • واحتوى على ملكه وامر بصلب اخيه حتى يرتدع
الغير • فلما استقر امره في حبشته امرهم بالمسير الى
حرب عمه • فاجابوه الى ذلك • وخرج بهم حتى قاتله فقتله
فاحتمل ابنته فتزوجها وانصرف الى كوشا وكان يراعوا ابن

يقال له بلخ • فانتدب في موضع ابيه وجمع الجموع وسار لقتال
كنعان حتى اشتدت بينهم الحروب • ثم انهزم كنعان وقتل
من اصحابه خلق كثير • فجمع كنعان ايضا خلقا كثيرا لقتال
بلخ بن داعوا • ثم ان كنعان ركب وذهب الى عوج بن عنق
ملك الجبابرة • ليستعينه مما ناله من ابن عمه فجاء اليه
عوج بن عنق في سبعين رجلا من الجبابرة • وتحت يد كل
رجل منهم مائة الف • وسار كنعان بهذا الجمع العظيم
وقاتل بلخ بن داعوا وجرى بينهم مقتلة • عظيمة
وانهزم جيش بلخ واسر بلخ فقتله كنعان واخذ
امرأته • فتزوجها من عوج بن عنق واحتوى على جميع
مملكته واموالِه حتى حصلت له الدنيا فلم يكن هناك
احد ينازعه • ثم انه راى ذات ليلة في المنام بعد ان كان
قد عاد الى موضعه وولايته شيئا هاله عظيمه فانتبه
مذعورا فادعى بالمنجمين • وقال لهم اني رايت في المنام
كانني قد صرعت وذلك اني رايت كانني صادفت

رجلا

رجلا فصرعني • ثم دق عنقي • فقال له المنجمون • امهلنا
ليلتنا هذه بعد ان سكنوا روعه • ثم عدوا اليه وقالوا
له انا قد عبرنا رؤياك بولد لك ويكون فيه هلاكك
وقد وقع في بطن امه • ثم انصرفوا عنه فتبين الامر فاذا
الحمل مع سلخا الزانية وكانت هي ايضا تسمع من بطنها
صوتا عجيبا فقال لها كنعان ويحك يا سلخا ان هذا
الذي في بطنك ليس بادمي فاني اسمع من بطنك
ابدا اجلبة شديدة وهم ليدوس بطنها ليقتل
ذلك المولود فهتف به هاتف فقال له مه يا كنعان
فليس الى قتله سبيل فلما استوفت ايامها وضعت
غلاما اسود احول افطس واذا بحية قد خرجت
من حجرها وهي دقيقة فدخلت في انف هذا الغلام
ففزعت سلخا ووثبت حتى دخلت على كنعان واخبرته
بذلك فقال لها كنعان ويحك يا سلخا اقتليه فانه
مشؤوم • فقالت لا يطيب قلبي ان اقتله فانه ولدي

وقرة عيني قال فاحمليه واطرحيه في البرية حتى يموت
جوعا وعطشا • فحملته الى بعض المواضع الى ظاهر البلد
فاذا براعي يرعى بقرات فقالت له سالتك هل لك
ان تقبل هذا الولد فتربيه ويكون عبدا لك فاخذه
الراعي فوضعه في وسط البقرات فنفرت عنه وتفرقت
عنه يمنة ويسرة فصعب على الراعي جمعها لانه كلما
كان دار وجهها نفرت عنه فبعد ذلك اقبلت زوجة
الراعي فاخبرها خبر المولود فقالت له اذا كانت البقر
نفرت منه وتفرقت فانه ولد ميشوم فاقتله فابى
الراعي وقال لها احمليه واطرحيه في بعض المواطن فاخذته
وجاءت به الى نهر وطرحته فيه وانصرفت وعندها انه
قد غرق فالقى النهر المولود الى شاطيه وكان هناك
بعيدا من المسالك • وهو لا يبكي ولا يتحرك ثم ان الله تعالى
قيض له نمرة حتى وردت فوقفت عليه وارضعته • ثم
انصرفت النمرة فراتها امراة فذهبت الى قريتها

متعجبة من ذلك المولود واخبرت اهل القرية بامر
الصبي والنمرة فخرج الناس واحتملوا ذلك الصبي الى
القرية وربوه وسموه نمرود لانهم قالوا ان النمرة
هي التي ارضعته وربّاه اهل القرية حتى بلغ • فجعل
يقطع الطريق ويغار على النواحي والقرى حتى اجتمع اليه
خلق كثير وبلغ ذلك كنعان فبعث اليه بقايد وهو يهزمهم
ولم يزالوا يكثرون يوما بعد يوم حتى صاروا جيش
عظيم • ثم انه سار الى كوثاريا وقاتل اباه كنعان فهزمه
وظفر به فضرب عنقه وهو لا يعلم انه ابوه واحتوى
على ملكه وعلى المملكة ودان له اهل البلد • واتخذ دار
مملكته وجعل يغزو ملوك الارض واحدا بعد واحد •
وهو يظفر بكل واحد منهم وبداره وخزاينه حتى انه
ملك البلاد باجمعها • ثم انه سار في خمس ماية الف
مقاتل يريد كل ملك وقصد الى ملك الغرب واسمه
برشوش • فاستقبله برشوش بجميع العرب فتقاتلوا فظفر •

به نمرود فقتله واحتوى على ملك الغرب ثم انه جمع
من عساكره اربع مايه الف دخلوا تحت لوائه وسار في
تسع مايه الف الى ملك المشرق واسمه عيزار فقاتله
حتى قتله وعامة اصحابه واحتوى على ملكه ولم يزل
كذلك حتى قتل عدة من الملوك وكان اخرهم بهاطه
ملك الهند فقاتله حتى قتله وكان ذلك دابه حتى
بلغ شرق الارض وغربها ثم رجع الى كوثاريا وقد دان
له الجميع ثم دعا بوزرائه وجبابرة اهل مملكته وذكر
لهم انه يريد ان يبني بيتا عجيبا لم يسبقه اليه احد
فاشاروا عليه ان يحضر تارخ ابن ناحور وذكروا له انه
عارف بالنجارة وامر البنا لا يخفى عليه شي لطيف
من امر البنا ولا غيره فعند ذلك استدعا به فسجد
بين يديه ثم رفع راسه ووقف بين يديه فذكر له انه
يريد منه ان يبني له قصرا لم يسبقه اليه احد في
الحسن والجمال ثم يزوقه تزويقا عجيبا ولا يبقى صورة
الا

الا وتثبتها في هذا البنا ثم انك تثبت صورتي في كل مجلس
من تلك المجالس حتى لا يدخل احد الا ويسجد لصورتي وهذه
خزاين اموالي بين يديك تاخذ منها ما احببت ومهما
احتجت اليه في ذلك قال كعب الاحبار ثم خرج تارخ من
عنده فبنا له قصرا ابديعا طوله خمسة الاف ذراع في عرضه
وجعل حيطان القصر من جوهر القوارير وارض القصر من
المرمر الابيض وبنا فيه مجالس من الصندل والعود وابوابها
من الابنوس والعاج وجعل في القصر الف باب من ذلك
وصفح الابواب بالذهب وسمرها بالفضة وجعل الابواب
متلاقية ينفذ كل مجلس منها الى سائر المجالس واجرى
في هذا القصر انهارا وغرس على حافاتها اشجارا من ذهب
وفضة ثم اتخذ له اسرة في كل مجلس على لون ذلك
المجلس ولم يبق صورة الا واثبتها في تلك المجالس وجعل
صورة النمرود في كل مجلس منها فلما فرغ من جميع اتخاذ
ذلك كله بعث الى نمرود من يخبره بذلك فلما سمع

به مضى الى هناك فلما دخل الى ذلك المكان وتامله فنظر الى
عجائب البناء والصور فاعجبه ذلك وامر له بخلعة
فائقة وهدايا سنية وجعله وزير الوزراء واقعده
مقعد الوزارة وبين مراتب الحجاب ويوافقهم واخذ
نمرود في التكبر والتجبر من العتو حتى انه ادعى
الالهية وكان مع ذلك مولعا بالنظر في النجوم قال
كعب الاحبار رضي الله عنه وان علم النجوم كان الله تعالى
قد اعطاه لادريس عليه السلام فلم يزل يعمل به حتى
رفعه الله تعالى الى السماء ويقال انه اخذ هذا العلم من
رجل عابد يقال له هومس فتعلم هذا العلم خمسة نفر واوصاهم
ادريس ان لا يعلموا هذا العلم من ليس باهل له فلم يزل
المؤمنون يتعلمون ولا يعلمون الملوك الى ان جاء نمرود
قال كعب الاحبار رضي الله عنه فبينما النمرود ذات
يوم في بعض منتزهاته فاذا هو بعباد عليهم لباس
من الصوف والشعر فقال لهم من انتم فقالوا نحن

بقايا قوم ادريس وانا لما راينا الناس قد اشتغلوا بعبادة
هذه الاصنام اعتزلناهم الى هذه الجبال فنحن نعبد
الله تعالى فيها ثم انه امر بهم الى قصره فدعاهم
فقال لهم انتم بين امرين اما ان تدخلوا في ديني او
تعلموني علم النجوم وتمضون فتعبدون من تريدون
فلم يزالوا يعلمونه حتى تعلم شيئا منه فتصور له ابليس
يوما على صورة شيخ ثم خر له ساجدا فلما رفع راسه
قال انك تعلمت علم النجوم واشتغلت به وعندي علم
هو احسن من هذا فقال له يا شيخ وما هو فقال ابليس
السحر والكهانة فعلمه ابليس ثم قال له ان من مضى من
قبلك من الملوك كانت لهم الهة يعبدونها ولقومهم
اصنام وانت اعظمهم واشرفهم فيجب ان تتخذ صنما
لنفسك تدعوا الناس الى عبادته فعند ذلك دعا
نجار الذي بنى له القصور وامره ان يتخذ صنما
ويكون على صورته خاصة وان يتخذ لقومه اصناما

اخر فاقبل تارخ يتخذها من انواع الجواهر ومن الذهب
والفضة والقوارير والفصوص والخشب وكل ذلك على صورة
نمرود حتى اتخذ خمس مائة صنم وحلاها بالاسورة ثم
امر نمرود لقومه ان يتخذوا لانفسهم الاصنام فاخذ
الرجال يتخذونها على صورهم والنسآء على صورهن والصغار
على صورهم ليكون صنم كل واحد منهم على صورته وانهمك
الناس في عبادة الاصنام حتى صاروا بحيث اذا ولد لواحد
منهن ولد يمضي الى صنمه ويسجد له ويقول له ما تسميه
فيجيبه الشيطان من جوفه ان سميه كذا وكذا ثم ان
تارخ اتخذ لنمرود صنما طوله عشرة اذرع في عرض
خمسة اذرع من الذهب الاحمر وعيناه من الياقوت
واذانه من الزبرجد واسنانه من اللؤلؤ وشفتاه من
الجوهر وركب على راسه تاجا من الذهب مرصعا بالجواهر
وكان هذا الصنم وحده لنمرود وسماه دبلون واتخذ
له سريرا من العاج والابنوس مشبكا بقضبان الذهب

والفضة

والفضة فلما فرغ تارخ من ذلك امره نمرود ان
يقرب له القربان ففعلوا ذلك واخذ الناس في عبادة
الاصنام حتى لم يعرفوا سواها فلما طال الامر عليهم
في ذلك عتوا وطغوا واكثروا الفساد فضجت الارض
والسماء والشمس والقمر والوحوش والدواب وقالوا ان
الهنا هولاء خلقك يأكلون رزقك ويعبدون غيرك
اللهم دمر عليهم تدميرا كما دمرت على من كان قبلهم
من الكافرين فاوحى الله تعالى اليهم ان اسكنوا فان
قضائي نافذ فيهم ولهم اجل يأتي فاذا جاء اجلهم فاني
ماض فيهم قضائي وقد سبقت رحمتي غضبي فعند ذلك
استغفرت الملائكة **حديث الايات التي رآها نمرود
قبل ولادة ابرهيم صلوات الله عليه** قال كعب الاحبار
رضي الله عنه وكان اول اية رآها نمرود لعنه الله
انه صعد يوما الى سريره فانتقض السرير انتقاضا شديدا
وسمع هاتفا يقول تعس من كفر بالله تعالى اله ابرهيم

وكان تارخ واقفا على راسه فقال يا تارخ اسمعت ما سمعته
قال نعم ايها الملك قال نمرود فمن ابرهيم قال لا اعرفه
فارسل الى السحرة فلما جاؤا اخبرهم بما كان فقالوا ان
ايها الملك لا نعرف ابرهيم ولا الهه ولا نظن ان
احدا منا يقدر على معرفته وان كل واحد منا لا يقدر
على اتخاذ اله غيرك لان قد دان لك اهل المشرق والمغرب

اية اخرى

قال كعب الاحبار رضي
الله عنه فلما مضت مدة من هذا الامر اذا هو يوما واقف
على سريره لينظر الى حسن بناء قصره اذ سمع هاتفا يقول
لا يغرنك يا نمرود حسن بناء دارك فقد ياتيك من
يخربها فاين مفرك يا نمرود من ابرهيم والهه فاغتم
نمرود لذلك ودعا بالمنجمين وسالهم هل يجدون ذلك
في كتبهم او شي يدل على ذلك فقالوا لا ولا عرفنا نجما
قد طلع يدل عليه

اية اخرى

قال
كعب الاحبار رضي الله عنه فتحير نمرود في امر ابرهيم
عليه السلام وكان متعجبا بجمع الاسلحة فلما سمع بذكر
ابرهيم اخذ بجمع الاسود والافيلة ويربطها حول
قصره وجمع منها شيا عظيما مثل عظم جنوده ثم
انه خرج ذات يوم الى الصيد فلم يبق معه شي من
الجوارح الا ونطق باذن الله تعالى وقال يا نمرود لا
يغرنك ما جمعته من الاسود والفيلة فانه سياتيك
من الامر ما لا ينفعك هذا كله ولا يرده عنك
ويا تيك ما يحول بينك وبين بلادك وملكك

اية اخرى

قال كعب الاحبار ر
فانصرف نمرود يومه ذلك فدخل داره مغموما ثم
ارسل الى تارخ فدعاه فلما جاءه خرج معه حتى دخل
الى بيت الاصنام واقبل على صنمه ديلون وسجد له
وتواضع ثم ساله عن ابرهيم فنطقت الاصنام وقالت
بوسا لك يا نمرود ان تركت ابرهيم والهه
ويحك ان ابرهيم لم يخلق بعد غير انه قد اظل

زمانه وهو اذا خلق سلب ملكك ولكن لا يكون لك
ملجا الا ان تؤمن به وبربه فبقي نمرود متعجبا من
ذلك فقال له تارخ لا يهولك ذلك فانها ساخطة عليك
فقرب لها قربانا فانك لم تقرب لها قربانا منذ
كذا وكذا فقرب لها نمرود عند ذلك خمسة الاف
ثور ومثلها اغنام • **آية اخرى**
قال كعب الاحبار رضي الله عنه فبينما نمرود ذات يوم
جالسا في صحن داره اذا بطائرين ابيضين قد سقطا بين
يديه من الهوى • فقال احدهما هلكت وهلك ملكك
انا طائر بالمشرق • وهذا طائر بالمغرب وقد جائتنا
البشارة ان اله ابرهيم يهلكك على يدي ابرهيم وسوف
يبعثك اليه نبيا فاذا جاء فلا تكفر به لعلك تنجو ثم
طارا • فدعا نمرود بتارخ واخبره بذلك وقال له ايها
الملك • ما اظن هذا الا من مردة الجن • لانهم
يحسدونك على ما انت عليه فان اهل الارض كلهم قد

داانوا

دانوا لك ما عليها ولم يستجر احد ان يخالفك **آية
اخرى** • قال كعب الاحبار رضي الله عنه وبات نمرود
تلك الليلة متفكرا في امر ابرهيم عليه السلام فراى
في المنام رؤيا هائلة فانتبه منها فزعا فدعا بالمنجمين
وقال لهم اني قد رايت في المنام كان رجلا يخرج من
عينيه نورا عظيما مثل نور الشمس عليه ثوبان ابيضان
وفي يده • قضيب اسود قد دنا مني وضربني برجله وقال
لي يا نمرود ايما احب اليك ان تؤمن بالله تعالى
اله ابرهيم او اكسر تاجك فغضبت من ذلك فضربني
برجله وقلع عيني اليمنى فجعلت استغيث فلم يغثني
احد ثم قال لي كن اعمى العين والقلب • وذهب
عني وانا اتبعه بصري حتى غاب عني وانا اتبعه بصري
حتى غاب عني فهذا ما رايت فقال له المعبرون ايها
الملك قد يكون عن الاطعمة المختلفة الرؤيا الهائلة •
فلا يفزعنك ذلك ولم يزالوا به حتى سكنوا عنه ما به

وقالوا له ان هذا يكون من اضغاث الاحلام وخرجوا من عنده
فقال بعضهم لبعض هذه الرؤيا تدل على زوال ملكه وهلاكه

آية اخرى

قال كعب الاحبار فبينما نمرود
ذات يوم على سريره • يتفكر في امر ابرهيم اذ اتاه ۝
ملك في صورة رجل من بني آدم بيده اليمنى قارورة بيضا
وفي يده اليسرا قارورة سودا فقال له نمرود يا هذا من
ادخلك علي الى داري • فقال ادخلني الدار رب الدار وها انا
مثلا لك هذه مثل الجنة وهذه مثل النار فاختر منهما
ما شئت • فصاح نمرود صيحة • فاحدق به حجابه فانصرف
عنه الملك • وقد ضرب احدى القارورتين بالاخرى وقال
له اهلكك الله واهلك ملكك وسلطانك فقال
النمرود لحجابه من الذي اذن لهذا الرجل الى الدخول علي ۝
فانكروه وقالوا ما عندنا خبر فقال تارخ ويحك يا نمرود
كيف يدخل عليك احد وعلى الباب اكثر من خمسة آلاف
رجل قعود وفي ايديهم الاعمدة وفي ايديهم السيوف •

والحراب

والحراب غير ان هذا مما في قلبك من رؤياك ومما تصور لك
جسدا فلما كان من الغد اتاه ذلك الرجل بعينه على حالته
الاولى وقال له يا ملعون انما انا ملك ارسلني اليك
ربك وربي احذرك عذابه ثم تركه وانصرف عنه ۝

آية اخرى

قال كعب الاحبار فلما اقبل
الليل نام نمرود في قبته فرأى رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا
فدعا بتارخ وهو آزر في جوف الليل وقال له اني قد رايت
في منامي كان القمر قد طلع في ظهرك والقى نوره ۝
كالعمود الممدود بين السماء والارض فخفت من ذلك
فسمعت قائلا يقول جاء الحق وزهق الباطل ونظرت الى
الاصنام فاذا هي ترتعد فقال له تارخ ايها الملك
ان النور الذي رايت قد خرج من ظهري كالقمر الطالع •
فاني في الارض كالقمر الطالع وانه لكثرة عبادتي ۝
لهذه الاصنام • اما علمت ايها الملك اني اجتهد في خدمتها
فقال نمرود صدقت يا تارخ فانصرف تارخ حتى دخل بيته

الأصنام فإذا هن كلها قد سقطت عن أسرتها وإذا بهاتف
يقول لقد آن أن تعود بهجة الأرض إلى حالتها الأولى فبقي
متعجبا مما سمع ودعا بخدم الأصنام وأمرهم أن يعبدوها
ويجتهدوا في كثرة عبادتها ففعلوا ذلك. **رؤية
أخرى.** قال كعب الأحبار رضي الله عنه فبينما نمرود لعنه
الله نائما على سريره إذ رأى رؤيا أخرى فانتبه فزعا مرعوبا
ودعا بكبار أهل مملكته وكان أكبرهم آزر وهو تارخ
فقال نمرود يا تارخ إني أرى منك عجائب ولولا أنك من
خيار أهل مملكتي وأطوعهم لي لقلت أنك عدوي ولقد
رأيت الليلة كأنك واقف بين يدي وإذا قد خرج من
ظهرك غصنا أخضر عليه عناقيد من ألوان شتى من بين
أحمر وأخضر وأبيض وأسود ثم إن شعبا من ذلك
الغصن انتشر حتى بلغ المغرب والمشرق ثم إن ذلك
الغصن ارتفع ارتفاعا صعيدا حتى بلغ السماء فلم يبق أحد
من أهل مملكتي إلا سجد لذلك الغصن حتى قصوري والكراسي

وجميع

وجميع ما في داري فقال له تارخ أيها الملك هذا لأني مجتهد
في طاعتي لهذه الأصنام وطاعتك فعند ذلك سكت الملك
وأهل مملكته وأعمى الله قلوبهم ولم يكن لهم جواب
في ذلك بل صدقوه على مقالته. **رؤية رآها نمرود**
قال كعب الأحبار رضي الله عنه فبينما نمرود على سريره
وهو معجب به من عجيب صنعته وعجائب تصاويره إذ حملته
عيناه فغفا نائما فرأى في منامه كأن سريره ذلك
استدار بالأسرة ثم عاد إلى موضعه وإذا برجل واقف
من أحسن الخلق وفي يده اليمنى الشمس وفي يده اليسرى القمر
وإذا الكواكب كلها بين يديه فجعل الرجل يقول اعبد
إلهك فقال له النمرود ويلك أيها الرجل وهل من إله
سواي فقال له الرجل نعم ربي وربك ويلك يا ملعون
تقول هل من إله سواي. هل من إله غير الله فقال له نمرود
وهل من إله للخلق ويلك غيري. فقال الرجل يا ملعون رب
السموات والأرض ثم قال الرجل للسرير تزلزل بقدرة.

الله تعالى تتزلزل حتى سقط عنه فانتبه فزعا فاخبر اصحابه
بما رءا فقال له تارخ اهوال الرؤيا تدل على زيادات الفرح
والملك والغنا ثم انصرفوا عنه

آية أخرى

قال كعب الاحبار رضي الله عنه فبينما نمرود نائم واذا
بملك قد وافاه حتى وقف بين يديه فقال له ويلك يا نمرود
الى كم ترى هذه الآيات في نومك ويقظتك ولا تؤمن بربك
ثم ذهب عنه فانتبه مرعوبا فارسل الى الكهنة والسحرة
والمعبرين والمنجمين حتى حضروا بين يديه فلما دخلوا عليه
سجدوا له فقال لهم اني رايت رؤيا هائلة واني مورد(ها)
عليكم فان كتمتموني تاويلها عذبتكم ثم القيتكم
الى الاسود وجعلتكم مطعما لهم فعند ذلك اصفرت
وجوه القوم من الخوف فقالوا ما رايت ايها الملك فقال
رايت نورا ساطعا انور من نور الشمس والقمر ورايت قوما
يسلكون ذلك النور وينزلون فيه ويصعدون الى
السماء واذا رجل من احسن الناس وجها واقف في النور والقوم
يقولون

يقولون له نصرك الله الذي هو اله السماء والارض قبل
تحيي الارض بعد موتها فهذا ما رايت فقال له القوم ان
رايت تؤجلنا يومنا وليلتنا فافعل فاجلهم وخرجوا من
عنده الى تارخ فراوه قاعدا على باب نمرود على كرسي
له والوزراء بين يديه قيام فقالوا له ايها الوزير قد
بلغك ما حلف به الملك علينا وانه لا يرضى منا الا ان
بالصدق والا اهلكنا وان رؤياه تدل على مولود يولد
من اقرب الناس اليه ينازعه في ملكه ويرث الارض كلها
ويرتفع ذكره الى السماء والى المشرق والمغرب غير انا
لا نقدر نخبر الملك بذلك ولا نقول له الصدق فقام
تارخ وجعل يدخل دهليز دهليز وستر بعد ستر حتى
وصل معهم الى نمرود وقعد في موضع كان مرسوما له
بالجلوس وقال للنمرود قد عبروا الرؤيا وانهم يكونوا في
امانك فامنهم الملك على انفسهم واموالهم واوردوا
عليه تعبير رؤياه وقالوا انه يجيك مولود يولد بعد

وليس معه سلاح ولا جند وينازعك في ملكك قال فتبسم
نمرود وقال اذا كان كذلك فهين امره والتفت الى تارخ
وقال هات الان ما عندك • فقال ايها الملك سل هولاء
الكهنة والمنجمين • ما يكون هذا المولود فقالوا من ظهر اقرب
الناس اليك • وليس لنا به علم اكثر من ذلك فقال الملك ليس
احد اقرب الي من ولدي كوش ولا احد اكرم علي من
وزيري تارخ • ثم انه جعل يتذكر ويتفكر ثم قال
اقرب الناس الي ولدي كوش • فامر بضرب عنقه فلما ضرب
عنقه امر ان يوكل بكل امراة حامل قد دنت ولادتها
فان ولدت غلاما قتله فلم يزل كذلك يذبح الولدان
بين يدي النسوان سبع سنين حتى ذبح مائتي الف طفل •
ثم دعا بالمنجمين وقال لهم انظروا هل استرحت ممن كنت
اخافه • فقالوا له ايها الملك • ما حملت به انه بعد فاخذ
نمرود في ذبح الولدان حتى ضجت الارض الى الله تعالى فدخل •
تارخ على الاصنام وقد تساقطت وسمع قائلا يقول جاء الحق
وزهق

وزهق الباطل وكفى نمرود ما كان يحاذره وخرج تارخ •
خائفا وجاء حتى دخل على امراته فاخبرها بذلك فقالت
له وانا اخبرك باعجب من ذلك اني كنت قد قعدت عن
الحيض منذ كذا وكذا وقد حضت يومي هذا ولا ادري ما
هو قال كعب فبقي تارخ متحيرا في هذا الامر وقال لها اكتمي
امرك لئلا يرتفع خبرك الى الملك ثم لبثت على ذلك • حتى
طهرت فسمع تارخ هاتفا وهو يقول انه قد رد على امراتك
شبابها فصر اليها يخرج من ظهرك النور الساطع الذي
على وجهك • فلما سمع ذلك مر هاربا على وجهه فاذا هو بملك
يقول له اين تريد ارجع فرد الامانة التي في ظهرك
فانصرف الى منزله ولم يجسر ان يقرب من امراته فانضجع
فاذا نور ساطع قد اشرق من وجهه فقال تارخ لامراته
ويحك يا اوشا الا ترين الى هذا النور فقالت نعم وانت
يا تارخ الا ترى ما انا فيه كنت امراة عجوز وقد صرت
شابة نضرة كما ترى • فبات تارخ متفكرا في نفسه وفي

امرأته وكان تارخ هو الذي يقرب للأصنام الطعام
ويقدم لها الشراب في كل ليلة ثم ينصرف الى منزله
فتأتي الشياطين على جميع ذلك الطعام والشراب كل
ليلة • وهم يظنون ان الاصنام هي التي تأكل ذلك
وتشربه • فقرب تارخ الطعام والشراب اليها وصار
الى منزله • فلما كان الليل اقبلت الشياطين لأكلها
فإذا هي بالملائكة هناك تصيح بهم فانصرفوا وبقي
الطعام • فلما كان من الغد دخل تارخ فعاين الطعام على
حالته • فاغتم لذلك • وظن ان الاصنام ساخطة عليه
فوقف على الاصنام يعبدها لترضى عنه • فلما ابطا عن
منزله اقبلت امرأته لتنظر اليه • فلما دخلت به في
بيت الاصنام وثبت الشهوة في قلبه وهم بمواقعتها
فقالت له الا تستحي ان تفعل هذا بين يدي الهتك فواقعها
في بيت الاصنام ولم يعبأ بقولها فحملت منه بابرهيم •
الخليل عليه السلام • وبقال ان الكعبة خرت ساجدة ونطقت

بأذن

بإذن الله تعالى وقالت لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير • واصبحت الاصنام •
كلها منكوسة وضربت السباع بأذنابها على الارض لكثرة
رؤيتها الملائكة الذين يبشرون الارض ومن عليها بحمل
ابرهيم عليه السلام • وطلع طالع ابرهيم عليه السلام
وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب وكان يرجع
الى ضوء عظيم كضوء القمر فجعل الناس يتعجبون منه ورآه
نمرود في ليلته غير انه بقي متحيرا لا يعرفه فلما اصبح
دعا بالمنجمين • فلما دخلوا عليه خروا له سجدا • ورفعوا رؤسهم
فسألهم عن النجم الذي طلع فقالوا ايها الملك • ان هذا
نجم طلع جديدا يدل على مولود يرتفع شأنه • ويكون من
اولاد الاكابر • ونخشى منه عليك وعلى اهل مملكتك
وهتف به هاتف يقول يا عدو الله ان هذا المولود قد حملت
به امه والله تعالى مهلكك على يديه فعندها اخذ في
قتل الغلمان حتى قتل عشرة الاف طفل في حمله وابرهيم •

عليه السلام يزداد في بطن امه قوة وبعد ان اتا عليه
اربعة اشهر في بطن امه رات امه في المنام كان نارا
خرجت من تحت ذيلها حتى بلغت عنان السما وانتشرت
في الدنيا فلما انتبهت قصت هذه الرؤيا على تارخ فقال
لها ويلي لين صدقت رؤياك ليخرجن من بطنك من يبلغ
نوره المشرق والمغرب وليكونن هذا المولود الذي
يخافه هذا الملك فقالت امرأته لا غم عليك وجعل
ابرهيم يزداد نورا وبهاء ونمرود لعنه الله حاث
على قتل الولدان حتى اتا على ابرهيم في بطن امه تسعة
اشهر **اية اخرى راها نمرود** قال كعب
الاحبار فلما اتى على ابرهيم في بطن امه تسعة اشهر
راى نمرود لعنه الله رؤيا فانتبه منها فزعا ودعا بالمنجمين
وقال اني رايت البارحة في المنام كان نارا نزلت من السما
لها زفير وقد تبعها خلق كثير وهم يقولون لقد ان
للارض ان ينزل عليها نور فلم تزل النار كذلك حتى دنت
من

من قصري ثم وقفت بالجدار مني ثم نادتني وقالت
اتوني ببيتك والا احرقتك واقتحمت علي واحرقتني فانتبهت
فزعا مرعوبا فقال له المعبرون هذه الرؤيا تدل على ملة
تدخل على المملكة ونخشى ان يكون صاحبها صاحب هذا
النجم الطالع غير ان مملكتك وقوتك لا يقدر عليها احد
وكان نمرود في غم من ذلك حتى اتا على ابرهيم في بطن امه
تسعة اشهر فسالت امه زوجها حتى يدخلها على الاصنام
تسالها تخفف الولادة عليها فاذن لها في ذلك وتربص
بها الى الليل خوفا عليها من الناس ان يعرفوا حملها فلما
دخلت على الاصنام بالليل تنكست لكرامة ابرهيم
عليه السلام فخرجت ام ابرهيم فزعة من بيت الاصنام
فاذا هي بنمرود في قومه وبين ايديهم الشموع والمشاعل
والحجاب والوزرا فقال من هذه فقالت انا زوجة تارخ
عبدك واراد ان يقول اقبضوا عليها فخرج من لسانه
اتركوها فاقبلت الى منزلها وهي مذعورة فاخذها

الطلق في الطريق فاقبل اليها ملك وقال لها لا تخافي
وانهضي الى موضع كذا وكذا افضعي ما في بطنك هناك
فتبعته حتى ادخلها في الغار الذي ولد فيه ادريس ونوح
عليهما السلام ويقال لهذا الغار النور في التوراة فاذا هي
بفرش هناك وقناديل وآلات الولادة وجميعها موضوعة
ورأت الملائكة حافين من حول ذلك الغار

حديث ميلاد ابرهيم الخليل صلوات الله عليه

قال كعب الاحبار فلما رأت ذلك خافت فنوديت ان ادخلي
الغار فانا ملائكة ربك جئناك لرعايتك كرامة لما في
بطنك وخفف الله تعالى عليها الولادة فولدته وكانت
ليلة الجمعة ليلة عاشورا من شهر الله المحرم فلما فارق
ابرهيم امه وسقط منها الى الارض استوى قائما على قدميه
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحمد لله الذي
هدانا لهذا فبلغ هذا الصوت المشرق والمغرب وارتفعت
الاصوات من الحيوانات فقطع جبريل سرته واذن في

اذنه وقدسه وبارك عليه وغمسه في انهار الرضوان
وكساه ثوبا ابيض له نور ثم وضعه بين يدي امه فادر
الله له ثدي امه لبنا وعسلا قال كعب الاحبار وكان
يمص اصابعه الخمس فيدر له الابهام عسلا والسبابة
خمرا والوسطى لبنا والبنصر زبدا والخنصر ماء فتعجبت
امه من ذلك كله ثم قال لها الملك قومي الى منزلك
قبل ان يعلم احد بولادتك فقامت خفيفة كانها لم
تلد والملك بين يديها حتى رجعت الى منزلها وقال
لها اكتمي عن زوجك امرك وما رأيت من العجائب فدخلت
بيتها وفي قلبها من ولدها ابرهيم فكانت كذلك حتى اصبحت
فدخل عليها زوجها تارخ لما عاد من خدمة النمرود فاذا
هي نشيطة خفيفة فقال لها اراك نشيطة فقالت يا تارخ
الا اخبرك قال وما هو قالت الذي كان في بطني لم يكن ولد
وانما كان ريحا وقد تفشى عني وسكنت ففرح تارخ ايضا
بذلك والقى الله تعالى النسيان على النمرود في امر ابرهيم

وكانت الملائكة تزور ابرهيم في الغار قال وهب ولا يولد
نبي ولا صديق الا والملائكة تنزل عليه ولا يصلى على احد
منهم الا يصلى على ابرهيم قبله وبعده ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم قال كعب فلما كان اليوم
الثالث خرجت امه من بيتها تريد الغار سرا فنظرت
الى الوحوش والسباع على باب الدار فاغتمت وتوهمت ان
ولدها من الهالكين وابرهيم على فرش السندس من الجنة
مزهون محمول فلما نظرت اليه بقيت متحيرة وعرفت
ان له ربا قد اصطفاه لذلك فرجعت الى منزلها ودعت
زوجها تارخ واخبرته بذلك كله فقال لها احذري ان
تعودي الى ذلك الموضع فان هذا المولود يكون له شان
من الشان قال وهب وكانت تحضره امه في كل ثلثة
ايام مرة فتنظر اليه نظرة وتعود حتى تم له حولا
كاملا فاتاه جبريل بطعام من الجنة فاطعمه وسقاه

وعرج

وعرج الى السمآ فاقبل ابليس لعنه الله حتى لحق بالغار
فرأى اعلام الملائكة منصوبة على بابه ولم يكن له
علم بولادة ابرهيم فبقي متحيرا لا يدري ما يقول
وجعل يتفكر كيف يصل اليه وكيف يصل الى هلاكه
لما علم انه لا يولد مثله معصوما محفوظا الا لامر
عظيم واذا هو بهاتف من ورائه يقول يا ملعون ان
الله تعالى لا يجعل لك عليه سبيلا وهذا نبي الله وخليله
ابرهيم عليه السلام فخر مغشيا عليه من هذا الصوت
فلما افاق انصرف خائبا قال وهب ما نجا من مكايد
ابليس لعنه الله الا اربعة من الرجال واربعة من
النسآ فاما الرجال فابرهيم وعيسى وموسى ومحمد
صلوات الله عليهم اجمعين واما النسآ فآسية بنت
مزاحم ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم قال كعب الاحبار
رضي الله عنه ورأى نمرود في المنام الغار والمولود فيه

بتلك العجائب كانه يعاينه في غموم اوقاته في يقظته
وهو يقول مع ذلك لو رأيته لتعرفون غارا صفته كذا
وكذا فلا يعرفه احد ولا يدله عليه احد قال كعب
الاحبار فلم يزل مغموما ليله ونهاره لذلك وكان
مغموما مهموما في امر ابرهيم وابرهيم في هذه
الكرامات والملائكة يحضرون عنده ويقبلونه
في كل يوم جمعة حتى استكمل له اربع سنين فاتاه
ملك بكسوة من الجنة وسقاه شراب التوحيد لئلا يشرك
بالله تعالى شيئا وقال له الآن اخرج من الغار منصورا
فخرج وفي يده قضيب من الذهب وذلك عند غروب
الشمس فجعل ينظر الى السموات فذلك قوله تعالى وكذلك
نري ابرهيم ملكوت السموات والارض يعني الشمس والقمر
والنجوم والجبال والاشجار وليكون من الموقنين ان
الله ليس كمثله شيء فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال
هذا ربي يعني على حد الاستفهام فلما افل يعني غاب قال

لا

لا احب الآفلين فلما رأى القمر بازغا يعني طالعا قال
هذا ربي اي هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي
لاكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة يعني
طالعة قال هذا ربي هذا اكبر لانها ملأت كل شيء
بضوءها فقال هذا اكبر يعني من الذي رأيتها فلما افلت
قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض يعني خلقها حنيفا وما انا من
المشركين وجعل يقول ما لي ولمن يحول ويزول ويغيب
ثم جعل يردد كلمة الاخلاص وهي لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وامر
الله تعالى الريح فحملت هذه الكلمة حتى خرقت اذان
الخلائق فذعروا وذعر نمرود ثم اهبط الله تعالى اليه
ملكا فقال له قم يا ابرهيم فانطلق الى ابيك وامك
ولا تخف فاني معك يا ابرهيم واذكرني في نفسك
واعرفني بقلبك فانك في حفظي فخرج ابرهيم يريد

ابوه وكانت امه قد رأته في منامها من ليلتها تلك
فاصبحت مشتاقة اليه فحملت الريح رائحته الى امه فجعلت
تقوم وتقعد فقال لها تارخ يا اوشا ابك جنون فقالت
لا فقال بلى قومي وادخلي بيت الاصنام وتعبدي هناك
حتى يسكن ما بك فقاما جميعا في جوف الليل الى بيت الاصنام
فدخلا فراهما بالاصنام منكوسة على وجوهها ففزعا جميعا
ثم اقبلا راجعين واقبل ابرهيم وجبريل عليهما السلام
فوقفا على الباب فقال جبريل يا ابرهيم هذا بيت ابيك
فدونك وذلك وعرج الى السماء فاستاذن ابرهيم
فقال تارخ ادخل فلما دخل تارخ نظر الى ذلك الحسن والجمال
ووثبت اوشا فاعتنقته وقالت ولدي وعزة نمرود فقال
ابرهيم ويلك يا اماه لا تحلفي بعزة نمرود فانه فرعون
من الفراعنة وانما العزة لله الذي خلقني وخلقك
وتفكري كيف خلقني الله في بطنك واخرجني منك في الغار
وكلاني ورباني واطعمني وسقاني وهداني فعند ذلك

ان تقعد

ان تقعد تارخ من ملامته وقال لا وانما هلاكي في سبب هذا
المولود وانا اخشى ان تزول منزلتي الرفيعة بسببه ثم
انه نظر الى ولده ابرهيم والى حسنه وجماله فبكى وقال
ما احسنك واجملك ولولا ما وقع في قلبي من محبتك لرفعت
خبرك الى نمرود فقال ابرهيم يا ابت لا تخف علي من القتل
فان الله تعالى يعصمني من النمرود فقال له تارخ وهو آزر
وهل لك يا ابرهيم ربا غير نمرود وله مملكة الارض
شرقها وغربها وله اصنام كثيرة فقال ابرهيم ربي الله
خالق السموات والارض وما بينهما وما بين ذلك لا شريك
له في الملك وبلغ امر ابرهيم الى بعض اقارب تارخ فدخل
عليه وقال يا تارخ من هذا الغلام الجميل فقال هذا ابني
ولد على كبري وكبر سني قال فما هذا الذي بلغني عنه وانه
يقع في نمرود وفي اصنامنا فقال تارخ هو على ما بلغكم
خلوه الى ان يعود فعسى ان يعود الى ديننا فجعل القوم
يحاجونه ويخوفونه من عذاب نمرود وجعل ابرهيم يقول

لهم في عظمة الله تعالى ويجادلهم ويحتج عليهم ويذكر
لهم عظمة ربه حتى عجزوا عن ابرهيم فذلك قوله تعالى
وحاجه قومه الى قوله وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم
على قومه نرفع درجات من نشاء فانصرفوا عنه وخاف
تارخ ان يسبقوا بخبر ابرهيم الى نمرود فعند ذلك قال
تارخ يا ابرهيم كف عن هذا الكلام حتى استخلفك على خزاين
الاموال والاصنام فاني قد كبرت فقال يا ابتي المعبود
هو الله تعالى وان الاصنام لا تضر ولا تنفع فكف عني
يا ابه فان المعبود هو الله تعالى فكف عنه تارخ قال
كعب الاحبار رضي الله عنه بينما ابرهيم عليه السلام عند
امه اذ نظر في المراة فقال لامه انا احسن ام نمرود
فقالت بل انت يا ولدي انما نمرود اسود احول
افطس فقال ابرهيم لو كان خالقا لم يكن بهذه العاهات
ولو كان الها ما كان هكذا ولا كانت خلقته على ما تقولين
ولكنه مخلوق فاخبرت ارشا تارخ بذلك فقال

لابرهيم

لابرهيم لا تذكر ملكنا والهتنا بسوء فان نمرود
خلقنا وخلقك فغضب ابرهيم عند ذلك وقال سوءة لك
يا شيخ فذلك قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه ازر اتتخذ
اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين فغضب
تارخ واقبل حتى دخل على نمرود وسجد له وقال ايها
الملك ان عندي خبرا فان اذنت اخبرتك به فقال
له قل ما بدالك يا تارخ فقال له ايها الملك ان المولود
الذي كنت تحذره هو ولدي واخبرك انه ما ولد في داري
ولا بعلمي حتى جاءني وهو غلام يفهم ويعقل غير انه يزعم
انه له ربا سواك وقد قصدتك وعرفتك ذلك
فاصنع به ما انت صانع فلما سمع نمرود ذلك ارتعد
منه ثم قال له ويحك صفه الى بصفاته فلما وصفه
له بصفاته قال نمرود هو الذي كنت اراه واتصوره
ولكن منذ كم هو عندك قال له عندي نحو من
ثلث شهور فقال له لم لا تخبرني قبل ذلك قال

لأني كنت أجادله عن دينه وكنت أرجو أني أعبده لعبادتك
فلما لم يفعل أخبرتك به لتفعل به ما تريد فقال نمرود
لأعوانه ائتوني به فخرجوا في طلبه فأخذوه من عند أبيه
وجاؤوا به إلى بين يدي نمرود فلما شاهده وردد فيه
النظر قال احبسوه إلى غد فحبسوه فلما كان من الغد أمر
بتزيين قصره ومجالسه فزينت بزينة عجيبة وهول
عليه تهويلا عظيما بجيشه وجنوده بسلاحها وآلات
حربها وجرابها وسيوفها ثم قال ائتوني به يعني بإبرهيم
فلما وقفوه بين يديه التفت إبرهيم يمينا وشمالا وقال
اللهم انصرني عليه وقال لهم ويلكم ما تعبدون قالوا
نعبد أصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم إذ تدعون
أو ينفعونكم أو يضرون قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك
يفعلون قال إبرهيم أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم
وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي إلا رب العالمين
معناه أنا بريء مما تعبدون إلا من عبادة رب العالمين
ثم

ثم ذكر لهم صفة الله تعالى الذي خلقني فهو يهدين إلى قوله
واجعلني من ورثة جنة النعيم ثم التفت إلى أبيه وهو واقف
فقال واغفر لأبي إنه كان من الضالين إلى قوله وبرزت
الجحيم للغاوين يعني الكافرين فلما فرغ من كلامه أقبل عليه
نمرود فقال يا إبرهيم اتبع ديني وما أنا عليه فإني أنا
الذي خلقتك ورزقتك فقال إبرهيم كذبت يا ملعون إن
خالقي ورازقي وخالق الخلق ورازقهم أجمعين هو الله الذي
لا إله إلا هو فبهت الناس ووقع في قلوبهم محبته لحسنه
وجماله وحسن حديثه وكلامه فالتفت نمرود إلى تارخ
وقال ولدك هذا صغير لا يدري ما يقول ولا ينبغي لمثلي
في قدري وعظم ملكي أن أعجل عليه فخذه إليك واحنو
إليه وحذره بأسي حتى يزول مما هو عليه فأخذه تارخ
بيده وأتى به إلى منزله وقال يا بني إن لي عليك حقا وإني
أسألك بحقي عليك أن تلازمني في عملي وتدلني على بيع الأصنام
كما يفعله أخوك قال وكيف أبيع من أبغضه قال ما عليك

ان تبيعها وكان غرضه ابيه ان يحببها اليه ويميل اليها ○
لقلة عقل تارخ فاخرج له صنمين صغيرا وكبيرا وقال
له يا بني بع الصغير بكذا والكبير بكذا او تكون تقضي حاجتي
وحقي فعند ذلك قال لابيه انت تعبد الاصنام على انها
ترزقك وهي التي خلقتك قال نعم فقال له مثل ما قال
في مجلس نمرود فذلك قوله تعالى واذكر في الكتاب ابرهيم
انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا
يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يعني من عذاب الله يا ابت
اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا
سويا يعني ارشدك الى طريق عدل يا ابت لا تعبد الشيطان
ان الشيطان كان للرحمن عصيا يعني لا تطعه في عبادة الاصنام
يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان
وليا فغضب تارخ من ذلك وقال اراغب انت عن الهتي
يا ابرهيم اي انت تارك عبادة الاصنام لئن لم تنته
لارجمنك واهجرني مليا قال ابن عباس دهرا طويلا فعندها

قال ابرهيم سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا
اي عالما مستجيبا الدعوتي قال ابن عباس وعده ان يستغفر
له وفعل حيث يقول واغفر لابي انه كان من الضالين ○
فلما مات على الكفر تبرا منه فذلك قوله تعالى وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ○
فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وكان ابرهيم
خرج ومعه غلامان ومعهما صنمان ويقول من يشتري ○
ما لا يبصر ولا ينفع ولا يدفع الذباب عن نفسه فكان لا يقبلها
منه احد ثم كان يغمس الصنمين في الماء ويقول اشربا الماء
وكان يشد الحبل في ارجلهما ويجرهما والناس يستعظمون
ذلك الا انهم لا يجسرون ان يقولون له شيئا لمكان
ابيه وقربه من نمرود فبينما ابرهيم وبين يديه تلك
الاصنام واذا الشيخ قد حضر فقال له يا ابرهيم بعني
صنما اعبده فقال له ويلك يا شيخ انما انسان
هذه الاصنام مستهزئا بها ومن يشتريها وانا لا اعبدها

نتوكه وتقدم الى اخيه هازر فاشترى منه صنما واحتمله
على عاتقه فسقط منه وانكسر عنقه فرجع به الشيخ الى
هازر وقال له بعتني الها مكسورا فقال له ابرهيم
ما تعمل يا شيخ باله مكسور فترافعا الى تارخ فقال
له تارخ اذهب به فاعبده جوزت لك عبادته على
كسره • وابرهيم يضحك من جهلهم فبينما ابرهيم قاعد
اذ وقفت عليه عجوز فقالت يا ابرهيم بعني احد هذين
الصنمين • قال ابرهيم ايهما تريدين • قالت لي اختر
لي اجودهما • قال ابرهيم اما هذا الكبير فهو اكثر حطبا
من هذا فقالت يا هذا اني اريده للعبادة حتى اعبده
وما اريده للوقود فقد كان لي اله سرق في جملة رحل
وثياب كثيرة وحلي وانا اريد ان اشتري هذا فاعبده
حتى يرد علي اثوابي وما سرق لي فقال لها ابرهيم ان
الاله لا يسرق • ولو كان الها لحفظ ثيابك وحفظ نفسه •
ولكن يا عجوز منذ كم تعبدين صنمك فقالت اني اعبده

واعبد الملك النمرود خمسون سنة فقال ابرهيم ايتها
العجوز بئس ما عبدت لم لا عبدت رب السموات والارض
حتى يرد عليك ثيابك وكلما سرق منك • قالت وكيف
لي بذلك قال ابرهيم عليه السلام ارايت ان دعوت الله
الهي فرد عليك ما سرق منك تؤمنين به وتتبرئين من
عبادة نمرود ومن عبادة الاصنام فقالت العجوز نعم
يا ابرهيم فقال لها ابرهيم ابشري يا عجوز بما يسرك

معجزة لابرهيم صلوات الله عليه

قال كعب فدعا ابرهيم ربه فاذا الرحل بين يديه قد وافى
به جبريل عليه السلام فاقبل ابرهيم على العجوز وقال
لها هذا رحل صنمك لم تفقدين منه شيا فقامت العجوز
واخذت رحلها وعمدت الى صنمها فضربته بحجر حتى كسرته
وهي تقول تبا لك ولمن عبدك من دون الله تعالى وامنت
العجوز بالله تعالى وبابرهيم ثم جعلت تدور في مدينته
كوثاريا وهي تقول يا ايها الناس اعبدوا الله الذي

خلقكم ورزقكم وذروا ما انتم عليه من عبادة الاصنام
فجعل القوم يسبونها ويقولون لها خدعك ابرهيم وبلغ ذلك
نمرود فامر باحضارها فاحضرت بين يديه فقال
لها ويلك ما الذي حملك على اختيار دين ابرهيم قالت لاني
رايت من قدرة الهه ما لم اره منك ولا من اصنامك
وذكرت ما شاهدت فغضب نمرود ثم اشتد عليها صاحب
عذابه وامر بقطع يديها ورجليها وفقا عينيها فاجتمع
الناس في المدينة لينظروا اليها والى ما يفعل بها وكان
في جملة القوم ابرهيم وهو لم يبلغ الحلم فرفع يديه الى
السما ودعا لها بالصبر فعمل بالعجوز وبكا الناس من كل جانب
رحمة لها وبكا ابرهيم وقال الهي انك هديتها واسالك
ان تجعلها اية

معجزة اخرى لابرهيم صلوات الله عليه

قال كعب الاحبار فلما راى ابرهيم
ذلك دعا ربه عز وجل ليرد عليها يديها ورجليها وعينيها
فانزل الله تعالى اليها الملائكة ومعهم قبة خضرا فقالوا

لها ايتها المراة قومي فادخلي هذه القبة فان الله تعالى
يريد ان يجعلك اية وسقوها شربة من شراب الجنة
فرد الله تعالى عليها عينيها ويديها ورجليها وزاد الله
في حسنها وجمالها ودخلت القبة فارتفعت بها في الهوى
حتى وقفت على راس نمرود وهي تنادي من جوف القبة
انا فلانة التي فعلت بي ما فعلت ويلك يا نمرود انا ارف
الى الجنان وانت الى النيران وكان لنمرود خازن يقال
له وهرام فلما سمع ذلك وثب وقال امنت ايتها العجوز
بالذي خصك بهذه الكرامة وامن معه في ذلك الوقت
زيادة على الف انسان من اهل لوثاريافا فامر بهم نمرود
اللعين فنشروا بالمناشير والقوا بين يدي الاسود فلم
تاكلهم ثم الى الكلاب فلم تاكلهم وارتجت المدينة
بزلزلة عظيمة وايقن الناس بضلالة نمرود لما راوا من
العجايب واقبلت اوشا ام ابرهيم اليه خوفا عليه فاذا
بولدها ابرهيم يقول لا عتبروا بما ترون واحيا الله الالف

وصار الناس يزدادون ايمانا بالله تعالى وابرهيم يعلو امره
وشانه يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة

حديث مبعث ابرهيم صلوات الله عليه الى نمرود

قال ابن عباس رضي الله عنه فلما تم لابرهيم عليه السلام
من مولده اربعين سنة نزل عليه جبرئيل عليه السلام
فسلم عليه وقال له ان ربك يقرئك السلام ويقول
لك اني قد ارسلتك الان الى نمرود اللعين لتجاهده ولا
تفزع منه فاني احفظك وانصرك عليه وعرج
جبرئيل الى السماء واقبل ابرهيم حتى وقف على باب نمرود
غير خائف ثم نادى باعلى صوته يا قوم قولوا لا اله الا
الله واني ابرهيم رسول الله فانتشر الصوت على جميعهم
حتى سمع الصغير والكبير ففزع نمرود من ذلك
وارتعد وخرت الاسود والافيلة والكلاب وهم
مربوطات في دار نمرود من ذلك على وجهها ثم ولت وهي
تقول لبيك لبيك يا حجة الله واقبل ابليس على صورة

بعض الوزراء وقال يا ابرهيم الا ترحم شبابك اتراك
ما انت فيه من السحر ففي مملكة الملك من السحرة عدد
كثير وكل واحد يعلم اشياء كثيرة من السحر وهم امهر منك
واحذق فقال ابرهيم اني لست بساحر وانما انا رسول
رب العالمين فلعلك تظن يا ملعون اني لا اعرفك
قال الست الذي اخرجك الله تعالى من رحمته انت المدحور
الشيطان الرجيم فلما سمع ابليس ذلك ارتعد وادبر
عنه ومضى حتى دخل على نمرود في صورة وزير وقال
ايها الملك ما يقعدك وقد جاءك ابرهيم وله سحر
عظيم وهو واقف على الباب يريد الدخول عليك فاذا
دخل عليك فلا تخف منه واحضر الجواب له فدعا نمرود
بالوزراء والبطارقة واجلسهم في مجالسهم واقام
جنوده بحرابهم واسلحتهم حوله وامرهم بالاسود
والفيلة في سلاسلها بان يقيموها صفوفا عن يمين
الملك وعن شمالها فلما فرغ من ذلك امر بدخول

ابرهيم عليه السلام وجعل ابرهيم يذكر الله تعالى في دخوله
واخذت الاسود والفيلة والدواب والكلاب المربوطة
هناك تذل وتخضع بين يديه تعني بين يدي ابرهيم •
عليه السلام فلما توسط الدار قال بصوت رفيع يا قوم قولوا
لا اله الا الله خالق كل شيء وباعث كل شيء ورازقه وكان
في دار نمرود خطاطيف قد عششت هناك فجعلت تسلم على •
ابرهيم ا تخفي لغاتها وتقدم ابرهيم حتى وقف بين يدي
اللعين نمرود • فقال له بعض وزرائه من انت ايه الرجل
فقال انا ابرهيم اني رسول رب العالمين • ادعوكم الى
عبادته • فقال له من ربك • فقال الذي خلق الناس اجمعين
فقال ان ملكي اعظم من ملكه • فقال ابرهيم كذبت
يا ملعون • ان الملك لله والسلطان لله رب العالمين
فقال النمرود لقد تجرأت يا ابرهيم علي وانت لتعلم
اني خلقتك ورزقتك • فعند ذلك اضطرب سرير نمرود
وقال له ابرهيم يا نمرود كذبت والله يا عدو الله ○

ان الله هو الذي خلقني وخلق الخلق اجمعين • وانت تكفرون
بنعمته • وكان في دار نمرود ديك • فاقبل حتى وقف
بين يدي نمرود وقال له يا نمرود ان ابرهيم نبي
رب العالمين وان قوله الحق فاتبعه • ثم اقبلت بقرة
كانت في دار نمرود عليها حلي وحلل وهي في نهاية الجمال
والحسن وكانت ملجومة مشدودة فاقبلت
نحو نمرود وقالت يا عدو الله لو ان ربي اذن لي لنطحتك
نطحة لا تاكل بعدها طيبا • فامر بها نمرود فذبحت
فاحياها الله تعالى وعادت ونطقت بمثل ذلك ثانيا
فذبحت فاحياها الله تعالى • حتى اذا كانت الثالثة
احياها الله تعالى وانبت لها جناحين وطارت في الهوى
فاقبل نمرود على ابرهيم فقال اني قد رايت منك
ايتين عظيمتين • كلام الديك • وكلام البقرة • فهل عندك
غيرهما قال نعم • قال وما هو فالتفت ابرهيم واذا
جارية واقفة في اخر الدار في حجرها بنت صغيرة • ○

لنمرود وهي ترضع فوثبت تلك الصبية من حجر امها
وجعلت تعدو واحتى وقفت بين يدي نمرود وقالت له يا ابه
هذا ابرهيم نبي الله قد جاءك بالحق فاتبعه ثم اقبلت
الصبية على ابرهيم وشهدت ان لا اله الا الله تعالى وانه
هو الاله المعبود وان ابرهيم رسوله فامر بها نمرود
لعنه الله فقطعت قطعا قطعا • ثم التفت نمرود الى تارخ
فقال له يا تارخ اتعجب من سحر ولدك • ثم قال يا ابرهيم
اتريد بسحرك ان تغلبني فقال كذبت يا ملعون ما انا
بساحر وان عندي ايات وقد رايت بعضها قال
له فهات غير ذلك فقال ابرهيم صلوات الله عليه ومن
ايات ربي ان ادعوا هذه الاسودة والفيلة والكلاب
فاسلطها عليك وامر سريرك ان يسقطك عنه ○
وامر تاجك ان يطير عن راسك وامر قصورك
فتقع عليك فقال ابرهيم يا نمرود انك لتدعي امرا
عظيما وتصف الها عظيما وانت لست بصادق فقال

ابرهيم

ابرهيم بل هو ما قلت وفوق ما وصفت فهو لا يعجزه شي
وهو على كل شي قدير قال نمرود فما الذي يفعل من قدرته
قال انه يحيي ويميت قال نمرود وانا احيي واميت
فقال ابرهيم وكيف تفعل قال اخرج من السجن رجلا وجب
عليه القتل فاخليه • واقتل الذي لا يجب عليه القتل ○
فقال ابرهيم فان ربي لا يحيي ويميت كذلك بل الميت
يحييه والحي يميته من غير قتل ولكن يا نمرود ربي
ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت
نمرود لعنه الله قال الله تعالى • فبهت الذي كفر ○

حديث ابرهيم صلوات الله عليه في احيا الموتى

قال كعب ثم دعا ابرهيم عليه السلام ربه فقال رب
ارني كيف تحيي الموتى فاوحى الله تعالى اليه اولم تومن
يعني الم تصدق اني احيي الموتى قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
قال فخذ اربعة من الطير • قال وهب فاخذ ديكا افرق
ابيض • وغرابا اسود • وحماما اخضر فقطعهن ○

وقطع رؤوسهن وخلط دمهن والريش خلطه بالريش ثم
جعل على كل جبل منهن جزءا ربع كل واحد منهن وجعل
رؤوسهن بين اصابعه ثم دعاهن كما امره الله تعالى
فجعل ربع كل طير الى صاحبه ثم خرجت الرؤوس من بين
يديه حتى صار كل راس الى بدنه وطارت باذن الله تعالى
حتى سقطن بين يديه • فلما نظر ابرهيم الى ذلك قال
اعلم • ان الله على كل شي قدير • ثم قال لنمرود كيف
رايت قدرة الله فقال ليس ببديع مثل هذا السحر •
ثم قال نمرود من انا يا ابرهيم فقال انت نمرود بن
كنعان الذي وثب ابوك على امك سلخا الراعية فنكحها
حراما فولدتك منه وقد استولى عليك الشيطان •
بغروره • فغضب نمرود بن كنعان من ذلك وامر بابرهيم
ان يقيد فقيد • وغلت يديه الى عنقه وادخل المطبقة
وكان فيها حسك من حديد وحيات وعقارب • فلما بلغ
ابرهيم باب السجن اجتمع الخلق عليه وجاءته امه

فقالت

فقالت له الام انهك يا بني عن هذا الملك العادل
فقال لها اسكتي يا اماه فسترين من ربي ما تقر به عيناك
فلما دخل ابرهيم السجن نظر السجان الى حسنه وشدة
قلبه فرق له قلبه رحمة له فلما اراد الدخول في الصلاة
لم يتمكن من فعلها لثقل الحديد • الذي عليه فعظم ذلك
عليه فانقض اليه جبريل فقال السلام عليك يا نبي الله
ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اصبر ولا تجزع
فاني مخرجك من سجنك وانصرك على عدوك وعدوي
ثم فرش له فرشا من السندس والاستبرق والبسه
حلة خضراء ووضع بين يديه طعاما قال المولى له كن
فكان حتى اطعم منه ابرهيم ثم قال اصبر يا نبي
الله كما صبر الانبيا من قبلك فلقد لقي ابوك
نوح • وهود • وصالح • من الامم الماضية عذابا شديدا
وان الله قد اعطاك نصرة ما اعطاها احد من الناس
ثم عرج الى السما وكان ابرهيم اذا قام بالليل يصلي

يصوب من لدن راسه الى عنان السما عمود من نور وكانت
الملئكة تنزل اليه بالكرامات من عند الله تعالى وكان
ابرهيم يذكر لاهل السجن حديث الجنة والنار ويسلي
عنهم ما يعاينوه من البلا ويذكرهم ما اعد الله تعالى
للكافرين في جهنم من انواع العذاب وما لاهل الجنة من
انواع النعيم فعند ذلك تقدم اليه رجل من اهل
السجن فقال يا ابرهيم انك لتصف الها عظيما وقدرة
عظيمة فما باله لا ينصرك ولا ينقذك مما انت فيه
فقال ابرهيم اني لو سالت ذلك ربي لفعل ولكن احب
ان استكمل الاجر بالصبر والمعاناة كما صبر من كان
قبلي من الانبيا فقال له رجل اخر من اهل السجن يا ابرهيم
ومن الذي يطعمك ويسقيك فانا لا نرى احدا ياتيك
بالطعام وانا نجد عندك طعاما طيبا وشرابا صافيا
ونجد منك رايحة المسك فقال ابرهيم ان ربي هو
الذي يفعل بي ما تذكرون من هذه النعم فعند ذلك

قام

قام رجل اخر فقال يا ابرهيم انا رجل من ابنا العرب
وانا ملكهم وقد كنا اربعة اخوة وكان هذا الملك
قد غضب علينا فحبسني انا ههنا من جملتهم وحبس الثاني
بالمشرق والثالث بالمغرب والرابع باليمن فهل يقدر
ربك يجمع بيني وبينهم فقال ابرهيم فان اردت
دعوت الله ربي فقال افعل فدعا ابرهيم بماء فتوضا
وقام وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فاذا هو بالاخوين
من المشرق والمغرب قد انقضا من الهوى على الاخ في السجن
فتعجب اهل السجن من ذلك وبلغ حديث هولا الى نمرود
فدعا بهم وقال من الذي جمع بينكم وبين اخوكم وفك
عنهم القيود والانكال فقالوا الهنا فعل بنا ذلك بدعا
ابرهيم فقال بعض من كان عنده ايها الملك هذا
فعل ابرهيم بالسحر فامر نمرود بان يدعا بالسحرة
فدعا بهم فاجابوه فلما حضروا قال لهم اعلموا ان
ابرهيم قد فعل كذا وكذا فاعملوا اشيا من السحر مثل

ما فعل حتى يحيي البهيم الأخ الآخر المحبوس في اليمن إلى هاهنا
فقالوا أيها الملك إنا لا نقدر على ذلك فدعا نمرود
بإبراهيم وقال ائتنا بالأخ الذي في اليمن كما فعلت
في محيي هذين فدعا إبراهيم ربه فأوحى الله تعالى إليه
أن هذا الأخ المحبوس باليمن قد مات ودفن في قبره
فأخبرهم إبراهيم بذلك فلم يصدقوه فقال
له نمرود ادع لنا ربك يأتينا بقبره فدعا إبراهيم
ربه فأمر الله تعالى الملك الموكل بالأرض أن يخرق
الأرض إلى إبراهيم فلم يشعر حتى خرج القبر من تحت
الأرض إلى دار نمرود وأقبل إبراهيم إلى الثلاثة
وقال هذا قبر أخيكم بهرام فقال النمرود إن كان
ما تقوله حقا فادع ربك يحييه لنا فنظر إليه وكلمه
فوثب إبراهيم فصلى ركعتين ثم دعا ربه تعالى أن يحييه
فإذا القبر تمخض حتى انشق وخرج الرجل من قبره فلما
نظر نمرود والناس إليه رأوه كأنه يشتعل نارا فافزعوا
منه

منه وقال هذا الذي أنا فيه جرى علي من عبادة الأصنام
لأني عبدتها من دون إله إبراهيم فعند ذلك وثب
وهرام الخازن ونزع ما كان عليه من لباس نمرود وآمن
بالله تعالى وبإبراهيم ثم التفت إليهم وقال الحرب
تماما أنتم فيه وعليكم بدين إبراهيم فإنه ينجيكم من
النار فقال نمرود لقد عمل فيك سحر إبراهيم ولكن سأقتلك
قتلة لا ينفعك أحد ثم قال لأعوانه خذوه فصاح وهرام
صيحة وأدبر عنه الناس وقال لنمرود الويل لك هل تكون
آية أعظم من إحياء الموتى وقد رأيته وأنت لا تقلع
عن دينك وكفرك وطغيانك ثم التفت نمرود إلى
عظماء قومه وقال أشيروا علي بعذاب أقتله فقال
بعض وزرائه يجب ذلك حتى لا يتجاسر أحد على مخالفتك
فعند ذلك أمر نمرود وهرام المؤمن وغيرهم من
المؤمنين وبإبراهيم فبطحوهم بين يديه وشد
أيديهم وأرجلهم وكانت لهم أساطين عظام فوضعت

على بطونهم فلم يصبهم شيء من ثقلها فبقي مبهوتا لا يدري
ما يقول ثم قال لهم ايه القوم عودوا الى طاعتي فانما
الذي خففها عنكم فقال له تارخ ان كنت صادقا يا ملعون
نمرود ربك الاعظم حتى توضع عليه هذه الاساطين
وخففها عنه فعند ذلك غضب نمرود ودعا بالنار
والقطران وقال كتفوهم والقوهم في النار والنفط ففعلوا
ذلك فلم تؤثر فيهم وهم يقرؤن بعظمة الله تعالى
فعجب الناس من ذلك ولم يدري ما يصنع نمرود فعند
ذلك امر بهم الى المطبق وهو الحبس وفيه حيات وعقارب
فبقوا في ذلك المطبق اربعين يوما وقد حبس الله تعالى عنهم
تلك الحيات والعقارب واوسع عليهم مجلسهم واضاء
لهم فاقبلت اوشا ام ابرهيم الى باب نمرود فدخلت
عليه وهي لا تمنع لكرامة زوجها تارخ فلما وقفت
بين يديه سجدت له واطالت السجود وطلبت منه ان
يعفوا عن ولدها ابرهيم فعفا عنه واخرجته من

المطبق

المطبق ومن كان امن معه وعندهم انهم موتى ولم يظن
النمرود ان احدا يعيش منهم فلما اخرجوا راهم نمرود
وقد زاد الله في حسنهم وجمالهم اضعافا فبقي نمرود
لعنه الله متعجبا من ذلك فقال يا ابرهيم من اطعمك
وانت في مطبق الغضب فقال ابرهيم ويلك يا نمرود
انما مطبق الغضب هو سجن رب العالمين ويلك يا نمرود
امن بالله الذي قد اراك عظمته واياته فقد رايت
من الايات فيجب عليك ان تؤمن وتصدق برسوله فغضب
نمرود لعنه الله ولم يدر ما يفعل به لانه ان القاه الى
الاسودة والفيلة لم ياكلوه والى الذياب فلم يقربوه
فاقبل على تارخ وقال يا تارخ اني كنت اخوف من
جانب ابنك والان فقد عرفت انه لا يعبد الا بالسحر
والتخيلات العظيمة ولم يوجد في مملكتي اسحر منه وقد
وهبته لك وليس لما يفعله اصل وانما هو تخيل لا
حقيقة واني محتاج الى مثله ان يكون على بابي فهو تما

تمس الحاجة اليه تجده الا عندك وادخله بيت الاصنام
وتلطف به عساه ان يعود الى طاعتي فانه توجه بتاج الكرامة
وازوجه ابنتي ويكون وزيري الاكبر • فاخذ تارخ بيد
ابرهيم واخرجه من دار نمرود وقال يا بني ادخل معي
الى هذه الاصنام المرتبة لعلك تميل اليها فعند ذلك
قال ابرهيم سوءة لك ايها الشيخ الضال • ثم قال
اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون • ثم اقبل
ابرهيم حتى توسط مدينة كوثاريا وقال يا قوم قولوا
لا اله الا الله واني ابرهيم رسول الله تفلحوا فاني اخشى
عليكم من العذاب كما اصاب قوم نوح وهود وصالح واصحاب
الرس واصحاب البئر المعطلة • والقصر المشيد • فكذبوه
جميع ما اتيتنا به فهو من سحرك فاقبل عليه ابوه تارخ
وقال يا بني الست تخاف سطوة نمرود ان يقتلك
الم تر ما كان مني ومن والدتك بالشفاعة في تخليتك •
سبيلك فقال ابرهيم ان ربي يعصمني من مكايده كما عصمني

في

ولم يجعل الله تعالى له علي سبيلا • وجعل ابرهيم يدعو ربه
تعالى • قال كعب فاوقع الله تعالى القحط بارض كوثاريا
فلم يكن ينزل عليهم المطر ولا تنبت الارض وضاق على
القوم الاطعمة والاشربة واستنصر نمرود وقومه •
بالضيق • لان اتباعه كانوا الكثير من جمع الحبوب والاطعمة
في السراديب فلم يكن يخرج للقوم الا على قدر كفايتهم
واضر الجوع بالذين امنوا ولم يكونوا يطعمون • وكان
خارج البلد كثيب رمل فقعد ابرهيم فيه ودعا ربه
ان يجعله طعاما فجعله الله تعالى حنطة من اكبر حنطة
تكون فكان المؤمنون ينالون منه ما يريدون والكفار
يسجدون لنمرود ياخذون الطعام منه حتى فني ما عنده
فلم يبق الا قوت عشيرته يوما او يومين وبلغ نمرود
امر الكثيب فاشتد ذلك عليه لما راى من ايمان الناس
قوما بعد قوم • فبينما نمرود على باب قصره اذ اقبل
ابرهيم بجراب فيه حنطة احتمله من الكثيب

فقال لاعوانه علي بابرهيم فلما اتي قال يا ابرهيم ما
هذا الذي على عاتقك قال طعام رزقني ربي ولمن امر
به ربي قال افتحه فلما فتح الجراب ضرب نمرود يده
اليه بحفنة فاذا هو رمل احمر فقال ابرهيم يا نمرود
ارفع يدك من راس الجراب وضرب ابرهيم يده
فاخرج منه كفا فاذا هو حنطة في لين الفستق مكتوب
على كل حبة هدية الله لعبده ابرهيم فعند ذلك
قال انك قد غلبت قومي وافسدتهم بسحرك فاخرج
من بلدي فقال ابرهيم يا نمرود اسلم والا دعوت
الله عز وجل عليك ان يهلكك فعتا عليه نمرود
وطغا وبغى فخرج ابرهيم من عنده وقد اضر
الجوع بقوم نمرود وقالوا لملكهم النمرود ايها
الملك انا نرى ممن امن بابرهيم في خصب وسعة
ونحن في ضيق وجهد فاما ان توسع علينا والا
صرنا الى ابرهيم فامنا به فاشتد ذلك عليه ودعا

بتارخ

بتارخ فقال ان ابنك هذا قد اذاني في اهل مملكتي ولو لا
حرمتك عندي وعبادتك اياي وطول خدمتك الاصنام
لكنت ابطش به بطشة جبار عنيد فقال له ايها الملك
انت تعلم اني هجرته ولست ارضى صنيعه وقد نصحته كثيرا
فلم يقبل نصحي فافعل به ما بدا لك وكان لاهل كوثاريا في
كل سنة عيد يخرجون فيه ويمكثون عشرة ايام يتعبدون
للنمرود ويسجدون له من دون الله عز وجل ولم يبق احد
لا من الصغار ولا من الكبار ولا من الهرم ولا من المشايخ
حتى يخرج فلما حضر ذلك العيد وارادوا الخروج قالوا
لابرهيم الا تخرج معنا الى عيدنا فقال اني سقيم فتولوا
عنه مدبرين يعني معرضين ذاهبين الى عيدهم وخرجوا
حتى لم يبق في بلدهم احد فوثب ابرهيم عليه السلام
الى بيت الاصنام وكان القوم قد صنعوا بين يديها من انواع
الاطعمة فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون يعني بذلك
الاستهزاء بهم ثم التفت فاذا هو بفاس فاخذه وعطف

على الاصنام يكسرها فذلك قوله عز وجل فراغ عليهم
ضربا باليمين فجعل يكسر يد واحد ورجل واحد • ورأس اخر
حتى جعلهم قطعا • كما قال الله فجعلهم جذاذا الا كبيرا
لهم • ثم علق الفاس في عنق الصنم الاكبر واراق تلك
الاطعمة • ثم رجع الى منزله واقبل القوم بعد فراغهم من
عيدهم فدخلوا بيت الاصنام فعاينوا ما قد عاينوه من
فعل ابرهيم فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين
قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وبلغ الخبر
الى نمرود • فقال ائتوني به على اعين الناس لعلهم يشهدون •
عذابه • فلما اتوا به • قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا
يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ان كانوا
ينطقون • فقال بعضهم لبعض سلوا كبيرهم • قالوا لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون • وصاحوا بابرهيم من كل جانب • وقالوا
لنمرود يامرنا بذلك وهو يعلم انها لا تنطق ولا تسمع
ولا تبصر فعند ذلك قال ابرهيم • افتعبدون من دون الله

مالا

ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون
من دون الله افلا تعقلون ثم ان القوم قالوا ايها الملك
احرقه كما احرق قلوبنا وكان لنمرود تنور من حديد •
اذا غضب على احد من اهل مملكته امر بسجر ذلك التنور •
بالكبريت والنار والنحاس • ثم يطرح الرجل فيه فيحترق •
بالنار • فامر نمرود بذلك التنور فسجر وامر ان •
يكتف ابرهيم عليه السلام وان يطرح في التنور فلم تضره
النار شيئا وكان قاعدا فيه فمكث فيه ثلثة ايام • ثم قال
نمرود اخرجوه لانظر اليه هل احترق وصار رمادا فاخرجوه
فاذا النار لم تمس جسده بالم ولم تحرق من جسده شعرة
فلما راى نمرود ذلك قال ما اعجب هذا السحر فعند ذلك
جمع اهل مملكته • فقال ما ترون في امر ابرهيم قالوا
ايها الملك • الراي في هلاكه ان تحبسه وان تجمع له الحطب
الكثير • وتضرم فيه النار ثم القيه فيها فان النار الكثيرة
لا يقدر ان يسحرها فعند ذلك • امر بحبسه في السجن ثم

أمر بحفر حفيرة واسعة وبنا في حافاتها الحائط الواسع
العالي وكان غوطها الف ذراع ثم اخذوا في جمع الحطب
على الدواب • فجميع الدواب امتنعت عن حمل الحطب الا البغال
فاعقم الله تعالى البغال عقوبة لذلك فجمعوا من الحطب ما لا
يحصى حتى ملؤا تلك الحفيرة ثم اتوا بالنار والنفط فاشعلوا
الحطب به • فاشتعل الحطب حتى صار لهيبه في الهوى حتى كاد
يصيب لهيبه الطير من ثلثة ايام فيخر ميتا فلم يزل
خمسة عشر يوما بلياليهن تشتعل حتى سكن الاشتعال
وهموا بطرح ابرهيم فيها فلم يقدروا دنو عليها ولم
يعرفوا حيلة على طرحه لانهم لم يتمكنوا ان يتقربوا
اليها • فيقال ان ابليس لعنه الله تصور في صورة شيخ وقال
لهم فيم تحيركم اذكروا له ذلك قال اجعلوا منجنيقا
ولم يكن لهم معرفة به قبل ذلك فاخبرهم كيف يعملونه
فاتخذوه في اسرع ما يكون ثم علمهم كيف يرمونه •
وكان عرض الحفيرة ثلثة ذراع في طول الف ذراع

صفة القا ابرهيم في النار

قال كعب الاحبار ثم اتى بابرهيم
عليه السلام • واقعدوه في كفة المنجنيق عريانا فضجت
الملئكة في السموات والارضين ومن فيهن وقالوا الهنا
هذا عبدك ورسولك مطروح في النار فاوحى الله تعالى
اليهم ان استغاث بكم فغيثوه وان استغاث بي فانا •
غياث المستغيثين • وجعل ابرهيم يدعوا ربه لينصره على
عدوه • ثم مدوا حبال المنجنيق فصار ابرهيم في الهوى
فجاءه جبريل • وهو في مهواه فقال له الك حاجة يا ابرهيم
فقال ابرهيم اما اليك فلا حسبي من سؤالي علمه بحالي • فلما
قرب من النار ومن حرها • قال الله تعالى • يا نار كوني بردا •
وسلاما على ابرهيم • قال ابن عباس يعني بردا من حرها
وسلاما من بردها • فبردت النار وذهب حرها واخضرت
الاشجار • التي احرقت ورست بعروقها ثم صار للاشجارها
اغصان متدلية • واثمرت الثمرات منها واخضرت
من الاحطاب ما لا عروق لها ولم يشك احد في احراقه فلما

أصبح نمرود قعد على مشرف قصره لينظر ما اصاب ابرهيم
في تلك الجحيم فاذا هو برجلين وسط النار قاعد على سرير
وعليه ثياب خضر • والى جنبه رجل على احسن صورة ونظر
الى خلق كثير وقوف من ورائهما فدعا بصاحب المنجنيق وقال
له كم القيت في النار واحدا او الفا قال انما القينا فيها
رجل واحد قال فما هولاء الخلق فقال نمرود اذهبوا •
فانظروا من القاعد على السرير • فقالوا لا سبيل لنا اليه
لما راوا حوله من النار • فنادوه يا ابرهيم اخرج الينا
فخرج فاخذوه ورفعوه الى الملك • فقال نمرود ما اعجب
سحرك • فقال بل الله الذي جعل النار علي بردا وسلاما والبسني
ثوب العز والبها قال فمن كان عن يمينك قال ذلك
ملك جاني من عند ربي يبشرني ان الله تعالى قد اتخذني
خليلا • فبقي نمرود متحيرا ولم يعلم ما يعمل حتى حدثته
نفسه بالجنون فقال لابرهيم وعزتي لاصعدن الى •
الهك • الذي في السما ولاقتلنه • ثم ان نمرود امر ان

يتخذ

يتخذ له تابوتا مربعا وثيقا ويكون له بابان الى السما والى
الارض باب يعني باب علو وباب مستقبل باب الى فوق وباب
الى تحت فلما بلغ عمله وفرغ من اتخاذه امر باربع نسور
مجوعة وعمد الى اربعة من الرماح فسمرها في اركان التابوت
وعلق عليها اللحم وقيل علق الادم الاحمر ثم امر بالنسور
فشدوا اوساطها الى الرماح وامر ان يفرش التابوت
وقعد فيه ومعه وزيره حمله معه وحمل معه قوسا ونشابا

حديث صعود نمرود الى السما •

قال كعب فرفعت النسور الاربعة روسها فنظرت الى الادم
فوقها فحسبته لحما فطارت صاعدة وحملت التابوت حتى
ارتفع في الهوى • فلما ارتفع قال لوزيره افتح الباب الذي يلي
الارض • فانظر كيف هي قال اراها كانها قرية قال
له افتح الباب الذي يلي السما ففتحه فقال اراها كما راينا ها
ونحن في الارض فقال اطبق البابين وارتفعت النسور • ما
شا الله ثم انه امر بفتح البابين ثانيا فقال الوزير اري •

السماء كما كانت والأرض فلا أراها إلا سوداء أو دخانا
ثم ارتفعت النسور حتى ضعفت وكادت تسقط مع التابوت
فتلقاه ملكا فقال له الملك ويلك يا نمرود إلى أين
فقال نمرود من أنت فقال أنا ملك من ملائكة إله إبرهيم
قال فإني أريد إلهك أن أحاربه فقال له يا ملعون أتدري
كم بينك وبين سماء الدنيا قال خمس مائة عام وهي سبع سموات لا أدري قال
كل سماء خمس مائة عام وفوق ذلك حجب لا يحصيها إلا الله
تعالى وبين الحجاب والحجاب خمس مائة عام فلما سمع الوزير ذلك
خر ميتا لأن مرارته انفطرت رعبا من كلام الملك
وبقي نمرود في التابوت منفردا فأخذ القوس ووضع فيه
سهما وقال أنا لك يا إله إبرهيم فأي مكان كنت
فيه يصل هذا السهم إليك ورمى السهم في الهوى فوقع
السهم في بحر الدم وردته الملائكة وأمر الله تعالى جبريل
يضرب بريشة من جناحه التابوت فألقاه في الأرض البحر
بعد أن رأى أهوالا كثيرة ثم أمر الله تعالى الأمواج أن
تقذفه

تقذفه إلى ساحل البحر فلما وصل إلى الساحل خرج من التابوت
وقد ابيضت لحيته ورأسه مما عاين من الأهوال فلم يزل
يخرج من بلد إلى بلد حتى صار إلى مدينة كوثاريا فدخل
ليلا فعلم الناس بدخوله فدخلوا عليه وأنكروه لشيبه
ثم عرفوه وبلغ إبرهيم فدخل عليه فقال كيف رأيت
قدرة ربي تعالى فقال نمرود قد قتلت ربك فقال
إبرهيم إن ربي أجل من أن تقتله ولكن هل لك مع قوتك
وكثرة جنودك أن تقاتلني أنا قال نعم غدا فأمر بجميع
جنوده حتى اجتمع الناس إليه ولا يحصون لكثرة الفرسان
والرجال وخرج إبرهيم وسبعون رجلا من أخيار أصحابه
إلى الصحراء فصعد نمرود بجنوده حتى ملأ الصحراء ثم
بعث الله تعالى إلى ملك السحاب أن ابعث بالبعوض فجاءهم
من البعوض ما امتلأت الدنيا عليهم فاجتمعوا على جيش
نمرود فأترسها فلدغتهم حتى مات من لدغتها خلق كثير
لا يحصون عددا والتجأ الباقون إلى الدور والمنازل

وا اوقدوا النيران وا اغلقوا الابواب والسور فلم تغن عنهم
شيئا • ونمرود اللعين لما عاين ما عاين من ذلك خاف على نفسه
فانفرد من جيشه • ودخل منزله وامر باغلاق الابواب
وارخاء السور • ونام على قفاه على سريره متفكرا في امره
فاقبلت اليه بعوضة سخرها الله تعالى لذلك حتى خرقت
السور والابواب حتى وصلت اليه فصعدت اليه فقعدت
على جبهته فهم لقتلها فطارت فدخلت في احدى منخريه وصعدت
الى دماغه واخذت تتغذى بدماغه حتى عذبه الله تعالى بها
اربعين يوما لا ينام ولا يطعم ولا يشرب حتى ضرب براسه
الارض وكان اعظم الناس عنده منزلة من يضرب راسه
بما يجرحها فلما كان بعد اربعين يوما شقت البعوضة راسه
جميعا وخرجت كالفرخ وهي تقول بلسان فصيح هكذا
يسلط الله تعالى رسله على من يشاء • ومات نمرود اللعين •
وارسل الله تعالى الزلازل على مدينة كوثاريا حتى خربت
وجاء لوط الى ابرهيم وجاءت سارة بنت هاران ابن تاحور

وماتت

وقالت اني احب ان اتزوج منك فاوحى الله تعالى اليه ان
يتزوجها ففعل وعزم بعد ذلك على ان يهاجر الى الشام •

حديث هجرة ابرهيم عليه السلام

ثم ان ابرهيم جمع اصحابه الذين امنوا معه يريد الشام
فذلك قوله تعالى فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه
هو العزيز الحكيم فسار ابرهيم حتى دخل بلدة يقال
لها حران فنزل بها مدة من عمره • ثم استخلف بها قوما
من المؤمنين يومئذ وسار منها حتى دخل الاردن وبها
ملك يقال له صادوق وكان هذا الملك على منظرة • له
اذ نظر الى ابرهيم وسارة خلفه فبعث اليهما من يوقفه
عليه • فلما تمثلا بين يديه قال لابرهيم من انت
قال انا خليل الله ابرهيم ثم ذكر له ما كان جرى بينه وبين
نمرود • فلما فرغ من حديثه قال من هذه منك قال
هي اختي وعني بها من الاسلام فنظر اليها فاعجبته فقال
له الملك ينبغي ان تزوجها مني فقال ابرهيم هي اعلم •

نفسها منى وانها لا تحل لك • فقال له الملك ان لم تزوجها منى
غصبتها منك وقام الملك من مجلسه الى المجلس الاخر وامر
بحمل سارة اليه فتغير على ابرهيم حاله ودعا الله تعالى •
فارتج المجلس على الملك • ويبست يديه وغلت الى عنقه فعلم انه
لا ينجيه من ذلك الا التضرع اليها فقال يا سارة الا
ترين ما انا فيه قالت لانك غصبت على خليل الله اهله •
فقال انى تبت مما جنيت وانا نادم فسلى ابرهيم ان يدعو
ربه ليفرج عنى فدعا ابرهيم عليه السلام ربه تعالى فاوحى
الله تعالى اليه انى لا اطلقه دون ان تخرج من ملكه •
ويسلمه اليك ويسلم بلده ايضا اليك • فذكره ابرهيم
ذلك فرضى وسلم بلده اليه ورد الله تعالى يده واخرجه
من ملكه وفارق بلده الى بلد اخر **حديث
هاجر واسماعيل** • قال كعب الاحبار وكان لابرهيم
لسارة جارية فى نهاية الحسن والجمال وكانت مكرمة عنده
فوهبها من سارة وان الله تعالى اخبر ابرهيم عليه السلام •
ان

ان يرزقه ولدا يولد من ظهره وكانت سارة راجية لذلك
حتى كبرت وايست من الولد وعلمت ان الله تعالى لا يخلف
الميعاد غير انها قالت لابرهيم يا نبى الله انى اراك
تحب ان ترزق الولد وانى قد كبرت وهبت جاريتى هاجر
التى قد وهبتها لك • فلعل الله تعالى ان يرزقك • منها
ولدا • فقبلها ابرهيم منها وواقعها فحملت منه • وتمت
اشهرها فوضعت اسماعيل كانه القمر وفى وجهه نور
نبينا محمد • فلما رات سارة ذلك لم تطق ان ترى ابرهيم
مع هاجر وادخلها الغيرة كما تدخل على النساء فقالت
يا نبى الله لا احب ان تكون هاجر معى فى الدار تحولها الى
حيث شئت • فاوحى الله تعالى اليه ان احمل هاجر واسماعيل
على هذا الفرس فركب ابرهيم وهاجر واسماعيل معهما ٥
على ذلك الفرس فحمله الفرس حتى بلغ به الحرم واوحى
الله تعالى اليه انزل بهما هاهنا فنزل هاجر واسماعيل •
قربا من البيت كانه ربوة لتخريب الطوفان اياه •

ثم قال ابرهيم عليه السلام لهاجر كوني ها هنا مع ولدك
اسماعيل فاني راجع وبذلك امرت قالت فعلى من
تخلفنا قال على ربي قالت ربك امرك بذلك قال نعم قالت
ان كان الله امرك بذلك فاذا لا يضيعنا فلما اراد ابرهيم
ان ينصرف التفت يمينا وشمالا فلم ير احدا في ذلك
المكان فعند ذلك قال كما اخبر الله تعالى ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم • ربنا
ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون • قال قتادة ٥
فلولا انه قال فاجعل افئدة من الناس • تهوي اليهم •
لما بقي احد الا حج البيت ثم ان ابرهيم رجع وتركهما •
هناك ولا ثالث لهما الا الله تعالى وان الحر اشتد عليهم •
فرات هاجر في موضع بين زمزم شجرة يابسة فعلقت
عليها ثوبها يظلها من حر الشمس ونفد ماء الكوز الذي كان
معهما وعطشا فلم تدر هاجر ما تصنع غير انها كانت •

تعدوا

تعدوا نحو الصفا مرة ونحو المروة مرة في طلب الماء سبعا
فلذلك صار السعي سبعا وكانت تقول الهنا لا تهلكنا
عطاشا عطشا فامر الله تعالى جبرئيل عليه السلام ان
يهبط عليهما ويبشرهما بالنجاة فنزل عنهما بذلك وانصرفت
هاجر الى ولدها اسماعيل وهو يبحث الارض باصبعه فنبعت
عين زمزم فلما رات ذلك خرت لربها ساجدة • ثم
اخذت تجمع الحصى حول العين لئلا يسيل ماؤها • ويجري
ويسيح فناداها جبرئيل عليه السلام ان لا تخافي ولا تبشري
فان الله تعالى سيعمر هذا الموضع • ويقال ان هاجر جمعت
الحصى حول العين • والا كان ماؤها يسيح على وجه الارض
فمكثوا هنا حتى اقبل قوم من اليمن يريدون الشام وكان
طريقهم على الحرم فراوا طيورا تهوي الى الارض فتعجبوا وقالوا
لا ينقض الطير الا على المواضع التي فيها الماء والعمارة ولم
نر ها هنا قط كذلك واخذوا يتفحصون حتى نظروا الى •
هاجر والى ولدها والى العين الماء فقالوا لها من الانس انت

ام من الجن فقالت بل من الانس وانا هاجر جارية خليل
الرحمن وهذا ولدي منه ثم ذكرت لهم انه خلفهم
هناك وانصرفوا الى الشام فشربوا من ذلك الماء وقالوا
لها هل احد ينازعك في هذا الماء فقالت لا بل اخرجه
الله تعالى لولدي اسماعيل فقالوا ان حضرناها هنا
باهالينا وسكناها هنا مؤنسين لك فهل تمنعينا من
هذا الماء قالت لا فانه لله يشربه خلق الله فرجعوا
فاحتملوا اهاليهم ومواشيهم ونزلوا الحرم حتى صاروا
انسا لها ولاسماعيل وذلك لقبول دعوة ابرهيم
الخليل حيث قال واجعل افئدة من الناس تهوى
اليهم الاية ونشا اسماعيل حتى بلغ مبلغ الرجال
وكان يخرج معهم الى الصيد ويرجعون وماتت
هاجر وزوجوه جارية منهم وبلغ ابرهيم موت هاجر
فاشتاق الى اسماعيل فاستاذن سارة في ذلك فاذنت
له وجاءه جبريل بفرس فركبه حتى وقف بالحرم على بيت
ولده

ولده

ولده اسماعيل ثم قال السلام عليكم يا اهل هذا المنزل فلم تكلمه
المراة ولكنها قالت ما حاجتك فان صاحب البيت غايب
في بعض حوايجه فقال ابرهيم عليه السلام اذا رجع قولي له
ابدل عتبة بابك او قال دارك ولا ارضاها لك فانصرف
في الحال على فرسه الى منزله بالشام فاقبل اسماعيل الى
منزله فاخبرته امراته بما امرها به ابرهيم وانه
قال غير عتبة بابك او دارك كما جاء فقال اسماعيل
صفيه لي فوصفته له فقال لها عند ذلك الحقي باهلك
فاجتمع اليه اهلها وقالوا له ايش الذي كرهت منها قال
انها لم تعرف لخليل الله قدرا ثم انه تزوج بامراة
من جرهم فاولدها اثنى عشر ولدا ذكورا واناثا في
سنة ابطن ثم ان ابرهيم اشتاق الى ولده اسماعيل
فجاءه جبريل بفرس فركبه وذلك بعد ان استاذن سارة
فاقبل الى الحرم وقد عمر الله تعالى ذلك المكان بجرهم فلما
وقف على باب الخباء الذي لاسماعيل قال السلام عليكم

يا اهل هذا المنزل فبادرت المراة اليه مسرعة وقالت
وعليك السلام ايها الرجل البهي الجميل انزل فدتك نفسي
فان صاحب البيت غايب وانه يعود عن قريب • فقال
لها هل عندك من طعام فقالت نعم وجاته بطبق عليه شرايح
من لحم صيد • وقدح فيه ماء قال فهل عندك غير هذا
من حب او زبيب • قالت يا عماه ما هذا الطعام ببلدنا ولكنه
تجلب الينا فانزل دتنا ولطعامنا فقال اني صايم ولكن
علي درن من الطريق فاغسليه فقالت انزل فقال
انا النزول فلا سبيل اليه ثم حول رجليه عن الفرس
ووضع قدميه على المقام فغسلت راسه ودهنته فقال
لها ابرهيم اذا جاء صاحب البيت فاقريه عني السلام وقولي
له الزم عتبة بابك فقد رضيتها لك وانصرف ابرهيم
فلما رجع اسماعيل اخبرته المراة بما كان ووصفته له
فقال لها كنت كريمة علي ولقد صرت الان اكرم باكرامك
ابي ابرهيم خليل الله فانت العتبة • ثم اشتاق اليه

وذلك بعد ثلثة وعشرين سنة من مفارقة اسماعيل فسار
اليه فصادفه ولقيه • ثم اوحى الله تعالى اليه ان ابن
البيت يا ابرهيم فلم يكن ابرهيم يعرف موضع البيت
فانزل الله تعالى غمامة على قدر الكعبة وخط جبريل
الاساس ولم يكن تجاوز الغمامة وصار ابرهيم يبني
واسماعيل يناوله الحجارة قال الله تعالى واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا
عليهم اياتك ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
انك انت العزيز الحكيم • وكان جبريل يقول له في
كل دعوة من هذه الدعوات ان الله تعالى قد فعل ذلك
بك واستجاب دعوتك ثم اخذ جبريل بيده وعلمه
المناسك كلها ثم استقبل البيت بالدعا فقال ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم الاية • فاستجاب الله دعوته
في ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال رب اجعل هذا البلد

امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله
واليوم الاخر. قال كعب الاحبار فلما فرغ ابرهيم الخليل [واسماعيل]
صلوات الله عليهما من مناسك الحج وعلمهما جبريل ذلك
اوحى الله تعالى اليه ان ينادي الناس بالحج فقال ابرهيم
صلوات الله عليه واين يبلغ صوتي فقال الله تعالى عليك
النداء وعلينا البلاغ. فعند ذلك وقف على حائط البيت
ونادى عباد الله حجوا بيت الله واجيبوا داعي الله فابلغ
الله تعالى صوته المشرق والمغرب فاجاب ابرهيم كل
من وفقه الله من اصلاب الرجال وارحام الامهات.
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك. فذلك قوله تعالى واذن في
الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل
فج عميق. فمن لبى مرة حج واحدة ومن لبى اكثر حج على قدر
ما لبى. ثم اقام اسماعيل صلوات الله عليه بمكة ورجع
ابرهيم صلوات الله عليه الى الشام وعاش اسماعيل عليه
السلم

السلام مائة وسبعة وثلثين سنة ودفن في الحجر وفيه
دفنت امه هاجر وهذا ما بلغنا في بناء ابرهيم البيت
وتعليم جبريل المناسك وكفى بهذا البيت تشريفا وتكريما
وتعظيما. ومما انزل الله في كتبه المنزلة على بعض انبيائه
يقول الله عز وجل اني استحيي ان اعذب عبدا مشت
قدماه الى البيت الحرام

حديث قصة لوط عليه السلام

قال وهب واوحى الله تعالى الى
ابرهيم عليه السلام في ذكر لوط وان يرسله الى اهل
سدوم قال كعب وكان لوط ابن حرو فابن تارخ ابن اخي
ابرهيم وهو اول من امن به حيث جعل الله تعالى عليه
النار بردا وسلاما وكان لوط مقيم مع ابرهيم بارض
الشام وكانت سدوم خمس مداين يومئذ. وكانت
مدن عظيمة تسمى صودو وصاعور وسدوم ودوما
وعامورا وهي المؤتفكات التي قال الله تعالى وجاء.
فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة واعظم

هذه المداين سدوم وعلى كل مدينة منها سور مبني عظيم
بالحجارة والرصاص وفي كل مدينة خلق لا تعد ولا تحصى
وعليهم ملك يقال له سدوم بن هادق من اهل نمرود وكان
اهل هذه المدن مخصوصين من بين اهل الدنيا بحذف
الحصى والتصفيق واللعب بالحمام وتصفيف الطيور والحمق
في المجالس وتحليل الازرار ومضغ العلك ومهارشة
الكلاب ومناقرة الديوك وعبادة الاصنام وكان
ملكهم هذا قد اتخذ لهذه الاصنام بيوتا مزخرفة
منجدة وكراسي محلاة قال جعفر بن محمد رحمة الله عليه
وكان اهل المؤتفكات من اجل الناس وكانوا يرجعون
الى مال وجمال وحسن فاصابهم القحط وجاء ابليس
اللعين وقال لهم انما اصابكم القحط لانكم
منعتم الناس من دوركم ولم تمنعون من بساتينكم الخارجة
قالوا وكيف السبيل الى المنع من ذلك فقال اجعلوا السنة
بينكم اذا وجدتم غريبا في بلدكم سلبتموه ونكحتموه

في

في دبره حتى اذا فعلتم ذلك لم يطرق اليكم احد
فعزموا على ذلك وخرجوا الى ظاهر المدينة يطلبون
من يفجرون به فتصور لهم ابليس لعنه الله على صورة
غلام امرد من تحملوا عليه فسلبوه ونكحوه فطاب
لهم ذلك حتى صار عادة لهم في كل غريب وجدوه حتى
حتى تعدو من الغرباء الى اهل البلد وفشى ذلك فيهم
وظهر من غير انكار بينهم فمن القوم من يؤتى ومن
القوم من ياتي فعند ذلك اوحى الله تعالى الى ابرهيم
اني قد اخترت لوطا نبيا الى هولاء القوم فاقبل
ابرهيم على لوط واخبره بذلك ثم قال له انطلق
الى مداين سدوم وادعوهم الى عبادة الله تعالى
وحذرهم بامر الله وعذابه وذكرهم ما نزل بنمرود
وقومه فعند ذلك اقبل سائرا حتى وصل الى مداين
القوم فوقف ولا يدري بايها يبدي فاقبل حتى وصل الى

سدوم فدخلها وهي اكبر المداين وفيها ملكهم فلما بلغ
وسط السوق قال يا قوم اتقوا الله واطيعون وازجروا
انفسكم عن هذه الفواحش التي لم تسبقوا الى مثلها وانتهوا
عن عبادة الاصنام فاني رسول الله اليكم فذلك قوله
تعالى ولوطا اذ قال لقومه ائنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم
بها من احد من العالمين ائنكم لتأتون الرجال شهوة
من دون النساء بل انتم قوم مسرفون فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس
يتطهرون يعني عن اتيان الفاحشة قال الله تعالى ائنكم
لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر
يعني الحذف بالحصى والتصفيق واللعب بالحمام وتصفيف
الطيور والحبوة في المجالس ولبس المعصفرات فما كان جواب
قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
فبلغ ذلك ملكهم سدوم فقال ائتوني به فلما وقف بين يديه
قال

قال من انت ومن الذي ارسلك ولماذا جئت فاخبره
ان اسمه لوط وان الله تعالى بعثه اليه والى قومه لينهوا
عن الفواحش ويعودوا الى طاعة الله فلما سمع ذلك من
لوط وقع في قلبه الخوف والرعب وقال له انما انا رجل
من قومي فصر اليهم فان اجابوك فانا معهم فخرج لوط
من عنده ووقف على قومه وجعل يدعوهم الى الله تعالى
وينهاهم عن المعاصي ويحذرهم عذاب الله تعالى حتى
وثبوا عليه من كل جانب وقالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن
من المخرجين يعني من بلادنا فقال لهم لوط اني لعملكم
من القالين يعني من المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون
فاقام لوط فيهم عشرين سنة يدعوهم وتوفيت
امرأته وكانت مؤمنة فتزوج بامرأة اخرى من
قومه يقال لها قوات وكانت امنت به فاقام معها اعواما
وفي ذلك يدعو قومه فيسبونه ويضربونه وهم على
فعلهم الذميم حتى بقي فيهم من اول ما بعث الى ان هلكوا

اربعين سنة فلم يتوبوا ولا يرعووا فضجت الارضون
الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليها اني حليم لا اعجل على من
عصاني حتى ياتي الاجل المحدود فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون فلما استخفوا بنبي الله لوط واثبت
الحجة عليهم ولم يعودوا الى الطاعة وداموا على ذلك فعند ذلك
امر الله تعالى اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل عليهم السلام ان يمروا بابرهيم ويخبروه
فيما بعثوا به ويبشروه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
فجاؤوا على صورة البشر وكان ابرهيم عليه السلام لا ياكل
شيئا الا مع الضيف فانقطعت الاضياف عنهم ثلاثة ايام
فلما كان بعد ذلك قال يا سارة قومي فاصلحي شيئا من الطعام
فلعلي ان اخرج فالقى الضيف فقامت لما امرها وخرج
في طلب الضيف فلم يجد ضيفا وقعد في داره يقرا الصحف
المنزلة عليه فلم يشعر الا والملائكة وقد دخلوا عليه
مفاجاة على خيلهم في زيهم فوقفوا بين يديه ففزع منهم ومن

مفاجاتهم

مفاجاتهم حتى قالوا سلاما فسكن خوفه فذلك قوله تعالى
ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما وقال
تعالى في آية اخرى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون
لانه لم يعرف صورهم فرحب بهم وامرهم بالجلوس
ثم دخل على سارة وقال ائتيني بالطعام فقد نزل بي اربع
اضياف حسان الوجوه واللباس دخلوا الي وسلموا علي
سلام الابرار ثم قال لها وحاجتي اليك ان تقومي بخدمتهم
فقالت عهدي بك وانت اغير الناس فقال هو كما تقولين
غير ان هؤلاء اضياف اخيار ثم ان ابرهيم قال
لها اوقدي النار وعمد الى عجل سمين فذبحه ونظفه وعمد
الى حفيرة فيها نار واوضع العجل فيها حتى استوى فذلك
قوله تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ والحنيذ الذي
يشوى في الحفيرة فوضع ابرهيم العجل على خوان ووضع
الخبز حوله وقدمه اليهم ووقفت سارة عليهم تخدمهم

ورا ابرهيم يأكل ولا ينظر اليهم فرأت سارة ذلك
منهم فقالت يا ابرهيم ان اضيافك هؤلاء لا يأكلون
شيا فقال لهم الا تأكلون وادخله الخوف من ذلك
فذلك قوله تعالى • فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
واوجس منهم خيفة ثم قال لهم لو علمت انكم لا تأكلون
ما قطعنا العجل عن البقرة فمد جبريل يده نحو العجل وقال
قم باذن الله فقام واقبل نحو البقرة حتى التقم ضرعها
فعند ذلك اشتد خوف ابرهيم فقالوا انا منكم وجلون
قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني
على ان مسني الكبر فبم تبشرون • قالوا بشرناك بالحق
فلا تكن من القانطين • فعند ذلك قال ابرهيم ومن يقنط
من رحمة ربه الا الضالين • وكانت سارة قائمة فلما سمعت
ذلك قالت اوه وهي الصرة التي قال الله تعالى فاقبلت
امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت اني شيخة وهذا
بعلي شيخا ان هذا الشيء عجيب • قالوا اتعجبين من امر الله

رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
وقال الله تعالى في اية اخرى • فاوجس منهم خيفة
قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة
فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
وقيل معنى ضحكت اي حاضت • وقيل كان قد اتى عليها تسع
وتسعون سنة فاخذت ترد قولها عجوز عقيم • ولا
تدري ان اولئك ملائكة فرفع جبريل طرفه الى
سارة • وقال لها كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم
فلما فرغوا من ذلك الكلام كله قال لهم ابرهيم عليه
السلام فما خطبكم ايها المرسلون • فقالوا كما قال
الله تعالى • انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط
لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة قال قتادة
وكانت حجارة مطبوخة مخلوطة بالطين مطبوخة بنار
جهنم مسومة عند ربك يعني معلمة وقيل معناه
مكتوب على كل حجر اسم صاحبه من المسرفين يعني قوم

لوط في معاصيهم ثم عاد جبريل إلى صورته حتى عرفه أنه
جبريل وأخبره أن إسرافيل وميكائيل ودردائيل
فاغتم إبراهيم شفقة على لوط فذلك قوله تعالى حكاية
عن إبراهيم إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه
وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين يعني الباقين في
العذاب ثم سألهم عن عدد المؤمنين بهذه المدائن
فقالوا ما فيها إلا لوطا وابنتاه فذلك قوله تعالى فما
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال الله تعالى فلما ذهب
عن إبراهيم الروع يعني الفزع وعرف أنهم الملائكة
وجاءته البشرى يعني بإسحاق يجادلنا في قوم لوط يعني ما
جرى بينه وبين جبريل يقول الله تعالى إن إبراهيم لحليم
أواه منيب يعني متوفر بالدعاء مقبل على عبادة ربه
عند ذلك قال لإبراهيم أعرض عن هذا يعني عن جداله
إنه قد جاء أمر ربك يعني عذابه وإنهم آتيهم عذاب
غير مردود يعني غير مصروف فقال عند ذلك امضوا

صح

حيث تؤمرون فاستوت الملائكة على خيولها وتوجهوا نحو
مدائن قوم لوط وقت المساء فرآهم رباب بنت لوط
وكانت بنته الكبيرة وكانت تسقي الماء فنظرت إلى قوم
عليهم جمال فتقدمت إليهم وقالت لهم ما لكم تدخلون على
قوم فاسقين ليس فيها من يضيفكم إلا ذلك الشيخ
فإنه يقاسي من القوم أمرا عظيما وعدلت الملائكة
إليه فلما رآهم لوط اغتم لهم من شر قومه فذلك
قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق
بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب يعني شديد شره
وقال تعالى في آية أخرى ولما جاء آل لوط المرسلين
قال إنكم قوم منكرون أنكرهم كما أنكرهم
إبراهيم ثم قال لهم من أين أقبلتم قالوا من موضع
بعيد وقد حللنا بساحتك فهل لك أن تضيفنا في هذه
الليلة قال نعم فكيف أفعل في هؤلاء القوم الفاسقين
عليهم لعنة الله فقال جبريل لإسرافيل هذه واحدة

وكان الله تعالى قد امرهم ان لا يدمروا على قومه الا
ان يشهد عليهم لوط اربع شهادات وبلغتهم فيها
بعينهم ولعنته اياهم ثم اقبلوا عليه وقالوا يا لوط
انا قد اقبل علينا الليل ونحن ضيفانك فاعمل على حسب
ذلك فقال لوط اني قد اخبرتكم ان قومي يفسقون ويأتون
الذكران فعليهم لعنة الله فقال جبرئيل لاسرافيل وهذه
ثانية ثم قال لهم انزلوا عن دوابكم واجلسوا ها هنا
حتى يشتد الظلام وتدخلون ولا يشعرون بكم فانهم
قوم فاسقين فعليهم لعنة الله تعالى فقال جبرئيل وهذه
ثالثة ثم مضى لوط وهم بين يديه والملائكة من ورائه
حتى دخلوا منزله فاغلقوا الباب ثم دعا بامرأته
فوات فقال لها يا هذه انك قد عصيت الله تعالى اربعين
سنة وهؤلاء ضيفاني قد ملؤا قلبي خوفا فاكتمي امري
وامرهم في هذه الليلة حتى اغفر لك ما مضى فقالت
نعم قال الله تعالى اخبارا عنهم ضرب الله مثلا للذين

كفروا

كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما ولم يكن خيانتهما في الفراش
لان الله تعالى لا يبتلي نساء انبيائه بذلك ولكن كانت
خيانة امرأة نوح انها كانت تقول لقومه لا تضربوه
فانه مجنون وخيانة امرأة لوط انها كانت اذا
نزل بهم الضيف نهارا دخنت واذا نزل بهم ليلا
اوقدت فيعلم القوم ان هناك ضيفا فلما كانت في هذه
الليلة خرجت وفي يدها سراج كانها تشعل وطافت
على عدة من القوم واخبرتهم بحال القوم وحسنهم فعلم
لوط بذلك فاغلق بابه واقبل الفساق حتى وقفوا على
باب داره فقرعوه فذلك قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون
اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات يعني يسرعون
اليه فناداهم لوط وقال هؤلاء بناتي هن اطهر
لكم يعني بالنكاح فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي
يعني لا تفضحون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد

يأمركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر فقالوا لقد علمت ما لنا
في بناتك من حق يعني من حاجة وإنك لتعلم ما نريد يعنون
عليهم الخبيث قال كعب ثم كسروا الباب ودخلوا فقالوا له
أولم ننهك عن العالمين يعني عن الناس أجمعين فوقف لوط على
الباب الذي دون ضيفانه وقال لا أسلم ضيفاني إليكم
دون أن تذهب نفسي فتقدم بعضهم ولطم وجهه وأخذ
بلحيته ودفعوه عن الباب فعند ذلك قال أواه لو أن لي
بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد فرفع لوط رأسه إلى السماء
وقال اللهم خذ لي حقي من قومي والعنهم لعنا كثيرا فقال
جبريل عند ذلك لميكائيل هذه الرابعة ثم وثب جبريل
وقال للوط بعد أن فتح الباب نحن لسنا ضيوف وقال كما قال
الله تعالى إنا رسل ربك لن يصلوا إليك ولم يفهموا قوم
لوط ما كانوا يقولون الملائكة للوط بل كانوا مشتغلين
بالنظر إليهم وبرؤية جمال الضيوف وحسنهم وجمالهم
فبادروا نحوهم وطمس الله تعالى أعينهم فإذا هم عميان

لا يبصرون وصارت الوجوه كالقار فاسودت وجعلوا يدورون
ووجوههم نصوب الحيطان فذلك قوله تعالى ولقد راودوه
عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر وإذا
نفر آخر فلحقوا بهم وقالوا لهم إن كنتم قد أصبتم شهوتكم
فاخرجوا حتى ندخل نحن فصاحوا يا قومنا إن لوطا أتانا
بقوم سحرة قد سحروا أعيننا فادخلوا علينا وخذوا بأيدينا
فدخلوا وأخذوا بأيديهم وطمس الله أعينهم وقالوا لا
كلام حتى نصبح فسكت عنهم لوط حتى خرجوا ثم قال للملائكة
بماذا أرسلتم فأخبروه فقال متى ذلك قال إن موعدهم
الصبح أليس الصبح بقريب ثم قال جبريل اخرج الآن
يا لوط وأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد
إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم
الصبح أليس الصبح بقريب ثم قال جبريل اخرج الآن يا لوط
وأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا
امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم من العذاب فبينما هم

كذلك إذ خرج لوط ببناته وامرأته ومواشيه وأمتعته
فأخرجه جبريل من المدينة ثم قال يا لوط إن ربك قد قضى أن
دابر هؤلاء مقطوع مصبحين. يعني استئصالهم فعند ذلك
قالت امرأة لوط إلى أين تخرج فأخبرها أن هؤلاء رسل ربي
جاؤوا القوى لإهلاك هذه المدائن فقالت يا لوط ما الرب
من القدرة ما يهلك هذه المدائن فما تمت كلامها حتى أتاها
حجر من حجارة السجيل فوقع على رأسها فأهلكها وقيل إنها
بقيت ممسوخة حجرا أسود عشرين سنة ثم خسف بها في بطن
الأرض. ومضى لوط ومعه بناته وعمته وجبريل قد بسط
جناح الغضب وإسرافيل قد جمع أطراف المدن ودردائيل
قد جعل جناحه تحت أرض القوم وملك الموت قد تهيأ
لقبض أرواحهم بكلاليب من نار حتى إذا برق عمود الصبح
صاح جبريل بئس صباح قوم كافرين. وقال ميكائيل بئس صباح
قوم فاسقين. وقال إسرافيل بئس صباح قوم مجرمين وقال
ملك الموت بئس صباح قوم غافلين. فعند ذلك قلع جبريل
هذه

هذه المدن من آخرها إلى الأرض السابعة السفلى بجناح الغضب
حتى بلغ إلى الماء الأسود ثم رفعها بجبالها ودورها وأشجارها
وأنهارها ومزارعها حتى انتهى إلى البحر الأخضر في الهوى.
ثم أقلبها وجعل عاليها سافلها قال كعب رفعها إلى السماء
حتى سمع أهل السماء صعق الديكة ونباح الكلاب فقالوا
من هؤلاء المغضوب عليهم فقيل له هؤلاء قوم لوط فلم تزل
كذلك على جناح الملك وهو كأنه السعفة ترتعد في يوم
ريح عاصف ينتظر متى يؤمر بهم فناداه ذو العرش جل جلاله
أقلب بعضهم على بعض فأقلبها فذلك قوله تعالى والمؤتفكة
أهوى فغشاها ما غشى يعني من ربي الملائكة إياهم
بالحجارة من فوقهم قال الله تعالى فلما جاء أمرنا يعني هذا
جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة. من سجيل
منضود على كل حجر اسم صاحبه وأسقط القوم فإذا هم
بالأرض تهوى بهم من الهوى والنيران تحتهم والملائكة
من فوقهم بالحجارة فذلك قوله تعالى وأمطرنا عليهم حجارة

وقال تعالى وامطرنا عليهم مطرا اي الحجارة كالمطر الجود فساء
مطر المنذرين ويقال ان الواحد ممن كان على مثل حالهم غائبا في دينهم ودنياهم
عن هذه المدن اتاه الحجر فانقض على راسه حتى تقتله قال
كعب الاحبار وجعل يخرج من تحت تلك المداين دخان اسود
منتن لا يقدر احد ان يشمه لنتنه وبقيت اثار المداين
ليعتبر بها من يراها فذلك قوله تعالى منها قائم وحصيد
ومضى لوط الى ابرهيم يخبره ما نزل بقومه فلما وصل اليه
اخبره بما نزل به فذلك قوله تعالى ولوطا اتيناه حكما
وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث الاية

حديث اسحاق عليه السلام

قال كعب وحملت سارة باسحاق في تلك الليلة التي اهلك
الله فيها قوم لوط لان ابرهيم في تلك الليلة طلبت
نفسه سارة فواقعها فعلقت فلما تبين حملها وتمت اشهرها
وضعته في يوم الجمعة وكان يوم عاشورا وعلى وجهه نورا
اماما يشبه ابوها فلما سقط عن امه خر لله تعالى ساجدا ٥

ثم رفع راسه وقال لا اله الا الله ثم استوى قاعدا ثم
مد يديه الى السماء بالتوحيد فسماه ابرهيم اسحاق لضحك
سارة فعند ذلك قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل
واسحاق ان ربي لسميع الدعاء ثم دعا بالفقراء فاطعمهم
شكرا واخذت سارة في تربيته حتى بلغ وخرج متبعا
اباه الى بيت المقدس وهو يغدوا ويروح فبينما ابرهيم
في مصلى له في بيت المقدس اذ غلبته عيناه فنام فاتاه ات
في منامه فقال له ان الله تعالى يامرك ان تقرب قربانا
فلما اصبح عمد الى ثور عظيم فذبحه وفرق لحمه على المساكين
فلما كان الليل راى في منامه ذلك الذي اتاه من قبل وهو يقول
له ان الله يامرك ان تقرب قربانا هو اعظم من هذا
الثور فاصبح فقرب جملا • فلما كانت الليلة الثالثة راى
ذلك الشخص فقال ان الله تعالى يامرك ان تقرب ما هو اعظم
من الثور والجمل • قال ابرهيم وما هو قال اسحاق فانتبه •
فزعا من المنام فاقبل على اسحاق وقال اولست مطيعا يا بني

قال بلى يا ابه ولو كان في ذبح نفسي وكان ذلك الكلام اجراه
الله على لسانه • فانصرف ابرهيم الى منزله ودخل مخدع •
مصلاه فاخذ شفرة من الذبح وحبلا ووضعهما في مخلاته البولاد
وقال يا اسحاق امض بنا الى الجبل فلما مضيا اقبل ابليس
لعنه الله الى سارة وقال لها ان ابرهيم قد عزم على ذبح
ولده اسحاق فانجيه وذبه فشمت سارة منه رايحة
منكرة وقالت من امره بذلك قال يزعم ان ربه
امره بذلك قالت ان كان الله امره بذلك فهو صواب
فايس ابليس منها واتبع اسحاق فناداه يا اسحاق •
ان اباك يريد ان يذبحك فقال اسحاق الا تسمع الى هذا
الهاتف • فقال بلى يا بني امض ولا تلتفت الى شي مما تسمع
وساخبرك فسكت حتى اتيا راس الجبل في موضع منه
فقال ابرهيم يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى • قال يا ابت افعل ما تومر ستجدني
ان شا الله من الصابرين • فحمد الله ابرهيم حيث وفق اسحاق

اي

الى هذا القول ثم قال اسحاق يا ابه ان لي اليك حاجة قال
وما هي قال ان تجلس حتى انظر الى وجهك فما كنت ابالي
ان افارقك في هذه الساعة وقد كنت وعدتني ان الله
تعالى يخرج من ظهري ذرية وانبيا وكنت حيث
كسوتني هذا القميص ان اعطيه لولدي يعقوب • يلبسه
لولده يوسف واني اسلك يا ابه ان تنزع قميصي • حتى
لا يبقى ما فيه ان راته امي وهو ملطوخ بالدم جزعت
عند ذلك واسلك يا ابه ان تستوثق من الحبل لا لا
اضطرب • فاذا وضعت الشفرة على حلقي تحول وجهك
عني لئلا تاخذك الرقة فتفشل واذا رجعت فناول
قميصي لامي • لتتسلا به واقرها عني السلام ولا تخبرها
كيف ذبحتني ولا كيف نزعت عني • قميصي ولا كيف اوثقتني
بالحبل حتى لا تتاسف علي ويناك الشيطان منها واذا
رايت غلاما مثلي • فلا تنظر اليه حتى لا تجزع عند • ذلك
بعدي • واذا رايت صبيا ناحسا نا فاقرهم عني السلام •

ولا تدخلهم على ابي حتى لا يتجدد حزنها عليها فتعجبت
الملائكة من ذلك الكلام على صبره ووصيته لابيه ومن
جد ابرهيم فيما امره فناداه المنادي من السما يا خليل
الله قد وصفك الله بانك حليم اواه منيب كيف لا ترحم
هذا الولد وهو يكلمك بهذا الكلام ثم قال اسحاق
يا ابه عجل امر ربك قبل ان ياتيك الشيطان فنزع
ابرهيم قميص اسحاق وربطه بالحبل ثم كبه على وجهه
وقال بسم الله الفعال لما يريد ثم كتفه ووضع الشفرة
على حلقه فلما هم بذبحه انقلبت الشفرة على حلقه وارتعدت
يد ابرهيم فقال اسحاق حد الشفرة واصرف وجهك
عني لا تفشل فان حدك الرفق فقال يا بني قد فعلت
حتى انه لو قطع بها الحجر لحذيها لقطعته ثم وضعت
الشفرة على حلقه ثانيا فلما هم ان يقطع اوداجه
انقلبت الشفرة فقال ابرهيم لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فقال له اسحاق يا ابه قد اصبت فيما قلت

ولكن

ولكن اسألك ان تحد شفرتك لتذبحني بها ذبحا سريعا ولا
تجزع فحد ابرهيم المدية على حجره حتى جعلها كالنار ثم
عاد الى اسحاق ووضع الشفرة على حلقه فلما هم بالقطع انقلبت
الشفرة فغضب ابرهيم فنطقت الشفرة باذن الله وقالت
لا تلمني يا نبي الله فاني مامورة فسمع ابرهيم عند ذلك
هدة عظيمة من الهوى وسمع مناديا ينادي يا ابرهيم قد
صدقت الرؤيا ولو انه ذبح ابنه لكان يصير ذلك
سنة في الانبيا وفي هذه الاية قال الله تعالى وفديناه
بذبح عظيم اي كبش عظيم قال ابن عباس ان ذلك الكبش
رعى في مروج الجنة اكثر من اربعين خريفا فلذلك سماه
عظيم فنودي يا ابرهيم خذ هذا الكبش الذي ينحدر اليك
من هذا الجبل فاذبحه عن ولدك اسحاق وهو قربان عنه
وقد جعل الله تعالى هذا اليوم عيدا لك ولاولادك وللنبي
الامي محمد خاتم النبيين فالتفت ابرهيم الى الجبل فاذا هو
بكبش املح اعين اقرن ابيض قد انحدر من الجبل وهو ه

يقول خذني يا خليل الله فاذبحني عن ابنك فانا احق بالذبح منه
يا ابرهيم واعلم اني كبش هابيل بن ادم الذي انزلني الله من
الجنة فقربني لربه فتقبل قربانه ولقد رعيت في مروج
الجنة اربعين خريفا فحمد ابرهيم ربه على ما اولاه من نجاة
ولده اسحاق واراد ان يحل اسحاق من الوثاق فاذا هو
محلول فقال يا بني من الذي احلك قال الذي اتى بالكبش
للذبح يا ابة اردد علي قميصي فاني عتيق ربي من الذبح فلما
البسه القميص خر لله تعالى ساجدا شكرا على كشف بلائه ودعا
للمؤمنين المذنبين الذين لم يشركوا الى الرحمة والمغفرة
ولم يشركوا بالله تعالى فاستجاب الله تعالى دعوته فلم يفرغ
ابرهيم من ذبح الكبش حتى جاءت نار فاحرقت الكبش
حتى لم يبق الا راسه وانصرف ابرهيم واسحاق معه وراس
الكبش معهما فاخبر سارة بما جرى وسجد لله تعالى
شكرا على هذه النعمة قال ابن عباس الذبيح اسماعيل
وبه قال اصحابه وهو قول مجاهد والضحاك لقول

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين وقول ابن عمر هو
اسحاق وبه قال الحسين والحسن وقتادة ثم ان المعايبين
قالوا ان ابرهيم وسارة شيخان كبيران وقد كانا وجدا
غلاما لقيطا فاتخذاه ولدا وكذبوا فيما قالوا وجعل الله تعالى
اسحاق على شبه ابيه ابرهيم حتى لا يميز الناس بينهما ابرهيم
ولا ابنهما اسحاق بالشبهة فبات ابرهيم ذات ليلة ثم اصبح
وقد شاب راسه ولحيته فقال يا رب ما هذا الذي لم اكن
اعهده فاوحى الله تعالى اليه ان هذا نور ووقار قال
رب زدني منه فشاب راسه ولحيته فكان الناس بعد يميزون
بينهما بذلك وتوفيت سارة رضي الله عنها وكان ابرهيم
يصلي في كل يوم بعد طلوع الشمس ركعات وكان يصوم الدهر
فذلك قوله تعالى وابرهيم الذي وفى حتى انه صام في يوم
شديد الحر حتى اجهده الجوع والعطش فاوحى الله تعالى اليه
يا ابرهيم انك تصوم وتفطر وان لي عبدا اما لجا يصوم
السنة فلا يفطر الا يوما واحدا فقال ابرهيم الهي انلك

أن تجمع بيني وبينه فأمر الله تعالى جبريل أن يحمله على جناحه
إلى ذلك العبد فاحتمله حتى مضى به في الهوى • ثم انقض به على
ساحل البحر فإذا هو برجل قائم يصلي قد اكتسى بدنه بشعره
وعليه طمران خليعان فأحس بهما العبد فسلم ثم أقبل
عليهما وقال السلام عليكما وأقبل يكلمهما ولا يعرفهما
فأقبلت ظبية ووقفت قبال العابد فأخذها وعمد إلى
حديدة كانت عنده فذبحها وسلخها وشوى لحمها وقدمها
إليهما وقال لهما كلا فأما إبراهيم فإنه أكل وأما جبريل
عليه السلام فإنه لم يأكل وقال ليس هذا من طعامي • فعرف
العابد أنه ملك • فلما فرغ إبراهيم من الأكل رد العابد باقي اللحم
على جلد الظبي • وقال له قم بإذن الله تعالى فاستوى قائما
وجعل يعدو حتى لحق بسائر الظباء فتعجب إبراهيم فقال
له إني أسألك أن تدعو لي بدعوة فقال العابد إني سألت ربي
أن يقضي لي حاجة منذ أربعين سنة ولم يقضها وإني أستحيي
أن أسأله دعوة أخرى • فقال إبراهيم إن الله تعالى إذا

أحب

أحب عبدا حبس حاجته ليسمع دعاءه • فما حاجتك التي تدعوا
بها منذ أربعين سنة فقال العابد إني رأيت فتى من أحسن
الناس وجها يرعى غنما فأعجبني جماله فقلت له يا فتى من أنت
ومن أبوك فقال أنا إسحاق ابن إبراهيم خليل الله • وإني
أدعوا ربي أن يريني خليله منذ أربعين سنة فقال
إبراهيم أنا خليل الله فوثب العابد إليه وصافحه إبراهيم
ويقال إنه أول من صافح وعانق وأول من فرق الشعر
بالمشط وأول من نتف الإبط • وأول من استاك
واكتحل • وادهن وأول من اختتن • فلما فرغ من المصافحة
والمجالسة والمؤانسة حمله جبريل على جناحه حتى رده إلى موضعه

حديث وفاة إبراهيم صلوات الله عليه

قال كعب رضي الله عنه فبينما إبراهيم ذات يوم على باب
داره وإذا هو بملك الموت قد وافاه في أحسن صورة فسلم
عليه فأجابه • ثم قال له من أنت أيها الرجل فقد ارتعدت
فرائصي منك وإني أراك في كمال الحسن فقال أنا ملك الموت

فقال ابرهيم من الذي يكره الموت وانت في هذه الصورة فقال
هذه صورتي الى النبيين والمرسلين والمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات فعند ذلك قال يا ملك الموت اني اسألك
ان تريني صورتك التي تظهر بها للمشركين فحول وجهه الى
الصورة التي ذكرها له فلما نظر اليه كاد ان يصعق فناداه
يا ملك الموت عد الى صورتك الاولى فعاد اليها فعند ذلك
اوحى الله الى ملك الموت ان اقبض روح ابرهيم فقد فنيت
ايامه فاخبره ملك الموت بذلك فقال له ابرهيم اقبض
روحي وانا ساجد فسجد ابرهيم فقبض ملك الموت روحه
صلوات الله عليه قال وهب عاش ابرهيم مايتي سنة وقبر
في مزرعة كان اشتراها وفيها قبرت سارة رضي الله تعالى
عنها وهذا ما انتهى الينا من امر ابرهيم صلوات الله عليه

تم الجزء الاول من بدو الدنيا وقصص الانبياء

ويتلوه ان شاء الله تعالى في الجزء الثاني حديث اسحاق ويعقوب

ويوسف وما كان من امرهم وحديث اسماعيل صلوات
الله عليهم اجمعين والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم

كتب برسم الجناب العالي المولوي الاميري
الكبيري المالكي المخدومي السيفي تاني بك
عبد الله راس نوبة الملكي الاشرفي

اعز الله انصاره وضاعف اقتداره بمحمد وآله امين